اللغة العربية

في عصور ما قبل الإسلام

تأليف

أحمد حسين شرف الدين

١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الفاضل الأستاذ الشيخ أحمد حسين شرف الدين

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو على نعمه التي لا تحصى .. وأشكركم على هديتكم الأخوية ممثلة في كتابكم القيم (اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام).

كما أشكركم على العبارات الطيبة التي عبرتم من خلالها عن تقديركم وحسن ظنكم. أسأل الله أن ينفع بمؤلفكم وبعلمكم وأن يوفقنا جميعاً لما يرضيه. والله يحفظكم.

أخوكم

حسن

٢٧/١١/٩٤هـ

كلمة طيبة،

لمعالي وزير المعارف بالمملكة العربية السعودية الشيخ الأديب الكبير حسن بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله.

محتويات الكتاب

الصفحة

مصطلحات الكتاب

(ث) لهجة ثمودية

(ثت) لهجة ثمودية تبوكية

(ثح) لهجة ثمودية حجازية

(ثما) لهجة ثموديه تهاوية

(ثن) لهجة ثمودية نجدية

(ح) لهجة حضرمية

(حس) لهجة حسائية

(د) لهجة دادانية

(س) لهجة سبئية

(س١) لهجة سبئية قديمة

(س٢) لهجة سبئية متوسطة

(س٣) لهجة سبئية متأخرة

(ص) لهجة صفوية

(ق) لهجة قتبانية

(ل) لهجة لحيانية

(لد) لهجة لحيانية دادانية

(م) لهجة معينية

(مج) لهجة معينية جنوبية

(مش) لهجة معينية شمالية

بين يدى الكتاب

بقلم الدكتور يحيى الخشاب
عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة سابقاً
ومدير الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية سابقاً

عرفت حضارة العرب فى اليمن وبقية الجزيرة من الأستاذ نللينو الذى كان يأتى زائراً للجامعة المصرية ثلاثة أشهر من كل عام (١٩٢٧ – ١٩٣١) ويحدثنا عن الحضارة العربية قبل الإسلام . وتبع هذا أبحاث كتبها باللغة العربية زملاء أوفدوا على دفعات إلى اليمن ، منهم : خليل نامى ، ومحمد توفيق . وأحمد فخرى ، ومنهم من عنى بفهرسة ما وقع عليه بصره من مخطوطات ومنهم من تحدث عن بعض النقوش التى حل رموزها وأضاف هذا الكثير عن معرفتنا بالجزيرة العربية ، إلا أن هذا كله كان جهداً محدوداً ، لأن ما انجلى عنه من دراسات كان على قد الوقت الذى أمضوه فى اليمن ولم يكن طويلا ولا مستمراً .

واليوم يتقدم الأستاذ أحمد حسين شرف الدين بهذا الكتاب النفيس عن « اللغة العربية فى عصور ما قبل الإسلام » ، وهو الكتاب الثانى له فى نفس الموضوع ، وذلك عدا الأبحاث العديدة التى تناول فيها تراث العرب قبل الإسلام . وحين قرأت الكتاب أعجبنى فيه هذا المنهاج العلمى الذى يستقصى كل شىء تحت يده ، والذى يدقق فى النقوش ويترجمها أو قل ينقلها إلى الصورة الأخيرة من اللسان العربى ، لسان القرآن الكريم ، ثم هذا الاختيار الدقيق للمصادر التى رجع إليها من عربية وانجليزية وألمانية وغيرها ، مصادر تنم عن قدرة المؤلف على دراسة موضوعه دراسة مقارنة شاملة ، وقد تناول المؤلف هذه المراجع بعين فاحصة فنقد منها ما نقد ، وأيد منها ما أيد ، ولا غرابة فى ذلك فهو العربى الذى قصد إلى بيان هذا الموضوع وتوضيحه للعلماء المختصين ، وهو ابن البيئة ، يعرف كل شىء

عن أصالة ، ويطوف فى الأرجاء القريبة منه والبعيدة عنه فى الجزيرة ليأخذ عن أماكن الآثار فيها من النقوش والوثائق ما يبين رأيه ويكشف الحقيقة التى قصد إلى كشفها منذ أحس بأن هذا السبيل سبيله .

وأشهد بأنى ، وقد جاوزت الخامسة والستين ، قد تعلمت من هذا البحث الكثير ، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يهيء له وسائل نشره ليفيد منه الباحثون فى الباليوجرافيا العربية ، ولتتفتح عيون شبابنا من طلبة الجامعات الإسلامية ، فى المملكة العربية خاصة وفى البلاد الإسلامية عامة ، إلى المضى فى هذه الدراسة ، نهجاً على منوال الأستاذ أحمد حسين شرف الدين .

كانت هذه الدراسة محل عناية المستشرقين فى أمريكا وأوربا ، ولم يكن الجهد الذى يبذل فيها جهداً فرديا إنما كان جهد جامعات وهيئات علمية لها من الموارد ما يهيء لمن تبعثهم وسائل البحث فى جو من الطمأنينة المعنوية والمادية معاً . وقد ذكر المؤلف فى تواضع العالم ورقة حاشيته جهود من سبقوه فى هذه الدراسة ، الذين زاروا أنحاء من الجزيرة العربية ثم عادوا الى بلادهم وفى جعبتهم صور ونسخ خطية لنقوش المسند من معينى وسبئى وثمودى ، ولحيانى ، وصفوى ، فصنفوها وفكوا رموزها ونقلوها إلى لغاتهم .

وإذ كانت الجامعات والهيئات العلمية العربية قد عنيت بآثار الجزيرة العربية فإن جامعات المملكة العربية السعودية ، وقد أصبحت فى عهد الفيصل طال عمره ضمن جامعات ، جديرة بأن تعنى بنفسها بآثار مهد العروبة . آن الأوان لهذه الجامعات أن تقوم بكشف آثار الجزيرة ، وها هم علماء من أمثال الأستاذ أحمد حسين شرف الدين يقفون على قدم

المساواة فى مناهج البحث العربية مع علماء الغرب . وهم فى الوقت نفسه يبزون الغربيين بما لهم من ميزة المولد فى الجزيرة مما يتيح لهم معرفة اماكنها والقدرة على ارتيادها ثم فهم كل سطر فى النقوش فهماً دقيقاً لا لبس فيه .

إننا درجنا على تسمية العصر السابق على الإسلام فى الجزيرة بالعصر الجاهلى ، فقر فى نفوس البعض أن « الجاهلى » نسبة إلى الجهل . فلم يكن بالجزيرة العربية شىء يذكر من حضارة قبل الإسلام لما كان يسودها من جهل لا تكون حضارة فيه ، إنما المقصود بكلمة « الجاهلية » فى هذه التسمية وصف ما كان قبل الإسلام من عدم الهداية إلى الدين الحق والتوحيد والتآخى فى الإيمان ، فلما جاء الإسلام ودخل فيه العرب أنار الله لهم السبل وفتح عليهم فتحاً مبيناً . ولا تفيد الكلمة مطلقاً أن مهد العرب كان عارياً من كل حضارة . كانت للعرب قبل الإسلام حضارة لا تقل عن حضارتى الفرس والروم ، ونزول الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم باللسان العربى لما له من قدرة على التعبير عن الرسالة ، ثم ظهور الإسلام فى مهد العرب . دليل على ما لأهل هذه الجزيرة من قدرة على حمل الرسالة ومتابعة نشرها فى الأرجاء ، وحين نتحدث عن حضارة الفرس أو عن حضارة الروم نصف هاتين الحضارتين قبل الإسلام « بالجاهلية » أيضاً ، لأن الإسلام اخرج الفرس والروم ، بعد أن دخلوا فيه ، من الظلمات إلى النور ، وهداهم إلى الدين الحق الذى تشرق به النفوس ويسعد بهديه المجتمع .

وقد أتيح للأستاذ شرف الدين أن يجيد عدداً من اللغات الأوربية بجانب ثقافة إسلامية عربية اصيلة ، هى كالأساس المتين لشامخ البنيان . وها هو يقرأ كتاباً للأستاذ جويدى عن لغة حمير (١٩٣٤ م) فيأخذه الشوق إلى دراسة اللغات القديمة فى الجزيرة العربية ، فيدخل الميدان

ويرتحل فى أرض بلاده ويجوب فيها الفيافى والقفار ؛ يزور مأرب والجوف وظفار وبيحان ، ويزور مناطق الآثار فى الحدأ وذمار ورداع وهمدان وأرحب ، وكان مزوداً بالآلات التى تمينه على أداء رسالته على خير وجه ممكن ، فإذا به يعود بعد رحلته الشاقة هذه بثروة لا تقدر بثمن ، إنه يعود بمئات من الصور الفوتوغرافية والمخطوطات والخرائط .

جهد ضخم مثمر قام به شرف الدين وحده تحفزه هذه الحوافز التى تدفع الأفذاذ من العلماء على التصميم للسير نحو الهدف العلمى الذى يبغونه غير هيابين ولا وجلين .

ويعكف الصديق العالم جم التواضع على ما فى حوزته من وثائق يدرسها ويقلب النظر فيها فإذا به يخرج هذا الكتاب القيم عن «لغة المسند» وقد مضت أربع وثلاثون سنة على قراءته كتاب معلمه جويدى .

حل نقوشاً كثيرة مما بين يديه ، وسطر ملاحظات قيمة عن قواعد المسند ولهجاته من معينية وسبئية وقتبانية ، وهو فى تواضع العالم الثبت وثقة المؤمن يصبو لأن يوفقه الله سبحانه وتعالى إلى أن يتفرغ لدرس الثمودية واللحيانية والديدانية والصفوية .

والله سبحانه وتعالى فى عون العبد ما دام العبد فى عون نفسه ، ها هو يلقى عصا التسيار فى المملكة العربية السعودية فيجد الطريق ميسراً ليرتاد أماكن الآثار فيها ، ويجمع من النقوش الثمودية واللحيانية وغيرها الشىء الكثير ، ثم يعكف على دراستها دراسة جادة دائبة لا تعرف الوهن أو اليأس ، ويمضى فى البحث الذى أقرأه الآن مخطوطاً هو فى طريقه ليرى النور ويريه ، ولتفيد منه هذه القلة من علماء تاريخ الحضارة الإسلامية المتخصصين ، ولينعم به المثقفون والعلماء ، وليسد فى المكتبة الإسلامية

فراغاً . ولكنه قبل هذا كله يسجل ناحية من حضارة أمة ، أمة مهد العرب . قصد شرف الدين أن يبدأ دراسة الباليوجرافيا العربية وابتدأ بأصولها قبل الإسلام ، وسدد الله سبحانه وتعالى خطاه وأعانه على إكمال الدرس والتأليف لعصر الإسلام .

وسيكون هذا الكتاب « اللغة العربية فى عصور ما قبل الإسلام » كسابقه ، محل دراسة المتخصصين فى لغة القرآن المجيد فى سائر بلاد الشعوب الإسلامية ، وسيشهد المؤلف إن شاء الله تعالى صدى جهده لدى علماء اللغة العربية فى مهد العروبة وفى سائر البلاد الإسلامية ، يفيدون منه وهم يدرسون الأصول الأولى للغة التى انجلت عن اللسان العربى الذى يسمعه المسلمون كل يوم خمس مرات من ملايين المآذن ، وفى ملايين المساجد العامرة بالإسلام فى سائر البلدان ، وسيفيد منه علماء التأريخ لما كان فى النقوش من ذكر للنظم وللصلات مع البلاد المجاورة .

وقد بين المؤلف فى كتابه موضوع أصل النحو العربى ، وقضى ما بين العلماء من خلاف ، ولسوف يستريح الذين ذهبوا إلى أن النحو العربى منقول عن النحو اليونانى ، والذين قالوا إن العرب أبدعوا علم النحو فى البداية ولكنهم حين تعلموا الفلسفة اليونانية تعلموا شيئاً من الآجرومية التى كتبها أرسطو (محاضرات ليتمان فى الجامعة المصرية عام ١٩٢٨ م) وليتمان يوافق يوسف وايزى فى هذا الرأى .

وسيستريح الذين ذهبوا إلى أن واضعى النحو العربى تأثروا بقواعد النحو السريانى الذى كان يدرس فى مدارس الرها ونصيبين وجنديسابور ، فوضعوا النحو العربى على نسق النحو السريانى (أحمد أمين ، فجر الإسلام الطبعة الأولى ص ٢٢٠) ، وهو رأى هيار أيضاً .

سيستريح العلماء من هذا البحث ، فهاهى النقوش التى كشفها الأستاذ شرف الدين تبين أن ماأخذه سيبويه عن معلميه وعلى رأسهم الخليل بن أحمد عربى خالص لاشائبة فيه من يونانية او سريانية . وأن الذين جاءوا من بعد سيبويه أبدعوا ماأبدعوه أخذاً عن اللسان العربى وحده ، وأن هذا النحو قد نبت وترعرع عند العرب كما تنبت الشجرة وتترعرع فى أرضها .

وبناء على هذا الكشف العلمى الدقيق الذى يثبت عروبة النحو العربى أصلاً وتفريعاً يطمئن الباحثون إلىأن ماكان بين مدرستى البصرة والكوفة فى مسائل الخلاف لم يكن إلا ثمرة لعلم عربىخالص لادخل ليونان أو اسريان فيه ، وأن العرب بفطرتهم السليمة وبسلامةلسانهم لم يكونوا بحاجة إلىتعلم فلسفة أرسطو أو لمعرفة علوم اسريان فى الرها ونصيبين وجنديسابور ليأخذوا عنهم فى نحوهم .

يبين الأستاذ شرف الدين فى حديثه عنالقواعد النحوية ، الفصل الرابع من هذا الكتاب، كيف عرف العرب المفردوالمثنى والجمع،والمذكر والمؤنث، واسم الاشارة ، والاسم الموصول ، والضمير ، والنكرة والمعرفة واسم الزمان والمكان ، والعدد ، والفعل : المثال والأجوف والناقص . . . ثم الحروف . . وهكذا .

وفى الكتاب نقش هام يبين التعارن بين امراءالعرب حين كانوايحاربون الفرس ويحاصرون طيسفون (المدائن) . فلك سبأ شمر يرعش (٢٧٥ — ٣٠٠ م) يعاون أذينة ملك تدمر عام ٢٦٠ م فى حربه ضد سابور الأول (٢٤١ — ٢٧٢ م) بعد عودته منتصراً على ملك الروم والرين فى واقعة إديسا . ويذكر المؤلف أن أذينة يموت وتخلفه على عرش تدمر أمه زنوبيا (الزباء) وصية على وهب اللات ، ويغدر الرومبالزباءويأسرونها ويدمرون

تدمر تدميراً ثم يذكر أن الروم استولوا بعد ذلك على الشام وشمال الجزيرة العربية إلى أن فتح الله على العرب بالإسلام فاستردوها وطردوا الروم منها (نقش رقم (٤ الفصل ٥) . وفى نقش رقم (٣) يبين نظام ضرائب الغلال والتجارة وقانون الخدمة العسكرية .

أما بعد فهذا كتاب جدير بالتشجيع ، وهو فاتحة لما بعدها بإذن الله تعالى . وفى ظل الفيصل المفدى وضع المؤلف كتابه ، مستظلاً بظل ملكه ، مسترشداً بهديه . فتح الفيصل طال عمره الجامعات فى المملكة وجعل فيها من الدراسات ماجعلها فى صف الجامعات الكبرى فى العالم ، وأتاح لأهل العلم من التشجيع والتأييد ماجعل اسمه واسم المملكة مذكورا بين الأمم ،وسيكون هذا الكتاب الذى وضعه السيد شرف الدين واحداً من هذه المؤلفات التى تخدم لغة القرآن الكريم وتكشف عن أصالتها ، وترفع فى الوقت نفسه اسم المملكة العربية السعودية وملكها المفدى .

ولست أشك فى أن معالى الوزير الجليل الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف والرئيس الأعلى للجامعات ، وراعى الآثار فى المملكة . سيوجه الجامعات فى السعودية إلى دراسة الباليوجرافيا العربية قبل الإسلام وبعده . وأنه سيهيئ لهذا الكتاب السبيل إلى نشره نشراً علميا وفى الصورة التى ينبغى أن يخرج فيها للناس كأمثاله مما ينشر فى أوربا وأمريكا .

والله سبحانه وتعالى المستعان ؟

بقلم الدكتور عبد الستار الحلوجي

كلية الآداب — جامعة القاهرة

الحديث عن اللغة العربية والكتابة العربية حديث قديم ، فمنذ نزل بها القرآن الكريم والمسلمون يعنون بأمرها ويهتمون بتطورها ويحرصون على أن يكون هذا التطور محسوباً حتى لا يباعد بين قديمها وجديدها .

وعلى مر العصور ظلت الفترة السابقة للإسلام فترة مبهمة يكتنفها كثير من الغموض والإبهام ، ومن ثم فقد كانت الدراسات التي تجرى على تاريخ العرب وآدابهم قبل الإسلام تقوم أساساً على الاجتهاد والاستنباط والترجيح. كان الحديث عن اللغة العربية ولهجاتها قبل الإسلام شائكاً لأن القبائل العربية كانت لها لغاتها ولهجاتها ، وكانت لهجات عرب الشمال تختلف اختلافاً كبيراً عن لهجات عرب الجنوب ومع ذلك فالشعر الذي بقي لنا من العصر الجاهلي لا يكشف لنا شيئاً عن هذه اللهجات ولا عن خصائصها ومن أجل هذا رجح الباحثون سيادة لهجة قريش على شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام حتى أصبحت اللغة الفصحى أو اللغة الرسمية لجميع بلاد العرب إن صح هذا التعبير .

ولم يكن الغموض الذي أحاط بالخط العربي وأصله وتطوره أقل من ذلك الذي أحاط باللغة ، بل لعله كان أشد وأعتى ، والسبب في ذلك أن اللغة تسمع وتروى ، والعرب أمة عرفت بقوة الذاكرة في العصور القديمة . لهذا لم يهتموا بالكتابة في عصور ما قبل الإسلام ولم يستخدموها إلا في

نطاق ضيق محدود . وكانت طبيعة حياتهم البدوية البسيطة تشجعهم على ذلك وتغريهم به . وظل الحـــال على ذلك حتى نزل القرآن الكريم وبدأ المسلمون يكتبونه وإن اعتمدوا فيه على الحفظ لا الكتابة بدليل قولهم : لاتأخذو القرآن عن مصحفى ، ولا العلم عن صحفى (١) .

ومع الفتوح الإسلامية وإتساع رقعة الأرض التى ترفرف عليها راية التوحيد بدأت اللغة العربية تخرج من حدود شبه الجزيرة إلى بلاد جديدة وتبتلع لغاتها ولهجاتها المحلية ، وبدأ الخط العربى يستعمل فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى من أقصى مشرقه إلى أقصى مغربه ، تتعدد صوره وأشكاله ويبقى جوهره واحداً لا يتغير ولا يتبدل .

ومع إهتمام المسلمين بدينهم ، إهتموا بلغة الكتاب الذى أنزل على نبيهم ، واهتموا أيضاً بالكتابة العربية ومضوا يتقنونها ويتفننون فيها حتى أصبح الخط العربى فناً من أروع فنونهم .

وبقيت فترة ما قبل الإسلام بالنسبة للغة العربية والكتابة العربية تلفها حجب وأستار كثيفة لم ترفعها عنها إلا جهود المحدثين من علماء اللغات والآثار الذين جابوا الصحراء بحثاً عن بقايا نقوشها وكتاباتها فى مواطن المراكز الحضارية القديمة فى الجنوب والشمال وعلى طرق القوافل التى كانت تربط جنوب الجزيرة بشمالها .

والشىء الغريب أن أول من أهتم بهذه الدراسات هم الأجانب من المستشرقين غير العرب وغير المسلمين ، أتوا ينقبون ويصورون ما يعثرون

---

(١) المقصود بالعلم هنا الحديث النبوى الشريف ، وقد استعمل اللفظ بهذا المعنى فى العصور الأسلامية الأولى ؛ فكتاب الخطيب البغدادى « تقييد العلم » عن تدوين الحديث ؛ وكتاب ابن عبد البر « جامع بيان العلم وفضله » عن الحديث النبوى وفضله .

عليه من نقوش اتخذوها مادة لدراستهم، ونشروا هذه الدراسات كتباً أو أبحاثاً في مجلات الاستشراق . وقد تابعهم في ذلك قليل من العلماء العرب المسلمين مثل محمد توفيق وخليل نامى وأحمد فخرى .

واليوم يتصدى للكتابة عن هذا الموضوع الصعب عالم من علماء اليمن عايش حضارة بلاده وفكرها الإسلامى واتسعت نظرته لتشمل تراثها قبل الإسلام ، فكتب لنا « اليمن عـــبر التاريخ » و « تاريخ اليمن الثقافى » و « تاريخ الفكر الإسلامى فى اليمن » و «Yemen Arabia Felix» وهى دراسات جادة وعميقة تحاول أن تنفذ من خلال الحجب الصفيقة لتلقى أضواء كاشفة على هذا الإقليم من أقاليم شبه الجزيرة وترسم لنا الخطوط الأساسية التى سار فيها منذ أقدم عصوره إلى الوقت الحاضر .

ولقد تعشق الرجل دراسة الآثار والنقوش العربية القديمة وترجمتها وفك رموزها ، وهو اتجاه نحمده له ونطلب له منه المزيد لأنه سيقدم لنا فى النهاية نصوصاً تصحح أفكارنا وتصوراتنا عن تلك الفترة الموغلة فى القدم .

وهو فى هذه الدراسة التى بين أيدينا يحدثنا عن لغة المسند وأقلامها ولهجاتها التى كانت شائعة ومستعملة فى شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها ، ثم يردف ذلك باستخلاص القواعد الأساسية لتلك اللغة . ولا ينسى أن يقدم لنا نماذج حيه من مختلف اللهجات التى تحدث عنها مع ترجمتها إلى العربية الحديثة .

وهو فى خلال هـــذا العرض الشيق يعتمد على علمه وخبرته بتلك اللهجات وعلى ما كتبه عنها كبار المستشرقين الذين تخصصوا فيها ، ولا يفوته أن ينسب الفضل لذويه وأن يصحح ما وقع فيه هؤلاء المستشرقون من أوهام وأخطاء فى قراءة النصوص .

وإذا كان المؤلف قد اعتمد على بعض النقوش التى سبق نشرها فى كتابات هؤلاء المستشرقين، فهو إنما يفعل ذلك لتوضيح فكرة أو تصحيح خطأ. وليس ذلك مما يعيبه أو ينقص من قيمة جهده الضخم الذى بذله فى هذه الدراسة وفى ترجمة تلك النقوش التى نشرت فى لغات أخرى أجنبية إلى اللغة العربية، وهو جهد يضاعف من قيمته ما يضعه بين أيدينا من نقوش تنشر لأول مرة وتنشر معها ترجماتها العربية.

وما أحسبنى بحاجة إلى الحديث عن إحاطة المؤلف بموضوع تلك الدراسة، فذلك أمر تتكفل به صفحات الكتاب وتكشفه أيضاً تلك المجموعة الممتازة من المراجع الأجنبية — خاصة — التى رجع إليها فى كتابة هذا البحث.

وإذا كان لى أن أختم كلمتى هذه بشىء، فذلك هو الشكر له على هذا الجهد الطيب، والحث له على أن يواصل مسيرته العلمية فى هذا المجال الرحب الذى يفتقر إلى أمثاله من العلماء المخلصين.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن ينفع به وأن يكثر من أمثاله وأن يلهمنا وإياه قصد السبيل.

بقلم الدكتور محمد بيومي مهران
كلية الآداب — جامعة الإسكندرية

ليس من شك فى أن دراسة تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ضرورة قومية بالنسبة لنا نحن العرب ، وإنسانية بالنسبة للبشرية جمعاء ، فمن هذه المنطقة من العالم ، إنبثقت الحضارة الإنسانية ، وأشعت أضواءها على العالم ، فنعم بها دهراً ، وما يزال حتى اليوم ينعم بثمارها .

من هذه المنطقة من العالم، أشع نور العلم على الدنيا ، فى الهندسة والطب والقانون والفلسفة ، وغيرها من فروع المعرفة ، بعد أن نجح الأسلاف العظام فى إختراع الكتابة قبل خمسة آلاف سنة ، ثم نشروا كل ذلك فى أنحاء المعمورة فى تلك الأيام الخوالى من عمر الزمن ، ومن أجل هذا كله أصبحوا هداة مرشدين ، يوم أن كانت الدنيا طفلا يحبو فى جهالة القرون .

لقد عرفت هذه المنطقة من العالم العدالة والحرية ، وآمنت بالقيم العليا وانتظمت فى أنحائها الإدارة ، وتمت لديها مقومات الأمة ، يوم أن كانت الشعوب الأخرى تعيش فرقاً متناثرة ، وقبائل متناحرة ، قانونها الحق للأقوى ، وملاك تصرفاتها غريزة غشوم هوجاء .

لقد اهتدت منطقتنا العربية منذ آلاف السنين إلى معرفة الإله الواحد الأحد ، ثم سرعان ما بدأت تنشر نور الإيمان بين الشعوب الأخرى ، التى كانت تضطرب جهلا بين العديد من الآلهة ، وتنسب إليها ما يعجزها فهمه من ظواهر وأحداث ، وذلك لأن الله — جل وعلا — شاءت إرادته — ولا راد لمشيئته — أن يجعل من هذه البقعة من الأرض ، موطن الهداية ومبعث النور ، فاصطفى منها أنبياءه ومرسليه ، حتى أننا لا نعرف واحداً من الأنبياء المعروفين إلا وكان من هذا الشرق الخالد ، كما أنزلت على أرضه

التوراة والأنجيل والقرآن العظيم، فضلا عن صحف إبراهيم وموسى، وزبور داود وحكمة سليمان، فأسهمت جميعها فى توجيه البشرية وقيادتها إلى طريق الحق والإخاء، والحب والفضيلة، والتراحم والفداء.

وإذا كان حب الوطن من الإيمان، فإن دراسة تاريخ هذا الوطن، لهى دليل من أدلة هذا الحب، ولن يتم حبنا لشرقنا العربى، إلا إذا درسنا تاريخه القديم، وسرنا مع القدماء جيلاً بعد جيل، لنعرف ما مر على هذا الوطن من أحداث، وماقدمه للحضارة الإنسانية من أياد بيضاء، وكيف تقبلت البشرية أفضاله عليها، ثم كيف ردت له الجميل، وهو نكران فى كثير من الأحايين، وإن إعترفت فى أحايين أخرى بفضله على الحضارة الإنسانية.

وليس من شك فى أن تاريخ مصر وسورية والعراق القديم، لقى اهتماماً كبيرا فى القرنين الأخيرين من العلماء الأوربيين والعرب، سواء بسواء، وأن المكتبة العربية تمتلىء بالكتب التى تتحدث عن هذا التاريخ العريق — والمجيد كذلك — إلا أن تاريخ العرب — فى مهد العروبة — لم ينل من إهتمام المؤرخين، ما ناله إهتمام أخوة لهم فى مصر وسورية والعراق وليس هنا مجال مناقشة الأسباب التى دعت إلى ذلك، ولكن يكفى الإشارة إلى أن الجامعات العربية نفسها، لا تعطى هذا التاريخ قدراً من الإهتمام يتفق ومكانته العظيمة فى تاريخ الإنسانية، حتى أن الطالب العربى قد يتخرج فى الجامعة — وفى أقسام التاريخ بها — وهو يعرف قدراً من تاريخ أوربا، ربما يزيد عن القدر الذى يعرفه عن التاريخ العربى القديم، وحتى هذا القدر فإنما يعطى له — فى غالب الأحايين — كمقدمة للتاريخ الإسلامى.

ولا ريب فى أن بلاد العرب، تتميز على بقية مناطق الشرق الأدنى القديم الأخرى، بأنها الموطن الأصلى للساميين، سكان هذه المنطقة، وبأنها موطن العربية — اللغة السامية الأم — وفوق ذلك كله، فمن هذه المنطقة من الشرق

العربى ، إنتشرت راية الإسلام — دين الله الحنيف — إلى جميع أنحاء المعمورة ، تنشر التوحيد وتدعو إلى الحب ، وإلى العدل والمساواة ، وكل ما هو جميل ونبيل، وبفضل الإسلام ، وبنبوة محمد — صلوات الله وسلامه عليه — تصبح المنطقة كلها — ولأول مرة — قوة واحدة ، تدين بدين واحد ، وتعبد رباً واحداً ، ثم يكتب لها بعد ذلك نجحاً بعيد المدى فى تطهير أرضها العربية من دنس الإستعمار ، وذل الإستعباد ، بعد أن أطبق عليها كابوس اليونان والرومان قرابة ألف من أعوام عجاف ، ضاعت فيها شخصيتها، وامتهنت كرامتها، وفقدت القدرة على أن تعمل من أجل مصلحتها حتى وصل الأمر إلى أن يعمل بعض بنيها من أجل هذا المستعمر أو ذاك ولن يكون هذا واضحاً فى الأذهان ، إلا بدراسة عصور ما قبل الإسلام ، ليعرف الشبيبة من أبناء هذه الأمة فضل الإسلام على بلاد العروبة ، إلى جانب فضله على الدنيا بأسرها ، وهكذا تصبح دراسة التاريخ العربى القديم ضرورة دينية ، فضلاً عن أنها ضرورة قومية .

وليت شعرى ، لو كانت أمة أخرى من أمم العالم تملك بعض ما نملك من تاريخ مجيد تليد ، أو قدمت للبشرية جزءاً مما قدمه لها أجدادنا من خير ، لأقامت الدنيا ولم تقعدها ، تيهاً بهذا التاريخ ، وتفاخراً بما حققه الأجداد ، أما نحن — ومع الأسف — فلا نريد حتى أن نعرف هذا التاريخ .

على أن السنوات الأخيرة — والحق يقال — شهدت إهتماماً بالتاريخ العربى القديم ، ومن ثم فقد بدأت المكتبة العربية تقدم لنا دراسات عن هذا التاريخ ، ورغم أنها ما زالت فى البداية ، فإن أول الغيث قطرة ، والأمل كبير فى أن يتخلص هذا التاريخ من الشوائب التى علقت به نتيجة الإهمال غير العادى لمصادره الأساسية من نقوش معينة وقتبانية وحضرمية وسبئية وثمودية ولحيانية وصفوية وديدانية وغيرها ، مما تمتلىء به

— للأسف — المتاحف الأوربية ، وليس العربية ، ومن ثم فقد كانت الكتابات التى قدمت لنا — دون الاعتماد على المصادر الأثرية — أقرب إلى القصص منها بحقائق التاريخ ، الأمر الذى كثيراً ما لجأ إليه المؤرخون القدامى من العرب ، فضلاً عن المبالغة غير المعقولة فى دور الأجانب فى هذا التاريخ ، لدرجة مسخوا فيها وجه العربى الفصيح فى كثير من الأحايين .

وهذا الكتاب الذى نقدمه اليوم ، واحد من الكتب التى تقدم لنا دراسة عن اللغة التى كتبت بها النقوش العربية القديمة ، ورغم أنه كتاب ربما كان لغوياً أكثر منه تاريخياً ، فإن صاحبه — الأستاذ أحمد حسين شرف الدين — رجل له باع طويل فى هذه الدراسات — اللغوية والتاريخية — فهو إذن ليس بالجديد على هذا الميدان ، كما أنه ليس بالجديد كذلك ، على القارئ العربى الذى يهتم بدراسة التاريخ العربى القديم ، فقد سبق أن قدم للمكتبة العربية عدة كتب تبحث فى تاريخ اليمن ، نذكر منها على سبيل المثال : —

١ — اليمن عبر التاريخ : وقد أرخ فيه لليمن منذ أقدم العصور ، وحتى الوقت الحاضر .

٢ — تاريخ اليمن الثقافى . ويقع فى ثلاثة أجزاء .

٣ — تاريخ الفكر الإسلامى فى اليمن وهو كتاب علمى ضخم وغيرها .

وقد عرفت الأستاذ أحمد حسين شرف الدين بعد شهور من قدومى للمملكة العربية السعودية ، معاراً من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، لتدريس التاريخ القديم فى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، بجامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، فعرفت فيه حبه لتاريخ العرب القديم ، ومثابرته على دراسة اللغة العربية القديمة وخطها المسند ، فضلا عن تحمله المشاق فى البحث عن النقوش فى أماكنها الأصلية ، والعمل بعزيمة قوية لترجمة هذه النقوش ونشرها بين الناس ، وإنى على علم بأنه قد انتهى الآن من دراسة تاريخية ، حقق فيها نصوصاً جديدة تحت عنوان « مختارات من النقوش العربية القديمة » «Selected Arabic Inscriptions» أرجو له أن يرى النور قريباً .

وبعد ، فإنى أقدم هذا الكتاب للقارىء العربى الذى يحب وطنه ، وتاريخ هذا الوطن فضلا عن الذين يهتمون بدراسة اللغة العربية فى أصولها الأولى . فالكتاب يسد ثغرة فى هذه الدراسات اللغوية ، التى ما زال المتخصصون فيها قلة نادرة من أبناء العروبة ، وإن كان عند الأوربيين منهم عدد لا بأس به ، والله أسأل أن يوفقنا جميعاً إلى خدمة الإسلام والعروبة ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ؟

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ، فانه لمّا كانت لغتنا العربية فى عصورها الأولى ، وأعنى عصور ماقبل الإسلام، مجهولة لدى أبناء الأمة العربية وشبابها الناهض ، لعدم وجود أبحاث باليوغرافية تنير الطريق لمعرفة أصولها وأماكن نشأتها ومراحل تطورها ، ولما كانت مراجع اللغة فى هذا الصدد ضحلة ومصادرها عقيمة ، فقد اتجهت أنظار الباحثين الغربيين منذ أواسط القرن الثامن عشر إلى إرتياد النقوش بصفتها المصدر الحقيقى الذى يمكن الاعتماد عليه فى التعرف على لغات العرب القدامى من معينيين وسبئيين ودادانيين ولحيانيين وثموديين وصفويين.

ومن يومئذ استقبلت الجزيرة العربية نخبة من المستشرقين والباحثين ، جاؤا مستسهلين الصعاب متجشمين العقاب ، فزار جنوبها عدد كبير نذكر منهم على التوالى : المستشرق الدانماركى كارستن نيبور (١٧٦١) ، والفرنسى جوزيف توماس أرنود (١٨٤٣) ، واليهودى الفرنسى جوزيف هاليفى (١٨٦٩) ، والنمساوى إدوارد جلازر (١٨٨٢) .

كما زار شمالها عدد أكبر نذكر منهم على التوالى: الرحالة البريطانى تشارلز دوتى (١٨٧٧) ، والفرنسى تشارلز هوبر (١٨٨٤) . والفرنسيان جوسن وسافنياك (١٩٠٧) ، والانجليزى أويس موسل (١٩١٠) .

وقد عادوا إلى أوربا وفى جعبهم مئات من الصور الفوتوغرافية والنسخ الخطية لنقوش (المسند) بكافة أنواعه من معينى وسبئى وثمودى ولحيانى وصفوى ، وهناك وعلى يد فريتز هومل، ورود وكاناكس ، وريني داسود

وجون ريكمانز، وفليب كاسكل ، وماريا هوفنر، وادوارد ييستون، وألبرت جام ، وفان دن براندن ، والفرد وينت وغيرهم اكتشفت أبجديته وحلت رموزه، وعرفت قواعده ولهجاته ومفرداته، فكان ذلك حدثاً عظيما وفتحاً جديداً حظيت بعده لغة (المسند) باهتمام كبير من قبل الهيئات العلمية فى لندن وباريس ولوفان وهامبرج وتورنتو وواشنطن .

وجرى أول تنقيب أثرى فى بيحان ومأرب سنة ١٩٥٠ ، باشراف جامعة هوبكنز الأمريكية(١)، ثم فى حضر موت سنة ١٩٦١ بإشراف مدير معهد سميثسونيان بواشنطن المستر فان بك(٢) ، وتتابعت عمليات أخرى من التنقيب والمسح الأثرى فى حائل وتيماء بالمملكة العربية السعودية سنة ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ باشراف جامعتى تورنتو(٣) ولندن(٤) .

وفى ثاج ووادى الفـــاو سنة ١٩٦٨ باشراف بعثة متحف أرهاس الدانماركية(٥)، وفى نجران سنة ١٩٦٨ بواسطة معهد سميثسونيان بواشنطن(٦).

وبعد ذلك نشرت الأبحاث وأصدرت الكتب، وأصبح المهتمون بلغة العرب القديمة على علم – كامل أو ناقص – بها، أما نحن العرب فلم يصلنا – وحتى اليوم – من ذلك الا القليل النادر . وقد قامت كلية الآداب بجامعة القاهرة خلال الستينات بعمل تشكر عليه فى هذا المضمار، إذ أصدرت عدداً من النشرات

---

(1) Sabaean Inscriptions From Mahram Bilqis (Marib), Johan Hopkins Uneversity, Boltimare, 1962.

(2) The Semithsonian Insttatution Expedation. An Archaeological Reconnaissance in Hadhramaut.

(3) The University of Toronto Canada (WR) 1962.

(4) The University of London Institute of Archacology 1961.

(5) Preliminary Survey in East Arabia, 1966, T.G. Blbbv, Forhistorisk Museum, Moesgard, Copenhagen.

(6) Sauth Arabia A Preliminary Report by Gus W. Van Beek, 1961.

عن النقوش المعينية والسبئية ولكنها ظلت — هى الأخرى — بعيدة عن أيدى المهتمين والمتطلعين من الدارسين والباحثين فى الجزيرة العربية .

ومنذ خمسة عشر عاماً وصل إلى يدى كتاب كان أصدره المستشرق الإيطالى إغناطيوس غويدى سنة ١٩٣٤ بعنوان (المختصر فى لغة حمير) فكان له أثر بالغ فى إذكاء همتى وشحذ عزيمتى ودفعى إلى حمل عصى التسيار وجوب الفيافى والقفار، فزرت مأرب والجوف وظفار وبيحان، ومناطق الآثار فى الحدأ وذمار ورداع وهمدان وأرحب. وعدت من هذه الأماكن وفى حوزتى مئات من الصور الفوتوغرافية والنسخ الخطية والأبحاث والخرائط . وصدر أول كتاب لى عن لغة (المسند) سنة ١٩٦٨ متضمناً تراجم عدد من النقوش وبعض الملاحظات عن قواعد ولهجات (المسند) كالمعينية والسبئية والقتبانية أما الثمودية واللحيانية والدادانية والصفوية فكان التفرغ لهـا والبحث فى مجالها مجرد حلم يداعب خيالى .

والآن وقد أتاح لى الحظ زيارة المملكة العربية السعودية والتجوال فى ربوعها وبعض أماكن الآثار فيها. واستقراء النقوش الثمودية واللحيانية وغيرها ودراستها دراسة عميقة فاحصة فقد رأيت أن الواجب يحتم علىّ وضع هـذا الكتاب الشامل لجميع اللهجات مساهمة منى فى مجال التعريف بلغتنا العربية المجيدة خلال ماضيها الغابر وتاريخها المندثر ، وبالرغم مما كلفنى من عنت الأسفار وعناء البحث فإننى أعتبره مجرد محاولة لوضع اللبنة الأولى فى الكشف عن أسرار لغتنا الأم فى عصور ما قبل الإسلام بل ما قبل الميلاد بعدة قرون، وقد راعيت — جهد الإمكان — أن يكون من السهولة والبساطة بحيث يمكن لكل قارىء أخذ صورة واضحة عن لغة العلم والعرفان والأدب والقرآن : أصولها وفروعها وقواعدها وأقلامها، غير مجتهد فيما لا يقبل منى الاجتهاد له ولا مقلد فيما لا يسعنى التقليد فيه . على أن هذا البحث لا يزال فى نظرى —

كما يقال — جهد المقل ، سائلا الله تعالى أن يهيء من أبنائنا وأجيالنا من يقوم بسد الخلل ورأب الصدع .

وختاماً يسرني ويشرفني أن أسجل شكري وتقديري لصاحب المعالي نصير العلم والعرفان الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف بالمملكة العربية السعودية لما أولاني ويولى العلم وأهله في كل صقع من أصقاع العالم العربي والإسلامي من صادق البر وعظيم العون ، مطبقاً بذلك مبدأ الدين الإسلامي الحنيف الذي حضنا على التعاون على البر والتقوى ، والذي يتمسك به ويحث اليه دائماً صاحب الجلالة الملك المعظم فيصل بن عبدالعزيز أبقاه الله ذخراً للعروبة والإسلام .

الرياض في ١٣٩٤/١١/٣هـ — المؤلف

الموافق ١٣٧٤/٠١/١٨ م

الفصل الأول

قواعد لغوية عامة

لغـــة المسنـد

هى إحدى اللغات السامية (١)، وكانت حتى أوائل القرن السادس للميلاد اللغة السائدة فى جنوب الجزيرة العربية، كما كانت سائدة قبل ذلك فى شمالها، وتعتبر اللغة العربية الحديثة أو ما نسميها بالفصحى فرعاً منها لوجود الكثير من التقارب بينهما سواء فى المفردات أو فى القواعد، ويرجع تاريخ تطور هذا الفرع إلى القرنين أو القرون الثلاثة التى سبقت الإسلام عندما أزدهرت الثقافة فى شمال الجزيرة العربية بعامل الحج والتجارة والأسواق، وقد سميت بلغة المسند نسبة إلى قلمها الشهير بين الاقلام السامية القديمة بالمسند والذى يعتبر القلم الأصلى للجزيرة العربية.

وكان نقش سد مأرب المؤرخ سنة ٥٤٣ للميلاد (٢) هو آخر نقش عثر عليه بالقلم المسند الأصلى ويعتبر دليلا حياً على مدى التقارب اللغوى الذى أخذ ينمو حينذاك بين جنوب الجزيرة وشمالها بعامل التجارة والأسواق ورحلة الشتاء والصيف، كما يعتبر نقش النمارة وحران من أوائل نقوش المسند التى ظهرت متأثرة بروح التجديد الذى ابتدعه الأنباط (٣) كوصل الحروف.

---

(١) هى الأكادية، الكنعانية، الآرامية، العربية، الأثيوبية، المكوشية.

(٢) SH 42 (س ٣).

(٣) الأنباط: قبائل عربية كانت تستخدم اللغة الأرامية لغة كتابة، وكانو يستمدون قوتهم بذى الأمر من البطالسة، وفى آخر القرن الاول من الميلاد اتصلوا بالرومان وعقدوا إتفاقاً معهم فى عهد الحارث ملك الانباط (٨٥ — ٦٠ ق‌م)، وقد استولوا على دمشق سنة ٤٥ م، ثم على مدائن صالح سنة ٥٢ م. وظلوا مسيطرين على شمال الجزيرة العربية حتى اوائل القرن الثانى للميلاد عندما قضى الامبراطور الرومانى تراجانوس على سيادتهم القومية وأصبحت ممتلكاتهم إيالة تابعة للرومان، وعنهم كما يقول المؤرخون اقتبس العرب الخط النبطى الذى عثر على عدة آلاف من نقوشه فى تيماء والعلاء ومدائن صالح، وتطور هذا الخط حتى أصبح فى القرن الرابع للميلاد الخط الرئيسى للغة عرب الشمال أى لغة القرآن، ولكن لنا رأياً آخر سنوضحه فى بابه من هذا الكتاب إنشاء الله.

ويبدو من خلال الأبحاث التي قام بها علماء اللغات السامية أن لغة (المسند) العربية في شمال الجزيرة قد تأثرت منذ تاريخ مبكر بعد الميلاد ، باللغة الآرامية التي كانت — بفرعيها الشرقي الفلسطيني والغربي السرياني — اللغة السائدة في العراق والشام وفلسطين فيما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن السادس الميلاد . وكانت النتيجة أن سيطرت اللغة العربية في سوريا ولبنان والعراق وفلسطين ، إلا أنه لا يزال يوجد بقايا من لهجات آرامية تحكى في بعض قرى سوريا كمعلولة وجبعدين وبحفا حسبما ذكر ذلك بروكلمن (١).

وتتكون لغة المسند من عدة لهجات أهمها :

(١) المعينية (٢) السبئية (٣) اللحيانية (٤) الثمودية (٥) الصفوية.

ولكل لهجة عدة فروع سنأتي على بيان كل فرع في بابه . وهنالك لهجات أخرى مشتقة من لغة المسند ، منها الشخورية والقراوية اللتان كانتا مستعملتين في مهرة وعمان ، والسوقطرية التي كانت محكية في سوقطرة ، ثم الجعزية (الأمهرية) التي لا تزال متداولة في الحبشة .

ويقسم الباحثون لغة المسند من الناحية الباليوغرافية إلى لهجتين رئيسيتين :

الأولى — لهجة (السين) ، وهي لهجة الأمم العربية القديمة كالمعينيين الجنوبيين منهم والشماليين ، ثم الحضرميين ، ثم القبانيين . وسميت بلهجة (السين) لورود حرف السين بدلا عن ضمير الغائب مثل : مبنيسم (٢) أي مبانيهم ، وبدلا عن الواو التي كانت تلحق بضمير الغائب المفرد مثل :

---

(١) تاريخ الأدب العربي ص ٢٨ .

(٢) SH 1 (معج) .

مقمهس (١) أى مقامهو ، وبدلا عن الهمزة فى الفعل المبدوء بها مثل : سقنى ، أى أقنى (٢) .

الثانية — لهجة (الهاء) ، وهى لهجة بقية العرب ، وسميت بذلك لورد حرف الهاء بدلا عن السين المعينية، كما هو الحال فى اللغة العربية الحديثة ثم بدلا عن الهمزة فى الفعل المبدوء بها مثل :

هقنى (٣)	هعن (٤)	هوفى (٥)
أى : اقنى	أعان	أوفى

وتفيد النقوش التى عثر عليها فى (كمنا) ، وهى إحدى خرائب معين ، أن أمة أخرى تسمى الحرامية كانت تتكلم بلهجة السين إلا أنها تميزت عن المعينين بالاتيان بحرف (الباء) بدلا عن الميم فى حرف الجر (من) كغيرها من اللهجات .

وقد تفرع من المعينية الجنوبية: القتبانية، ثم من القتبانية الأوسانية (٦)، كما تفرع من المعينية الشمالية الدادانية والحسائية . ومن الثمودية الأم التى هى الثمودية التيماوية تفرعت الثمودية الحجازية ، والثمودية النجدية ، والثمودية التبوكية .

---

(١) B. P. 12 .

(٢) SH 40 (مج) أقنى : أى أعطى ، ومنه الآية الكريمة : (هو أغنى وأقنى)

(٣) SH 14 (س) جاء فى الفصحى : هرقت الماء ، هنرت النار ، هرحت الدابة ، كما جاء ، هالسلام عليكم ، ومنه قول الشاعر :

وقفنا وقلنا ها السلام عليكم فأنكرها ضيق المحم غيور

وجاءت الهاء بدلا عن همزة الاستفهام مثل ها لذكرين ، وهذا الذى أى أذا الذى ؟ ومنه قول الشاعر :

وأتى صواحبها فقلن هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا ؟ ٤٨٠/٥ لسان .

(٤) SH 39 (س٣) .

(٥) SH 11 (س) .

(٦) قام بدراسة النقوش الأوسانية المستشرق الإيطالى Conti Rossine ونشرت ابحاثه فى روما سنة ١٩٣١ بعنوان :

(Chrostomathia Arabica Meridiona, Epiqraphica)

أبجدية المسند

تتكون أبجدية المسندفى الأصل من ٢٩ حرفا ، كالأبجدية العربية الحديثة بزيادة حرف واحد وهو حرف ($\overset{x}{x}$)الذى ينطق بين السين والشين، وقد جاء عند العرب الجنوبيين فى كلمة : مسند ، وسق ، ولا وجود له عند العرب الشماليين .

ويفصل بين الكلمة والأخرى بخط عمودى عند الجنوبيين والمعينيين الشماليين والدادانيين والحسائيين ، ويندر وجود الفاصل عند الثموديين واللحيانيين . أما الصفويون فلا وجود له فى نقوشهم على الإطلاق .

ويستغنى عن الفاصل عند الجنوبيين فى بعض الحالات كأن يكون الإسم مؤلفاً من مقطعين ينتهى أولهما بالباء أو الكاف أو الفاء أو اللام أو الواو أو العين ، ويبدأ الثانى بأحد هذه الحروف أو ما يشابهها مخرجاً فحينئذ لا يؤتى بالفاصل مثل : ملك كرب ، يدع عم ، سمه على .

وكثيراً ما نشاهد حروفاً إصطلاحية تقليدية مركبة على النقود والخواتم والتمائم كرموز وشعارات للآلهة أو الملوك أو الأماكن المقدسة ، وهى تشبه إلى حد كبير تلك الحروف الإصطلاحية التقليدية فى التى نراها فى الكتابات الحبشية ، وقد يكتفى بوضع حرف أو حرفين من اسم الملك الذى سكت العمله باسمه ، فمثلا : ع / يه ترمز إلى اسم الملك عمدان يهقبض، ى/اب ترمز إلى اسم الملك يدع أب ، وهلم جرا .

وقاعدتها الشائعة أن يكتب السطر من اليمين إلى الشمال ، وقد يكتب النقش على الطريقة المعروفة فى علم الأقلام القديمة بطريقة (دوران الثور) وهى أن يكتب سطر من اليمين وما بعده بالعكس وهكذا إلى نهاية النقش

وهو ما يعرف فى الإنكليزية «Boustrophedon»، وفى هذه الحالة تظل الحروف التى لها أطراف وهى (ا ، خ ، د ، ر ، ل ، م ، ن) (١) على وضعها الأصلى ، أما ماعداها فيكتب مقلوباً ، وهذه الطريقة خاصة بالسبئيين القدماء ، وبعض النقوش ولا سيما نقوش (صرواح — أرحب) وهى من أقدم النقوش السبئية كتبت على هذه الطريقة (٢) .

وليس فى حروف المسند شىء من النقط أو الحركات أو الإشارات ، ولا يتولد منها حروف علة ولا زيادة إلا فى حالة التمييز بين المفرد والمثنى والجمع مثل : ولد ، ولدى ، أولدم ، أما فى حالة التشديد فتضعيف الحرف دليل على تشديده سواء فى الاسم أو الفعل .

فالاسم مثل :

جددم(٣)	صلمن/ذ ذهبن(٤)	رايو/ظللن/على/اشعبن(٥)
أى الجذاميون	تمثال من الذهب	رأى أن ذلك ظلماً على القبائل

والفعل مثل :

بضر/ضررو/احبشم(٦)	بنى وعللى(٧)	ودد(٨)
أى بالحرب التى هزموا فيها الأحباش	بنى وأعلى	ودّ من الود أى الحب

(١) أنظر لوحة الأبجديات .

(٢) راجع الفصل الخامس : نماذج من النقوش الجنوبية .

(٣) J 2109 (س٢) وأحياناً تأتى (جدتم) نقش SH ٢٠ (س٢) .

(٤) SH 85 (٢) .

(٥) SH 42 (س٣) .

(٦) J 2109 ، SH 20 (س٢) .

(٧) SH 4 (مج) .

(٨) SH 140 (ث) .

وكانت هذه الأبجدية هى الأبجدية الأصلية للعرب الشماليين والجنوبين إلا أن الجنوبيين ظلوا يستخدمونها كما هى حتى قبيل الإسلام ، كما استخدمها الشماليون حتى القرن الثانى للميلاد ، ثم بدأت تتأثر بجارتيها الفينيقية والآرامية .

وبعض الحروف الثمودية كالباء والزاى والقاف والكاف والنون والواو ، تشبه إلى حد كبير الحروف الفنيقية التى هى أم اللاتينية ، وهذا إن دل على شىء فانما يدل على أن الأصل لكلا الأبجديتين واحد والمنبع مشترك ، أما موطن هذا الأصل والمنبع فهو موطن الجنس السامى الذى قرر الكثيرون أنه جزيرة العرب (١).

وكما تأثرت أبجدية المسند فى الشمال بالفينيقية أو أنها أثرت فيها ، فقد تأثرت أيضاً بالأبجدية النبطية التى جاءت حاملة عقلية وصل الحروف وحصر الكلم (٢)، مما غير من وضعية الحروف تغييراً تاماً ، وجعل الباحثين فى حقل الأبجديات الساميه يصدرون أحكامها على أن أبجديتنا العربية التى نكتب بها الآن إنما هى أبجدية آرامية اقتبسها العرب الأقدمون بواسطة الأنباط ، وأنها لاتمت بصلة إلى أبجدية العرب الأصلية التى هى المسند التى قالوا أنها ماتت فى الشمال فى أوائل التاريخ الميلادى عندما توغلت فى الجزيرة ثقافة الأرنباط ، هذا مع اعتراف الكثير منهم بأن الأنباط قبيلة من قبائل العرب إلا أن سيطرتها على مسالك التجارة العربية فى الشمال أكسبها قوة ومنعة كما أكسب من قبلها من دادانيين ولحيانيين وثموديين .

---

(١) جاء فى كتاب (الفلسفة اللغوية) لجرجى زيدان صحيفة (١٣) أن الفينقيين قبائل عربية هاجرت من الجزيرة العربية نحو الشمال . فسموا بالكنعانيين . كما جاء ذلك فى كتاب (حياة اللغة العربية) لحفنى ناصف صحيفة (٢٥) ، وفى كتاب (العرب قبل الإسلام) صحيفة (٩٣) جزء أول للدكتور فيليب حتى .

(٢) أنظر لوحة الأبجديات .

وفى رأينا ان هذا الحكم فيه غاية الجور والتعسف ، ويدرك هذا من يدرس النقوش العربية — ولا سيما الثمودية والصفوية — بمعرفة وإمعان وتجرد ، وغاية مايمكن أن يقال عن علاقة المسند بالآرامية هو فقط ماقلناه عن علاقة المسند بالفينقيين.

لقد طرأ على أبجدية المسند عبر الأزمان والأحقاب ماطرأ على غيرها من الأبجديات كاللاتينية والصينية والسنسكرتين والهروغليفية من تأثير ومؤثرات ، فالديموطيقية السريعة أو مانستطيع أن نسميه بالكتابة الحرة التى ابتدعها الثموديون والصفويون، قد قسمت أبجدية المسند إلى عشرين قسما تختلف فيما بينها شكلاً ووضعاً، عندما كانوا يرسمون الحرف كيفما اتفق لهم ويوجهون السطور ذات اليمين وذات الشمال ، ولم يكتفوا بهذا التحرر الصارخ حتى صاروا يدورونه تدويرا ويحلزونه تحليزا (١).

وجاء الأنباط العرب بعقلية وصل الحروف وجمع الكلم فاقتفاها العرب جميعاً لسهولتها ، وبهذا لوصل والجمع تغيرت أوضاع الحروف تغيرا تاماً ، فبدلا من أن الحرف كان يكتب لوحده ويقف بمفرده فى وضع هيراطيقى مستقيم مهندم إذا به يكسح ليوصل بآخر ، واقتضى الأمر أن يكون لكل حرف زيادة أو أكثر تتناسب وتتناسق مع وضع مجانبة ،الأمر الذى صير من حروف المسند المستقيمة حروفاً أخرى ذات تحوير وتدوير يتناسبان مع طريقة التجديد ، وإن من يتامل النقوش النبطيه المنتشرة فى الأردن وسوريا ومدائن صالح ووادى السرحان والجوف وغيرها من أنحاء المملكة العربية السعودية ويدرسها دراسة نزيهة فاحصة لايجد فيها غير الفن الأخير

---

(١) انظر الفصل السادس : نماذج من النقوش الشمالية .

والأسلوب المحدث الذى وصل اليه فن العرب الكتابى لاغير ، والمتأمل لنقش عائذ بن كهيل(١) يجد حروفه نفس حروف المسند إلا أربعة منها فقط تأثرت بالآرامية هى : الثاء والسين والعين والياء .

---

(١) نقش نبطى يعود إلى سنة واحدة قبل الميلاد عثر عليه بمدائن صالح وهو أحد النقوش الثلاثة التى جاءت مشابهة للقلم العربى الذى نكتب به اليوم ، أما الثانى فهو نقش نمارة وقد عثر عليه بحوران شرقى جبال الدروز على قبر امرء القيس به عمرو (٢٨٨ — ٣٢٨ م) ويتضمن أقدم جمل عربية فصحى فى الأسلوب العربى الجاهلى وهى : « فلم يبلغ أحد مبلغه » ، و « نزل بنيه الشعوب » ، « وهلك سنة ثلثمائة وثمانية وعشرين » .

والثالث نقش حران المعروف بنقش زبد ويعود تاريخه إلى سنة ٥٦٨ م وهو أقربها جميعا إلى الخط العربى المتداول وأعتبره المذكور ولفنسون أول نص جاهلى عربى كامل فى كل كلماته . تاريخ : ص ١٩٣ .

ولم يعثر على كتابة عربية تتلو نقش زبد فى القدم غير نقش إسلامى عثر عليه على قبر رجل يسمى عبد الله بن خير الحجازى ، ويعتبر أول نقش إسلامى ، وتاريخه سنة ٣١ للهجرة وهو محفوظ بدار الآثار المصرية . ويتلوهذا الخط الحيرى ثم الأنبارى فالكوفى فالعربى الحديث ، وهو أنواع منه المكى ومنه المدنى ومنه المصرى ومنه الفارسى ومنه اليمنى ، وأنواعه المستعمله حاليا هى : النسخ والثلث والرقعة والفارسى .

الفصل الثانى

اللهجات الجنوبية

المعينية الجنوبية

هى لهجة الشعب المعينى الذى كان يسكن منطقة الجوف باليمن فى عصر يعود إلى ما قبل القرن الخامس عشر قبل الميلاد . أى فى الوقت الذى كانت منطقة الجوف أو مايعرف اليوم بمنطقة الحزم - شمال شرق اليمن - أهم منفذ تجارى يوصل جنوب الجزيرة بشمالها ، هذه الجزيرة التى لعبت دوراً هاماً فى تجارة العالم القديم ، فمن أرضها وعلى قوافلها كانت تنقل تجارة الهند والصين إلى ماكان يسمى ببحر الروم (١) والعكس .

والزائر لخرائب الجوف كمعين ، وبثل - حالياً براقش - والبيضاء (نشق) والسوداء (نشان) وغيرها ، يدرك أن مدناً عظيمة ذات أسوار وابراج ومعابد قد قامت فى هذه المنطقة ، وأن ممالك قد نشأت وكان لها نفوذ واسع وإمارات ومستعمرات على طول الطريق التجارى .

ويستفاد من النقوش المطولة والموجودة حتى اليوم على واجهات الأسوار والمعابد أن ديانة المعينيين كانت تقوم على عبادة الكواكب التى عبدها الإغريق والآشوريون والمصريون القدماء ، وأن معابد لعشتر قد شيدت فى كل من معين ويثل وكمناء ، مع آلهة أخرى منها : ود ، ونكرح .

كما يستفاد من النقوش المعينية أيضاً أنه قد تعاقب على عرش المملكة المعينية إثنان وعشرون ملكاً تحدروا من أسر خمس ، هى :

(١) أسرة يفع (٢) أسرة يدع (٣) أسرة وقه (٤) أسرة يثع
(٥) أسرة كرب .

---

(١) البحر الابيض المتوسط حاليا .

ويستفاد من النقوش السبئية أيضاً أن حروباً ضارية قد شهدتها المنطقة فى فترات متعددة، وأهمها حروب المعينيين مع السبئيين التى انتهت بتغلب السبئيين وسيطرتهم على المدن المعينية التى دكوها وأحرقوا أسوارها .

وعند زيارتى للمنطقة المعينية فى مطلع سنة ١٩٧٢ لاحظت أن الرماد يبدو للعيان بمجرد أدنى حفر لقرار سور خربة (السوداء) أو غيرها مما يدل على أن هذه المدن قد أحرقت بأيدى السبئيين، كما أنه برهان صادق على ما جاء فى نقش سبئى يشير إلى وقوع هذا الحريق (١) .

وبالمقارنة بين المعبودات المعينية المعرقة فى القدم ، وبين الأسلوب المعينى الذى كتبت به نستطيع أن نجزم بأن المعينيين كانوا من أوائل من مارس الكتابة الأبجدية وبالأخص هذه الأبجدية العربية التى نسميها بالمسند ، والتى يقال إن المعينيين قد اقتبسوها من السينائيين (٢) وبدأوا يستخدمونها منذ القرن الثانى عشر قبل الميلاد ، وعلى افتراض صحة هذا القول فإنه يعنى أيضاً أن المعينيين كانوا من أقدم الأمم التى برزت بنمطها النفذ الراقى فى فن الكتابة، هذا النمط الذى كان — ولا يزال حتى اليوم — محل إعجاب الباحثين وإطناب الدارسين .

---

(١) RES 3945/15

(٢) يقال إن سيناء كانت المكان الأول للكتابات الابجدية التى تطورت من التصويرية ، وأقدم رموز عثر عليها هناك يرجع إلى سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد ، وذلك ما عثر عليه و(سرابيط الخادم) وأودع بمتحف القاهرة ، وعثر و رأس شمرة على الواح تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهى مأخوذة من الهيروغليفة والاسفينية ، وقد انتقلت إلى الجنوب وتطورت تطوراً خاصاً ، واستعملت فى الرقم المعينية منذ سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد كما نقلت إلى الشمال بواسطة الفينيقيين الذين طوروها ونقلوها إلى اليونان ، ومن ثم أصبحت أماً لكل الأبجديات الأوربية .حق : ١/٩٣ .

السبئيـــة

وهى لهجة الشعب السبئى الذى عاش بالمنطقة الشرقية من اليمن،وسيطر، لمدة خمسة عشر قرناً تبدأ من القرن العاشر قبل الميلاد وتنتهى بالقرن الخامس للميلاد ، على منطقة شاسعة من جنوب الجزيرة العربية ، وبالأخص على الخط التجارى الطويل الذى يبدأ من موانىء الخليج العربى إلى معين بأطراف الجوف ، ومن أجل الحفاظ على هذا الطريق الهام قامت الدولة السبئية بعمليات عسكرية ضد جاراتها فى الشمال والجنوب والشرق كمعين وحضرموت وقتبان .

ويحدثنا نقش سبئى (١) عن حملة قام بها ملك سبأ ضد المعينيين أحرق فيها سور مدينة نشن (السوداء) ؛ كما يحدثنا نقش سبئى آخر عن قيام كرب إل بيين ملك سبأ وذوريدان ١٥٠ — ١٦٠ م (بحملات أخرى) على حضرموت واحتلاله لمعبد (ذيغراو) (٢) .

وتعتبر حملات شعر أوتر ملك سبأ وذوريدان بن علهان نهفان (١١٥ - ٨٠ قم) التى اكتسح فيها مدينة شبوة الحضرمية ومدن قتبان وأوسان من أهم الحملات التى أدخلت حضرموت وقتبان تحت النفوذ السبئى(٣) .

وقد بدأ عصر المكربين ، وهو العصر السبئى الأول (٨٥٠ - ٦٢٠ قم) فى (صرواح) العاصمة السبئية الأولى، تحت زعامة رجال الدين (المكربين)، ثم تلاه عصر ملوك سبأ (٦٢٠ — ١١٥ ق م) ، وعنى ملوكه ، وفى مقدمتهم

---

(١) RES 3945 / 1

(٢) SH /4 (س٢)، والواو فى آخر الإسم ذيغراو بدلا عن الهمزة كقاعدة قديمة، وفى الفصول القادمة عدة أمثلة على ذلك .

(٣) SH/19 (س٣)

كروب إلوتار بالاصطلاحات الداخلية وتجريد الحملات العسكرية لإخضاع البلاد لحكمهم(١)، ثم جاء عصر ملوك سبأ وذو ريدان (١١٥ق م — ٢٧٥م) وأولهم علهان نهفـــان الهمدانى ، وتحاربوا مع ملوك ظفار وقتبان وحضرموت ، واشتهر منهم فى الحروب شمر أوتر بن علهان نهفان (٨٠ — ٥٠ ق م) والشرح يحضب (٣٥ — ١٥ ق م) وذمار على يهبر (١٥ — ٣٥ م) . وأخيراً جاء عصر ملوك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنات (٢٧٥ - ٥٣٣ م) الذين كانوا يلقبون بالتبابعة والذين لم يسيطروا على اليمن كلها فحسب ، وإنما كان لهم جولات وصولات فى خارجها .

ويحدثنا نقش شمر يرعش وهو أول ملوك هذه الأسرة (٢٦٥ - ٣٠٠م) وقد كتبه قائد جيشه ريمان ذوحزفر أن شمر يرعش قد قاد جيشه نحو الشمال فعبر أرض الأزد واجتمع مع ملكها مالك بن الكلاع ، ثم سار حتى بلغ (قط وصف) و (كوك) حاضرتى مملكتى فارس وأرض تنوخ(٢)

ويستفاد من النقوش أن شمر يرعش قد تولى الحكم بعـــد أخيه ذرا أيمن قبل سنة ٢٦٠ م التى توافق قيام أذينة أمير تدمر بحملاته الشهيرة ضد سابور ملك فارس والتى حاصر فيها طيشفون (المدائن) التى جاءت فى النقش المشار إليه باسم (قط وصف) ، وعليه فلا يبعد أن أذينة الذى كان حينذاك موالياً للرومان قد استعان بشمر يرعش مع من استعان به من ملوك العرب فى محاربة فارس التى كانت قد تغلبت على الرومان فى معركة (إديسا) بنفس العام ، ولكن الرومان سرعان ما قلبوا ظهر المجن فدكوا تدمراً ونقلوا ملكتها زنوبيا إلى روما ، بادئين بذلك عصر احتلالهم الطويل لسوريا والأردن وشمال الجزيرة العربية ، الأمر الذى يجعل من الصعوبة بمكان على

---

(١) SH 31 (س٢) أنظر النقش فى الفصل الخامس برقم (٣)
(٢) SH 10 (س١) أنظر النقش فى الفصل الخامس برقم (٤)

الملك السبئى شمر يرعش اجتياز المنطقة بعد ذلك التاريخ لينفذ إلى المدائن، ومن ثم فيبدو أن شمر يرعش قد تولى الملك قبل سنة ٢٧٠ م ، أى بتقديم ١٥ عاماً على ما أوضحناه فى مؤلفاتنا السابقة . أما إحتلال الرومان لشمال الجزيرة العربية وبالأخص تيماء والبتراء فقد أنزل بالجزيرة أفدح الأضرار سواء فى تجارتها أو فى ثقافتها ، فبعد أن أقفل عليها الطريق التجارى من البر أنزل سفنه بواسطة قناة من النيل إلى البحر الأحمر كانت قد ربطت من قبل ببحيرة التمساح، ثم سيطر عليه لعدة قرون .

وقد بدأ شمال الجزيرة العربية يتأثر منذ القرن الأول قبـــل الميلاد ، بالأنباط الذين أدخلو تحسينات على الخط العربى ، أما جنوبها فقد بقى معزولاً عن العالم لعدة قرون فاضطر أهله إلى الهجرة ، قبائل برمتها وبطوناً بحذافيرها ، ولا تزال هجرة قبائل سبأ وكندة والأزد وبنى هلال وزناته وقضاعة والمناذرة والغساسنة وغيرهم، حديث الأدباء والشعراء والروائيين، وقد نتج من هذه الهجرة إحتلال الأحباش لليمن بمساعدة الرومان ،وتلاه هدم الحصون والقصور ، ونال اليمنيين من الإنهيار الثقافى ما نال إخوانهم فى الشمال ، وظلوا على حال غير مرضية من الفقر والجهل والتباعد والتباغض والتحارب حتى جاء الأسلام فوصل بينهم من حبل التآخى ما انقطع، وأعاد للعروبة مجدها بعد ما تصدع ، وجعل من أمة العرب أقوى أمة ، طالما قارعت الأهوال فلم تقهر ، وصارعت الخطوب فلم تهن ولم تتقهقر ، لأن بين ظهرانيها كتاب الله المبين وحبله المتين، وهى لن تهن ولن تقهر طالما ظلت أمينة على ما ائتمنها الله عليه من دين وكتاب .

الحضرمية

وهي لهجة الشعب الحضرمي الذى كان ولا يزال يسكن المنطقة الجنوبية الشرقية للجزيرة العربية ، والوحيد من بين سكان الجزيرة العربية الذى مايزال يحتفظ باسمه منذ آلاف السنين ، وبأيدينا عدة نقوش حضرمية وسبئية يذكر فيها اسم حضرموت كشعب كان له دولة ومعابد ومدن ، منها نقش نشأ كرب بن جرة قائد جيش كرب إل بيين ملك سبأ وذوريدان (١٥٠ — ١٦٠ م) ، وهو يشير إلى قصة تحرك ملك سبأ على رأس جيش عرمرم قاصداً حضرموت ، ودخوله مدينتها حنان - حالياً هينان - دون حرب لأن ملك حضرموت وشعب حضرموت أعلنوا إنضواءهم إلى الطاعة ، وعاد ملك سبأ ومعه ملك حضرموت ورجاله ، بعد أن كتب لهم يدع إل ، أماناً إلى مأرب ، ثم زار ملك حضرموت ومعه نشأ كرب المدن المعينية : يثل ، ونشق ، ونشان ، وعاد راجعاً إلى (حنان(١)) .

ومن جملة ما بأيدينا نقش مطول آخر لنفس القائد نشأ كرب ونفس الملك كرب إل بيين، ويتضمن قيام ملك سبأ بحملة عسكرية إلى حضرموت ولكنها كانت حملة عنيفة قتل فيها وأسر إثنا عشر ألف رجل حضرمي ، مع عدد ضخم من الخيل والإبل والحمير والمتاع(٢) ، ولا شك أن النقشين قد كتبا في زمنين متقاربين ، ولعدم وجود أي تاريخ بهما فلا يعرف أيهما أقدم، كما أن بيدنا نقوشاً أخرى للملك شعر أوتر، وياسر يهنعم (٢٥٠ — ٢٦٠م) وشمر يرعش ٢٦٠ — ٣٠٠م) وثارن يهنعم (٣٤٥ — ٣٧٤ م)

---

(١) SH 14 (س٢)
(٢) SH 15 (س٢)

وكلها تفيد غزو هؤلاء الملوك السبئيين لحضرموت(١) .

ويبدو أن حضرموت قبل عصر كرب إل بيين قد ظلت بعيدة المنال عن أيدى السبئيين بفضل يقظة وحزم ملوكها من أسرة صديق إل الذين بدأ حكمهم سنة ١٠٢٠ ق م ، وأن عاصمتهم (شبوة) قد ظلت هى الأخرى بمنأى عن الغزو السبئى حتى سنة ٢٥٠ م عندما هاجمها ياسر ينعم الذى كان أول من حمل لقب ملك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنات ، كما هاجم غيرها من المدن الحضرمية فى معركة حربية التحم فيها جيشان عظيمان هما الجيش السبئى بقيادة ملك سبأ ياسر ينعم وابنه ذرأ أيمن وسادات مأرب ونشق ونشان المعينيتين ورؤساء كندة ، والجيش الحضرمى بقيادة ملك حضرموت(٢)، ثم غزاها من بعده إبنه شمر يرعش سنة ٢٦٥م وهدم مدنها : عفران وشبام ورطغت وكل مدن حضرموت(٣) .

وكان الحضرميون يدينون بعبادة القمر التى كانوا يطلقون عليها إسم الإله (سين) وقد شيدوا له معبداً فى شبوة وآخر بالحريضة .

ويظهر أن ثقافتهم وثقافة المعينين كانت واحدة كما أن أسلوبهم الكتابى متقارب جداً ، أما اللهجة فتجمعهما لهجة (السين) كما سبق بيانه فى الفصل الأول .

وقد زار وادى حضرموت ، الشهير بخصوبته وحضارته وكثرة قراه ومزارعه ، عدد من الأوربيين الذين كتبوا عنه وعن آثاره من قصور

---

(١) SH 14 , 15 , 16 , 19 ، 30 , 32 , 33 (س٢)

(٢) SH 30 (س٢)

(٣) SH 32 (س٢)

ومعابد . واعتبروه القطر الوحيد الذى ظل محتفظاً باسمه الذى جاء فى أقدم النقوش وأقدم الكتب السماوية كالتوراة .

وممن زار حضرموت وكتب عنه لتل(١) وفلبى(٢) وانقرامز(٣) وفريا ستارك(٤) . وفى سنة ١٩٣٤ جرى أول تنقيب أثرى لمعبد الحريضة قام به كاتون ثومبسون(٥) ، وفى سنة ١٩٦١ — ١٩٦٢ قامت بعثة معهـد سميثسونيان الأمريكية بالمسح الأثرى بالوادى برئاسة فان بيك وعضوية جلن كالو والبرت جام(٦) ، اكتشفت عدة قرى ومواقع أثرية وأطلال وقطع نخار وما يزيد على ١٢٠٠ نقش منها ١٨ نقشاً ثمودياً ، أهمها من قرية (سنا) التى كان يقوم بها معبد الإله سين،وحيث يقال أن فيها قبر النبي هود، ونقوش العقلة جنوب غربى العبر التى تتضمن أسماء ملوك حضرموت وسبأ . معظمها سبق أن صورها فلبى وكتب عنها(٧) .

(1) O. H. little : The Geography and Geoloqy of Mukalla cairo, 1925

(2) H. Bhilby : Sheba's Daughter, london, 1939

(3) H. Ingrams : Arabia and the Isles, london,1942

(4) Freya Stark, Sauthern Gate of Arabia, 1966

(5) The Tombs and Moon Temple of Hureidha Hadhramaut by G, Caton Thampson, Oxford, 1944

(6) An Archaeoloqical Recnncaissance in Hadhramaut, South Arabia - A preliminary Report by :
Gus W. Van Beek Smithsonian Instution by :
Glen H. Calo Uqanda Museum
Albetrt Jamme, W. F U Catholic Suniveısity of America

(7) The Al - Uqlâh Texts, A, Jamme, 1963

القتبانية

وهى لهجة الشعب القتبانى ، وكان شعباً عريقاً فى الحضارة يسكن المنطقة الشرقية من اليمن فيما يعرف حاليـــاً بمنطقة بيحان ، وكانت عاصمته تمنا - حالياً تسمى كحلان - ومنها امتد نفوذ ملوك قتبان إلى يافع والعوالق وربما إلى عدن فى بعض الأحيان .

وقد ظل تاريخ الدولة القتبانية مجهولاً لدى المؤرخين إلا من إشارات خاطفة فى كتب اليونان ، وكان المستشرق النمساوى إدوارد جلازر أول من نقل إلى الغرب معلومات عن دولة الشعب القتبانى وحضارته ، ثم تدافع العلماء والباحثون الغربيون لدراسة النقوش القتبانية ، ومن أشهر هولاء : البرايت ، وكرومى ، وفلبى ، ودتلف نيلسون ، وركانز .

ويعيد الباحثون تاريخ دولة قتبان إلى ما بين القرنين التاسع والسادس قبل الميلاد . ويؤكدون جميعاً أنها كانت دولة عظيمة إلا أنها فى آخر الأمر - وبعد أن بلغت الدولة السبئية أوج سلطانها - ظلت عرضة لهجمات السبئيين التى انتهت فى أواسط القرن الأول قبل الميلاد باحتلال عاصمتهم (تمنا) ثم إحراقها .

وبالرغم من البحوث الأثرية التى قام بها البروفسور البرايت الذى كان قد شارك فى التنقيب الأثرى بكحلان بيحان سنة ١٩٥٠ ، تلك البحوث التى جعلته يحدد القرن السادس من قبل الميلاد تاريخاً لقيام دولة قتبان ، فإن مزيداً من الأضواء يجب أن تلقى على أقدم المصادر الباليوغرافية التى تبعد كثيراً عن نظائرها الموجودة فى معابد القمر فى كل من صرواح ومأرب وشبوة والحريضة . أما من يحاول أن يجعل من المصنوعات والتماثيل

الهيلينية التى عثرت عليها بعثة التنقيب الأمريكية دليلاً على قرب عهد الدولة والعاصمة فليس ذلك من الإنصاف للعلم ، إذ لا يبعد أن تلك المصنوعات قد جلبت من الخارج أو صنعت فى الداخل خلال القرون الأخيرة من عمر الدولة ، وقد ورد إسم قتيان وأسماء بعض ملوكها فى نقوش معينية وسبئية تضمنها كتابنا (مختارات من النقوش القديمة Selected Arabic Inscriptions) مخطوط .

الفصل الثالث

اللهجات الشمالية

المعينية الشمالية

وهى لهجة قبائل من الشعب المعينى نزحت من جـوف اليمن فى تاريخ مبكر واستوطنت واحة الدادان (العلاءحاليا)،أحد مراكز تجارة الشرق القديم ، وفى هذه الواحة عثر على ما يقرب من مأتى نقش معينى ، وقد توهم موسل - خطأ - أنها سبئية (١)، كما توهم ذلك البروفسور جام فى نقـــده لونيت (٢) ، والحقيقة أن تلك النقوش أو معظمها معينية سواء من الناحية الباليوغرافية أو اللغوية ، ويوجد منها نقشان بمبنى بلدية العلاء .

وفى سنة ١٩٦٢ عثر البروفسور وينت عـلى نقوش معينية أخرى فى جبل (أبو الجيس) بمنطقة سكاكه بالجوف ،إستدل منها على أن المعينيين الذين استقروا بالدادان كانوا على علاقة بواحة سكاكه(٣) .

ويختلف الباحثون فى تحديد زمن الاستيطان المعينى فى الدادان، فيذهب ريكمانز إلى تحديده بالقرن الرابع قبل الميـــلاد ، ويقول إن مستعمرة المعينيين هناك كانت تسمى (معين مصرن) ، وإن الحاكم المعينى كان يسمى نفسه (كبير معين) ، إستناداً إلى نقشين معينيين عرفا باسمه(٤) .

وذهب أو تينج ، إستنادا إلى نقش معينى آخر(٥) ، إلى أن كبير المعينيين بالعلاءكان غير الحاكم وإنما كان له حق الإشراف على الطقوس الدينية ، كما كان إلى جانب ذلك يتمتع بمنصب سفير أو قنصل عام له حق الاعتبار عند الدادانيين ثم من بعدهم اللحيانيين (٦)

---

(١) WR 113

(٢) Journal of theAmer ican Oriental Soeiety

(٣) WR 73

(٤) R 3822, 3535 (مش)

(٥) Eut 24

(٦) WR 116—120

وقد أشار نقش أوتينج إلى أن معبداً للإله ود - إله القمر عند المعينين - قد أقيم فى الدادان ، كما أشار نقش جوسن وسافيناك اللحيانى إلى إهداء ثلاثة أطفال عمر الواحد منهم ثلاث سنوات بواسطة كاهن (ود) لمعبود اللحيانيين (ذوغبت)(١) .

أما بيرنى فقد حدد القرن الثالث قبل الميلاد زمناً للنقوش المعينيه الشمالية، عملاً بهويتها ووضعها الباليوغرافى ، وكان تخمينه هذا يرتكز على أساس أن حروف الكتابة كانت منتفخة من أطرافها قائلاً إن ذلك نفس التفنن الذى ابتدعه اليونان منذ أوائل القرن الثالث قبل الميلاد ، وبهذا استدل على أن تواجد المعينيين فى الدادان لا يتعدى ما قبل القرن الثالث (٢) .

وذهبت الباحثة الألمانية ماريا هوفنر إلى القول بأن المعينيين قد وجدوا فى الدادان فى تاريخ يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد ، عملا بما جاء فى نقش معينى (٣) من الإشارة إلى الحرب (مرد) التى قامت بين الميديين والمصريين فى عصر أب يدع يثع ملك معين ، وردّ موللر على هذا القول بأن النقش المعينى إنما يشير إمّا إلى النضال العام الذى قام بالمنطقة لمقاومة الزحف السلوقى، وإمّا إلى نضال الصفويين ضد الاضطهاد الساسانى(٤) .

أما موسل فيذهب إلى أبعد من ذلك وهو أن الدادان قد حكمت بواسطة السبئيين وأن ملكهم يثعمر الذى دفع الجزية لسرجون الثانى،

---

(١) نفس المصدر السابق .
(٢) نفس المصدر .
(٣) RES 3022
(٤) نفس المصدر .

ملك آشور (٧٢١ — ٧٠٥ ق م) كان حاكما هناك ، إستنباطاً من نقش الملك سرجون،ومن معلومات أخرى نقلها من التوراة(١) .

ومهما يكن من أمر ، فان تواجد المعينيين ثم السبئيين من بعدهم فى منطقة الدادان،كان أساسه القواعد المشتركة والتقاليد المتبادلة التى كانت تفرضها المصالح التجارية بين كل من الشعبين المعينى والسبئى من جهة والشعب الددانى من جهة أخرى ، وهو رأى البروفسور وينت الذى حدد وجود المعينيين بالمنطقة بالجزء الأخير من القرن الخامس قبل الميلاد، أى بعد مضى ما يقرب من قرن على قيام دولة دادان. توفيقاً بين نقشى ريكمانز وماريا هوفنر اللذين أثبتا وجود المعينيين ونشاطهم بأرض مصر فى أواسط القرن الرابع قبل الميلاد ، وبين نقشى بيرنى وأوتينج المشار اليهما آنفاً(٢).

---

(١) Mus 293

(٢) WR 116—120

الدادانية

نسبة إلى الدادان وهى مملكة عربية قديمة قامت فيما يسمى حالياً بالعلاء شمال غربى الجزيرة العربية ، وكان لها تأثير كبير فى تجارة الشرق القديم وثقافته ، وأهم من كتب عنها البروفسور البرايت الذى قال إنها قد نشأت فى تاريخ يعود إلى ماقبل القرن السادس قبل الميلاد، عملاً بما جاء فى عدة مواضع من التوراة(١) ، وهو ما ذهب إليه موسل، محدداً عاصمتها بشمال شرقى الواحة حيث كانت تتفرع طرق ثلاث ، إحداها نحو النفود ،والثانية نحو الخليج الفارسى (العربى)،والثالثة إلى بابليون(٢) .

وذهب جوسون وسافيناك إلى ما ذهب إليه دوتى وموسل من قبلهما(٣) أن ما يسمى اليوم بالخريبة التى تقع إلى الشمال الشرقى من الواحة كانت المقر الرئيسى للدادانيين ، ويوجد بها عدد من المقابر المنحوتة فى الصخر وكمية من النقوش المختلفة من معينية ودادانية ولحيانية وثمودية ونبطية ، وفيها عثرت بعثة جامعة لندن سنة ١٩٦٧ على مجموعة كبيرة من الفخار يعود معظمها إلى عصر الاحتلال الفارسى والهيلينى المبكر(٤) .

ويكاد يجمع الباحثون على أن واحة العلاء أهم وأقدم منطقة أثرية فى الشمال وأهم مركز تجارى كان يربط بين البحرين العربى والأبيض ، ويقول براندن إن الدادانيين كانوا أول من بنى مدينة الخريبة وإن ذلك كان فى تاريخ يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد(٥) .

---

(١) Dedan, P. 9

(٢) Mus, p. 294—295

(٣) WR p. 37

(٤) نفس المصدر .

(٥) نفس المصدر

وأول من زار منطقة العلاء من المستشرقين : دوتى (١٨٧٦)، ثم تلاه هوبر (١٨٨٠) وأوتينج (١٨٨٤) وجوسن وسافيناك (١٩٠٧)، أما من كتب عن نقوشها فكريمى وكاسكل ويراندن وقلازر .

وقد جاء إسم دادان فى عدة نقوش دادانية ولحيانية ، أهمها نقش عثر عليه محفورا على قبر كبير إل بن متاع إل ملك دادان(١). ويقرأ كما يلى : (كهف كبر ال بن متع ال ملك ددن وثر و نعم به نارجد) ترجمه كاسكل ، وقال إن (نارجد) إسم موضع ، بينما قال كرنى إنه اسم الله ، واقترح بيستون أن يكون (نارجد) إله الحظ ، وأن (نار) أصلها نوار ونمى إلهاً عند العبريين . وأن تسمية المعبود بجد مشهورة فى عدد من أقطار الشرق القديم كبعل جد عند البابليين ، ومجدإل جد عند الآشوريين ، وكذا جد نعم و نعم جد عند السبئيين ، وجد عوض وجد ذايف عند الصفويين(٢) .

وهناك نقش لحيانى آخر يهم الأسرة الملكية الدادانية ويقرأ كما يلى : (نرن بن حضرو تقت بايم قشم بن شهر و عبد نخت ددن براى(٣)) ، ومن كلمة (نخت) إستدل البروفسور وينت على أن النقش قد كتب فى القرن الخمس قبل الميلاد وبالتحديد فى سنة ٤٤٤ قبل الميلاد عندما حاول قشم ابن شهرو — المعروف عند المؤرخين بجشام العرب — إعادة بناء جدار أورشليم فصده نهيميه ، وأضاف قائلا : أو أنه قاشوم والدكينو ملك كدار وقد جاء إسمه على سلطانية عثر عليها بتل المسخوط بمصر السفلى(٤) .

---

(١) JS 138

(٢) WR p. 113

(٣) JS 349

(٤) WR p. 113

اللحيانية

وهي لهجة الشعب اللحياني الذي كان يسيطر منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى القرن الثاني للميلاد على الأرض الممتدة غربي النفود من شمالي يثرب إلى ما يحاذي خليج العقبة ، ويعتقد أغلب المؤرخين أنه كان فرعاً من الشعب الثمودي .

وكان خليج العقبة يخضع لنفوذ ملوك لحيان ، ولهـــذا فقد سماه أغاثر سيدس الذي زاره في القرن الثاني قبل الميلاد باسم (خليج لحيان) أو حيثيت ، ثم تحرف بعد ذلك وصار يسمى (لات) أو (إيلات) ، وقال إن تجار الإغريق وغيرهم كانوا يدفعون الجباية للحيانيين ، وهـذا يعني أن اللحيانيين في عصره كانوا يسيطرون على عدد من الموانىء البحرية في الخليج وأهمها ميناء لحيان الرئيسي (الحجر) أو حجرا — الوجه حالياً — أما بليني فقد سماه بالمدينة الملكية اللحيانية. وقد ظل بأيدي اللحيانيين حتى القرن الثاني للميلاد عندما استولى عليه الأنباط (١) .

وذكر سترابون في جغرافيته أن جوليوس غالوس ، في طريق عودته من غزو الجزيرة العربية، لم يتمكن من اجتياز البر إلى سوريا خشية من غارات عرب الشمال ، ولهذا فقد تسلل من مرفأ صغير جنوبي (الحجر) التي كان يسيطر عليها الأنباط في عصر ملكهم obodas(٢) ، وفي هذا الدليل الواضح على أن القرن الأول للميلاد — وهو عصر سترابون — يعتبر القرن الذي انطوت فيه مملكة لحيان تحت نير الإحتلال النبطي .

---

(١) Mus, p. 295

(٢) Mus, p. 299

وذهب كاسكل إلى أن هناك عصرين لمملكة لحيان ، الأول : العصر المشارك للحكم النبطى ، وحجته فى ذلك وجود عدد من النقوش النبطية فى واحة دادان ،منها ثلاثة نقوش تنص على قيام صاحبها مسعود ملكاً ، على لحيان ، وقد حدد أزمانها بالقرن الثانى قبل الميلاد ، بينما أرجعها البرايت إلى القرن الأول ، واعتبر كاسكل ذلك دليلاً على أن اللحيانيين قد خضعوا لحكم الأنباط فيما بين القرن الثالث والثانى قبل الميلاد(١) ، الثانى : عصر الاستقلال الذى بدأ من القرن الثانى قبل الميلاد وانتهى فى القرن الأول للميلاد،ولكن كاسكل أضاف : أن مملكة لحيان قد دخلت ثانيةً تحت نفوذ الأنباط فى القرن الأول للميلاد عندما سجل سترابون مذكرات رحلته العسكرية فى موكب جوليوس غالوس ، وفى نفس الفترة التى كان يحكم المنطقة أبوداس ملك الأنباط.(٢) .

ويستدل من المعلومات الإبيغرافية (٣) أن الواحات الممتدة من ضفاف البحر الأحمر غرباً إلى مسالك النفوذ الكبير شرقاً ، ومن ضمنها واحة دادان ، هى الواقعة التى كانت تخضع لحكم اللحيانيين ومن قبلهم الددانيين، كما كانت — ولعدة قرون — مسرحاً لصراع طويل بين اللحيانيين والثموديين من جهة وبين اللحيانيين والأنباط من جهة أخرى، وهو صراع أدّى إلى تحويل الطريق التجارى من قبل الثموديين ، يساعدهم الأنباط ، عدة كيلو مترات شرقاً من الخريبة ـ المركز التجارى الأصلى أيام الددانيين واللحيانيين ـ إلى مايسمى حالياً بالقرح أو العلاء(٤)، ومن ثم بدأ نفوذهم الحربى والتجارى يتضاءل شيئاً فشيئاً ، وفى النهاية سقطت دولتهم تحت حكم الأنباط الذين

---

(١) WR, p. 116—120

(٢) نفس المصدر .

(٣) قراءة النقوش .

(٤) PHD, p. 113

خلفوهم فى حكم المنطقة حتى جاء اليونان ومن بعدهم الرومان فاحتلوها إلى فجر الإسلام عندما قضى على شوكتهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوة تبوك الشهيرة .

ولما كان القرآن الكريم قد أكتفى بذكر الأصل وهم الثموديون عن الفرع وهم اللحيانيون فقد ظل إسم اللحيانيين وتأريخهم عند المؤرخين — ماعدا مؤرخى اليونان والرومان — فى ضئ الجهالة حتى سنة ١٩٢٠ عندما قام موسل بنشر مؤلفاته حول تاريخ شمال الجزيرة العربية وشعوبها ، وفى سنة ١٩٣٨ ظهر أول بحث علمى إبيغرافى عن الثموديين واللحيانيين معاً .

ويظهر من تصفح نقوش اللحيانيين واستقرائها ، وبالأخص تلك النقوش التى عثر عليها بوادى المعتدل من العلاء ، وشروان من تيماء ، أنهم قد تأثروا بثقافة أسلافهم الدادانيين تأثراً كبيراً مما يحمل على الإعتقاد بأن معبودهم (ذوغبت) قد أخذوه عنهم ، وأن نقوشهم قد كتبت بالأسلوب الكتابى الدادانى ، بخلاف اللهجة فهى عربية ، ولهذا إعتبرها الباحثون من أهم النقوش العربية التى تعكس صورة واضحة عن الوثنية فى شمال الجزيرة العربية ، إذ لم تقتصر دياناتهم على عبادة (ذوغبت) بل كانت لهم آلهة أخرى كاللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى اللاتى جاء بذكرها القرآن الكريم .

ولما كان حجر هوبر المعروف عند المستشرقين بحجر تيماء [1] قد أفاد

---

(١) نقش هام بالخط الآرامى واللغة العربيه يعود إلى القرن الخامس ق م ، عثر عليه المستشرق البريطانى تشارلز هوبر سنة ١٧٨٤ بعمارة فى تيماء قبل إنتقال اليها من بئر الهداج ثم اشتراه وأخذه معه إلى أوربا وأودعه بمتحف اللوفر فى باريس ، وقد تضمن معلومات هامة عن الديانه العربية البابلية المشتركة وبعض المعبودات كصلم هجام ، وعندما عاد هوبر من أوربا ثانية بغيه المزيد من النقوش قتل على مقربة من ينبع وهو فى طريقه الى تيماء عائدا من جدة .

الباحثين فى دراسة مراحل انفصال الخط العربى من أصله الآرامى فإن النقوش اللحيانية قد أفادتنا كثيراً فى التعرف على جوانب من لغتنا العربية الأم وبقلمها الأصلى (المسند) قبل أن تتأثر بالأبجديات المجاورة كالآرامية والفينيقية .

ويعتبر المستشرق النمساوى إدوارد جلازر أول من أهتم بنسخ النقوش اللحيانية ، وقد زار العلاءسنة ١٨٩٠ . كما يعتبر البرايت وكاسكل من أهم من درسها وحققها ونوه بها ، ولكن النقوش اللحيانية لما كانت قليلة العـــدد وقصيرة،شأنها شأن النقوش الثمودية،فإنه من الصعوبة بمكان التعرف على تصاريف واشتقاقات لهجتها ، بيدأنها — رغم ذلك — تعطينا فكرة لايستهان بها عن وضع اللغةالعربية خلال خمسة قرون تبدأ من القرن الرابع قبل الميلاد وتنتهى بالقرن الأول للميلاد . وقد جاء فيها من الأفعال :

قعد ، أخذ ، حمى ، رضى ، رتب ، أسعد ، وثق .

كما جاء من الأسماء :

على ، زيد ،سواد ، حجاج، نضر . أوس ، سعد ، خراج ، تتان،وانى

ومن الحروف :

من ، على ، كل ، بن التى بمعنى من .

الثمودية

وهى لهجة الشعب الثمودى أو الأمة الثمودية التى عاشت فى منطقة شمال الجزيرة العربية منذ أعماق التاريخ وخلفت لنا آثاراً ونقوشاً فى كل مكان من هذه الأراضى التى تمتد من الجوف شمالاً إلى الطائف جنوباً ، ومن الأحساء شرقاً إلى يثرب فأرض مدين غرباً ، وفى المسالك المؤدية إلى العقبة والأردن وسوريا ، وحتى فى أرض حضرموت من جنوب الجزيرة ، وإن ذلك لدليل حى على أن الثموديين كانوا فى يوم ما السكان الأصليين لشمال الجزيرة ، ولهذا فإن القرآن الكريم ذكر الثموديين فى أكثر من آية دون غيرهم من شعوب المنطقة ممن كانوا أكثر منهم قوة سواء فى مجال المدنية أو التجارة كالدادانيين واللحيانيين والأنباط . وهو إن دل على شىء فإنما يدل على توافق تام وتطابق محكم بين نصوص القرآن الكريم ومعلومات النقوش ، الأمر الذى لا يدع مجالاً لأولئك الذين يشككون فى كتاب الله من المستشرقين ، بل على العكس فهو برهان واضح جلى يلزم كل العباد بتصديق آياته والإقرار ببيناته ، وأنه كتاب من عند الله فصله تفصيلا وأنزله على نبيه محمد تنزيلاً .

وأقدم نص تاريخى حمل إلينا ذكر ثمود كشعب نقش الملك سرجون الأشورى ـ القرن الثامن قبل الميلاد ـ الذى أثبت هذا الإسم بين أسماء الشعوب والقبائل التى قال إنه أخضعها لحكمه ، وإلى القرن الخامس قبل الميلاد حينما اشترك الثموديون كفرق محاربة فى الجيش البيزنطى(١) .

وقد اختلف الجغرافيون الأوربيون والعرب حول المكان الأول

---

(١) المنفصل : ١/٢٢٣ نقلا عن دونى:١/٢٢٩

والمنبع الأصلي لشعب ثمود ، فمنهم من ذهب إلى أن موطنهم الأصلي الحجاز على ساحل البحر الأحمر كديودوزس وأغاثر سيدس(١) ، ومنهم من حدده بدومة الجندل كبليني ويوسفوس ويتفق معهما غالبية مؤرخي العرب ومفسريهم .

ويرى دوتى أن الوطن الأصلي للثموديين هو موضع الخريبة في الوقت الحاضر(٢) ، ويحدده آخرون بما بين جبلي (أجا) و (سلمى) المعروفين بجبلي طيء من أرض حائل في نجد حيث تسكن قبيلة شمر اليوم ، وحيث كان الثموديون يسيطرون على مداخل النفود(٣) ، ومنهم تفرع الثيديون كما نبه إلى ذلك بطليموس في جغرافيته(٤) . ونرى أن أماكن الثموديين الأصلية هي: ما يسمى اليوم بالوشم، والعارض والقصيم والفجيرة وشمر (٥) وتيماء ومدين (٦) ومدائن صالح (٧) من شمال الجزيرة العربية، أي أنهم كانوا يعيشون في هذه الأرض المسيطرة على النفودات جميعها وهي: النفود الكبير ، ونفود السر ، ونفود المستوى ونفود الأنجل ، ونفود الشكاكة .

وقد تكلم أيضاً عن الثيديين القزويني في كتابه العجائب وقال إنهم كانوا يسكنون الأرض الفاصلة بين البحر الميت والبحر الأحمر . وإنهم كانوا

---

(١) نفس المصدر .

(٢) نفس المصدر ، الطبري : ١/٢١٥

(٣) Mus, p. 311

(٤) Mas. p. 263

(٥) تيماء : في شمال غربي الجزيرة العربية وهي اليوم إمارة مستقلة

(٦) تسمى اليوم بالبدع أو مغاير شعيب بوادي عفل غربي المدورة . وكانت قديماً تسمى (مكنا ، وهو الثغر الذي دخل منه موسى كما يرى موسل، وكلها تعود حالياً لإمارة تبوك .

(٧) شمال شرق العلاء تشكل اليوم إمارة مستقلة ويتبعها ثغر الوجه (الحجر) .

فى عصره ـ القرن الثالث الميلادى ـ ذوى قوة ومنعة(١) .

وتعتبر تيماء المركز الأول للديانة الثمودية ، وقد عثر فى مرتفع منها يسمى جبل غنيم على آثار معبد ثمودى قديم كان يقدّس فيه الإله (صلم) وعلى أقدم نقوش ثمودية تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد ، ونقوش أخرى تعود إلى عصر نبيانيدوس الملك البابلى الشهير الذى احتل تيماء فى سنة ٥٥٢ قبل الميلاد وجعل منها مركزاً لحكمه ومكث بها حتى سنة ٥٣٩ عندما أسر وأعدم بأيدى الفرس .

ويعتقد الباحثون أن الإله صلم عند الثموديين معناه إله القمر عند السبئيين ، وقد ورد فى نقش بابلى باسم (صلم هجام) ، كما جاءت كلمة (صلم) فى عدة نقوش سبئية بمعنى صنم أو تمثال لا كعلم لإله معين ، ومهما تعددت أقوال الباحثين وتخرصاتهم حول المسمى الحقيقى للإله صلم فإن لنا رأياً آخر يتلخص فى أن المقصود به هو الله جل وعلا الذى اقتبس بادىء ذى بدىء من الأديان السماوية القديمة ثم لما طال الزمان واستولى الجهل على الافهام نحت الناس الحجارة واتخذوا منها أصناماً تقربهم إلى الله زلفى(٢) .

وقد تضمنت النقوش الثمودية أسماء قبائل وأماكن مضافة إلى إسم الإله صلم ، كصلم نعم وصلم شاكر ، وصلم محرم ، وصلم لتوى ، كما تضمنت أسماء قبائل ثمودية أخرى لعبت دوراً هاماً فى تاريخ المنطقة كدادان ونبايات وماسا وسامع إل .

أما (دادان) فقد جاءت فى عدة نقوش دادانية ولحيانية كمملكة كما سلف بيانه ، وأما نبايات فهى قبيلة منيعة كثيرة العدد كان لها دولة حيث

(١) عجائب المخلوقات ١/٢٤ ، لزكريا محمد القزوينى المتوفى سنة ٢٨٣ هـ .
(٢) « مختارات من النقوش العربية القديمة » (SAI) للمؤلف (مخطوط) .

تقوم اليوم مدينتا بريدة وعنيزة من القصيم كما يرى جلازر ، وأما ماسا فقبيلة كانت إلى الشرق ، وأما سامع إل أو (سمعل) فهى قبيلة تيماء الأصلية ، ولنا بحث مطاول حول هذا الإسم ومرادفانه : سموى إل ، إل ذسموى ، إسمعيل، سموءل ، بيتّنافيه أصل الإسم ومدلوله وكيف حرفه اليهود إلى يشمعيل وغير ذلك (١).

والأبجدية الثمودية هى نفس الأبجدية العربية القديمة (المسند) مع نقص حرف واحد هو (الظاء) . ومع اختلاف فى رسم الحروف فبعضها يكتب مقلوباً والبعض الآخر معكوساً ، وهى لم تحظ بما حظيت به السبئية والمعينية وغيرهما من الدقة فى الوضع والإتقان فى الرسم . ونقوشها قصيرة لا تتعدى السطر أو السطرين ، وليس لهـا أسلوب مطرد ، فقد تبدأ كتابة النقش من أعلى الحجر ، وقد تبدأ من أسفله ، وتارة من اليمين وأخرى من من الشمال .

ومعظم الكتابات الثمودية شواهد قبور أو أسماء محفورة على الصخور، وأغلبها على وزن فعّال ، كصبّار ، وحبّار ، وغيّار ، وهجّام وهلم جراً . وأهم من كتب عن نقوشها فان دن براندن الذى نشر مجموعة فلبى ، ومع أن تصوير ونسخ فيلبى كان رديئاً فقد أضاف إليها براندن رداءة فى الترجمة ترجع إلى عدم تمكنه من القراءة الصحيحة للنقوش ، وبالتالى عدم توفقه إلى الإلمام بالعربية الفصحى فكان الخطأ مزدوجاً والجهل مركباً(٢) . وممن صوّرها وكتب عنها أيضاً : جوسن وسافنياك ، وهاردنج ، وجام(٣) .

---

(١) أوردنا ذلك فى ترجمة النقش رقم (١٥٩) من كتابنا السالف الذكر .

(٢) لنا استدراكات ومناقشات لكل من البرفسور جام والبرفسور وينت وفان دن براندن فى كتابنا (المحاولات) التى نأمل أن يوفقنا الله إلى نشره قريباً .

(٣) أنظر قائمة المراجع .

الصفوية

نسبة إلى الصفويين العرب الذين كانوا يعيشون منذ القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد بجبل الصفاء جنوب شرقى دمشق ، وقد ظل إسمهم وتاريخهم فى طى الجهالة عند العرب والأوروبيين على السواء حتى سنة ١٨٥٨ عندما عثر ج. ويتزتن القنصل الألمانى حينذاك لدى سوريا على ما يقرب من ثلاثة آلاف نقش صفوى نسخ منها ٢٥٠ نقشاً ، كان أول من درسها وكتب عنها العالم الباجيكى رينى دوسود الذى نشر كتابه فى باريس سنة ١٩٠٧ بعنوان (العرب فى سوريا قبل الإسلام) ، وقد اعتبر الصفويين أول من خلف من ورائه آثاراً من العرب الذين ساروا من قبل ومن بعد فى طريق الهجرة الجماعية ونقل حضارة الجزيرة نحو الشمال مما يجعل لنقوشهم قيمة خاصة . فالصفويون — كما قال — هم الوحيدون الذين نعرف شيئاً عنهم قبل أن يمتزجوا بالشعوب السامية الشمالية . فقد عرفناهم عن طريق هذه النقوش وهم ما زالوا محتفظين بالخط السامى الجنوبى واللغة السامية الجنوبية(١) .

وفى سنة ١٩٦٣ عثر البروفسور وينت على ما يقرب من تسعين نقشاً صفوياً فى إثرا والقرقر بوادى السرحان حيث كان يقوم — كما يقول — معبد الآله (صلم) ، وقد ظنها خطأً ثمودية تبوكية(٢) .

وفى سنة ١٩٦٩ عثر البروفسور ألبرت جام على ٥٦ نقشاً صفوياً فى (عرعر) بمنطقة الوديان شمالى المملكة العربية السعودية ونشر كتاباً عنها

---

(١) التاريخ العربى القديم لدتيلف نيلسون وفريتز هومل ترجمة الدكتور فؤاد حسنين على صحيفة ١٢٥ ، القاهرة ١٩٥٨

(٢) WR.P. 150

بعدأن أودعها بمتحف الرياض ، وبالرغم من أن البروفسور جام فى نظرنا المبرز العالمى الوحيد فى هذا المجال فإن له شطحات لا مبرر لها وخصوصاً فى ترجمة هذه النقوش ، الأمر الذى جعل البروفسور يظن أن الصفويين الذين أقاموا بمنطقة عرعر ، التى وصفها بالأرض المكفهرة الميتة من الحياة لشدة جفافها وكثرة صخورها، ظنهم كانوا يشتغلون بندف الصوف لوجود إسم نداف فى أحد النقوش، ونسى أن هذه الصخور لا تنبت زرعاً ولا تدر ضرعاً ، مع نقوش أخرى كان يحاول - جاهداً - أن يوفيها حقها من المعنى المتداول اليوم دون أن يفطن إلى أن الألفى عام التى مرت عليها كانت كافية لأن تغير من معانيها الكثير (١) .

وقد تبين من محتويات نقوش كل من (إثرا) و (عرعر) أن هذين المكانين كانا مقدسين عند الصفويين يحجون إليهما ، لاحتوائهما على كلمات تدل على أن هنالك مناسك كانوا يؤدونها وشعائر يقومون بها ، كحج ، وحلق ، ورمى ، ورجم ، كما تبين أيضاً أن الصفويين قد عانوا أكثر من غيرهم من العرب من الاضطهاد الرومانى ، ولهذا فإن معظم نقوشهم ، فى كلا المكانين ، مجرد ندب وحزن على من عاجله الموت من قومهم . ومعظم الأسماء التى وردت فى تلك النقوش عربية محضة أكثر من غيرها من أسماء النقوش الأخرى كغيات ، وعدى ، وصياد ، وكلال ، ومالك ، ومعن ، وأسد ، وأدد ، وبدر ، وأنعم ، كما أن بعضها غريبة وموغلة فى القدم ، كنسر ، وحمعان ، وعششت ، وبحت ، وعاد ، وولغت ، وجغام ، وإرم ، وشيصون ، ومصرى ، وإحنتون .

أمّا أسلوب الصفويين فى الكتابة فكان فريداً فى نوعه ووضعه واتجاهه ،

---

(١) راجع نقوش (عرعر) و (إثرا) فى كتابنا المختار السالف الذكر

فنقوشهم كانوا يكتبونها دائرياً ؛ بحيث تبدأ من أطراف الحجر وتنتهى فى وسطها ، وتارة تبدأ من اليمين وأخرى من الشمال ، وحروفهم الخاصة بهم، لا شك أنها عربية مسندية إلا أن بعضها يبدو متأثراً بالكتابة الرومانية، فالتاء أحياناً تشبه الصليب المعقوف ، والصاد تشبه اللا معقوف ، واللام أشبه ما تكون بحرف (آى) الإنكليزية . ولهم أيضاً اصطلاحاتهم الخاصة فى رسم السين والشين ، والباء والراء والغين والكاف والنون وغير ذلك . أما لهجتهم فقريبة من الثمودية النجدية وأهم من كتب عنها : جام . وويندوهاردنج ، وليتمان(١) .

---

(١) أنظر . قائمة مراجع الكتاب فى آخر الكتاب

الفصل الرابع

قواعد نحوية

الاســـم

ورد فى نقوش المسند الكثير من أسماء الأعلام والأماكن والآلهة وبعضها – ولا سيما أسماء النقوش الشمالية – نفس الأسماء العربية كزيد ويامر، ووائل، وسعيد، ومسعود. ومنها ما أتى بصيغة المبالغة على وزن فعّال، كصبّار، وهجّام، وردّام، وصدّام، وقهّار، وكحّال. كما جاءت الكنية واللقب والأعلام المضافة إلى اللات وأبيها إل، كأب إل، وأم إل، أب أهل، أب مكل = أى أبو أهال، أبو مكال. ووهبله (وهب الله) ومرله - أمرء الإله(١) = عبدالإله) وامت إل(٢) - أمت الإله، وقن مناف(٣) - عبد مناف.

المفرد المذكر:

من أدوات التذكير حرف الذال (ذ) الذى هو اختصار من (ذو) عند العرب الجنوبيين التى هى بمعنى (صاحب) مثل:

ذسموى(٤)	ذكلعن(٥)	ذيزن(٦)
ذو السماء = إله السماء	ذو الكلاع	ذويزن

وأحياناً تقوم الميم أو النون مقام الذال مثل:

عضم تقرم(٧)	حشدم(٨)	خرفن دثن(٩)
حجر منحوت	حاشد	موسم الدثاء

، لاه ، له ، وأمثالها: كلها فى الأصل أسماء الله عز وجل، ثم لما نحتت الأحجار أصناماً وعبدت أضيفت إليها عبدتها كاقال الكلبى فى كتابه (الأصنام): وقد كانت العرب تسمى بأسماء يعبدونها ؟ يقولون: عبد فلان وعبد فلان كعبد غنيم وعبد كلال وعبد رضى س ٣٠ ، وأبو بكر الصـ رضى الله عنه عند ما سمع كلام مسيلمة الكذاب قال: هذا كلام ما أتى من عند إل

(٢) SH 278 (ثم) (٣) SH130 (ثم) (٤) SH 37 (س٣)
(٣) MS 42 (س٣) (٦) SH 42 (س٣) (٧) SH 4 (م) (٨) SH 80
(٤) CIS.307/2

أما عند العرب الشماليين فقد جاءت الذال عند اللحيانيين و (ذل) عند الصفويين و (دل) عند الثموديين كأدوات تذكير مثل :

ذمطي (١)	ذل حصد (٢)	دل صنب (٣)
ذو العلاء = الله	ذو حصّاد	ذو صناب

وبعض الأسماء الجنوبية لا يسبقها الأداة مثل :

يرب (٤)	زيد قوم (٥)	بتلميث (٦)
يارب	زيد القوم	بطليموس

وأكثر الأسماء الشمالية لا تدخلها الأداة ، بل إن معظمها نفس الأسماء العربية الجاهلية والإسلامية ، كغالب ، وعامر ، وثمامة ، والنضر ، وعفّار . وأنمار ونحو ذلك .

المفرد المؤنث :

من أدوات المؤنث (ذت) مثل :

ذت بعدنم (٧)	ذت حسن	ذت حميم (٨)
ذات بعدان	ذات حسّان	ذات حميم

وغالباً مايلحق الإسم المؤنث حرف (التاء) بدلاً عن (الهاء) وفى رسم المصحف الشريف العديد منه ، كآمرأت نوح وآمرأت لوط ، مما يدل على أن ذلك هو الأصل عند الشماليين والجنوبيين جميعاً (٩) مثل :

---

(١) RES 103 (٢) HS 34 (د) (٣) HS 283 (ث)
(٤) SH 53 (مش) (٥) SH 33 (س٢) (٦) RbS 3427/7 (م)
(٧) SH 13 (س ٢)
(٨) SH 13 (س ١)
(٩) فى بنى معاذ من لواء صعدة من اليمن لازالوا يقولون : ام بقرت وام جربت = أى البقرة والجربة .

بحدثت(١) حدثت = بحادثة حدثت

الحارث بن جبلت(٢) = الحارث بن جبلة

لباس هرجلت(٣) = هذه رجل بأس

ذشذت ثممت، وذمعكم(٤) = ذو شذه ثمامة وذ ومعكم

ودد نثلت مصلت(٥) = نشّال أحب مصلية

ذكرت الت كل سثرت(٦) = ذكرت أو لتذكر أو لتحقق اللات كل المطالب

وجاء أيضاً :

أشرت(٧)	مشيمت(٨)	كدت(٩)	رحمت(١٠)
أشيراه	مشيمة = غلال	كندة ،	رحمـــة

---

(١) CIS 4712

(٢) SH 43 (س ٣)

(٣) SH 17 (ث)

(٤) SH 209 (ث)

(٥) SH 139 (ث)

(٦) SH 247 (ث)

(٧) SH (ص) ، أشيراه ، ذو الشرى معبود العرب القدامى ، دوشر عند الأنباط ، دوسر عند الأغريق . الشرى في اللغة : اللمعان ، والبرق إذا تتابع لمعانه وتفرق في وجه الغيم ومنه قول الشاعر : أصاح ، ترى البرق لم يغتمض يموت فواقاً ويشرى فواقاً

والمقصود بذى الشرا . الزهرة لشدة لمعانها ، وكان يسميه الأشوريون .

عشتر والعبريون عشتروت والمعينيون والسبيئون القدامى : عشتر .

وقال الكلبي : وكان لبنى الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد صنم يقال له ذو الشرى وفيه يقول أحد الفطاريف :

إذاً لحللنا حول مادون ذو الشرى وشج العدى منا خميس عرمرم أصنام : ص ٣٨

(٨) SH 24 (س ٢)

(٩) SH 42 (س ٣)

(١٠) SH 42

وقد يأتى الإسم المؤنث مجرداً من (ذت) و (التاء) مثل :
شمس وأرض ، ونفس . وقبر .

المثنى :

ويأتى فى جميع اللهجات على الإطلاق ، وأداته الوحيدة (الياء) وسواء فى حالة التذكير أو التأنيث ، الفاعلية أو المفعولية مثل :

ثنى / صحتى / وثنى / محفدى[1] = بركتين وبرجين

وعلى / ذذهبن[2] = تمثالا وعلين من الذهب

وفى السبئية المتأخرة زيدت النون كما فى الفصحى مثل :

ورخهو / خمس / وخمسى / وماتين[3] = تأريخه سنة خمس وخمسين ومائتين

الجمع .

وهو ، كالفصحى ، انواع ثلاثة :

١ — جمع مذكر سالم ، ويختم غالباً بالميم مثل :

حميرم(٤)	ازدم(٥)	بكلم(٦)
الحميريين	الأزديين	البكيليين

---

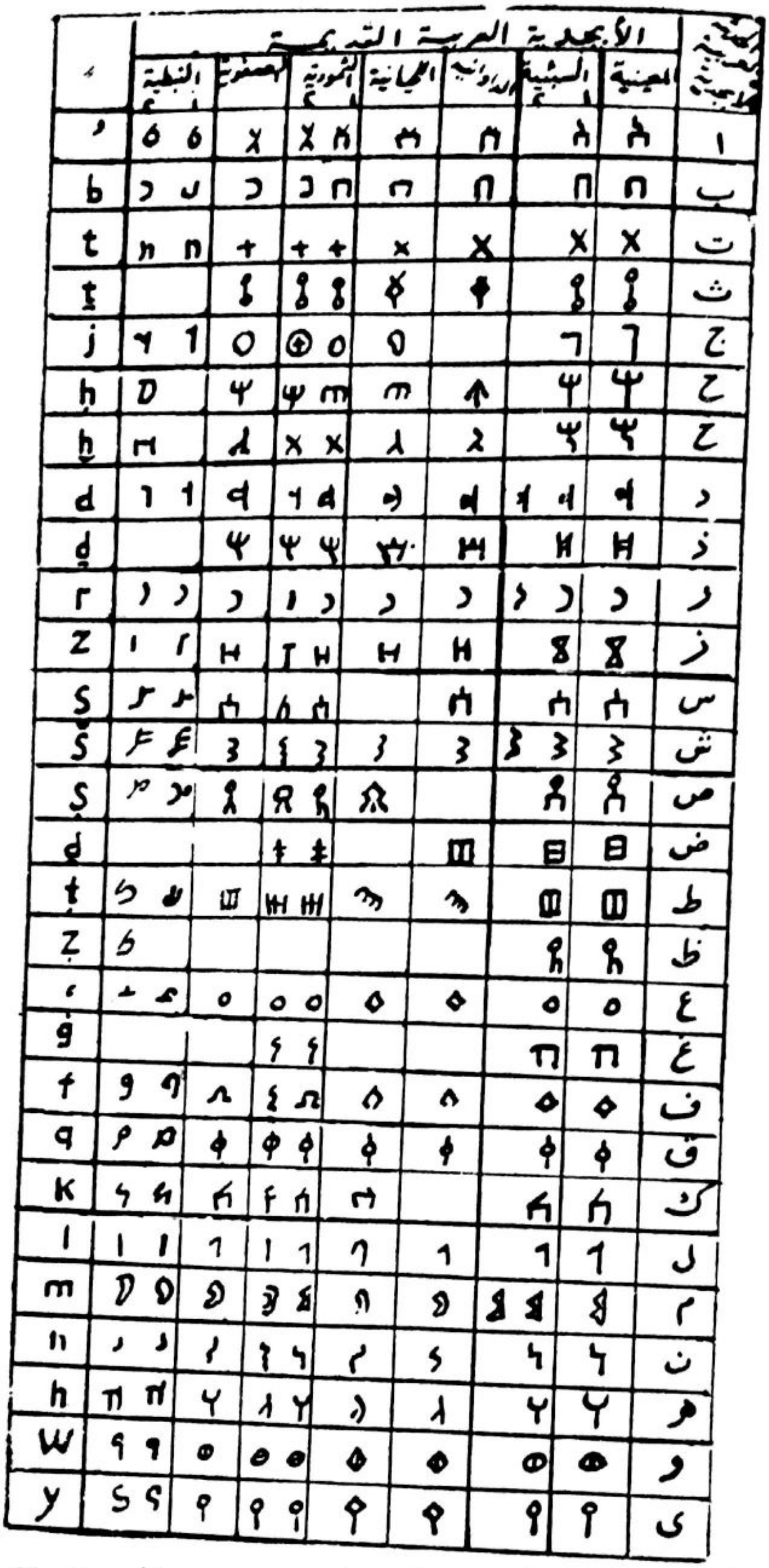
(١) SH 4 مج

(٢) RES S 982/1

(٣) SH 30 س٢

(٥) SH 21 (س٣)

(٦) SH 28 (س٢)



الأبجدية العربية ومراحل تطورها من معيني ، إلى سبئي، إلى داداني ، إلى لحياني ، إلى ثمودي ، إلى صفوي ، إلى نبطي ، وأخيراً إلى عربي حديث(١).

---

(١) كان مكان هذه اللوحة الفصل الأول باب (أبجدية المسند) فوضعت هنا سهواً عند الطبع.

الثانى : جمع مؤنث سالم ، ويختم غالباً بالتاء مثل :

تصورت(١) ميرت(٢) تأمنت(٣)

صور ميرة = محاصيل تأمينات

الثالث : جمع تكسير ، وله أوزان كثيرة منها :

١ — أفعُل: وهو أكثر وروداً مثل :

(ا) ذبنا / وتصنمن / أبيت / سلحن / بهجرن / مريب(٤)

(الذى بنى وشيد بيوت (قصور) سلحين بمدينة مأرب)

(ب) وستنقذو / منهمو / كل / افرسهمو (٥) .

(وجردوهم من خيولهم)

٢ — أفعـلت مثل:

(ا) أقول / وأكبرت / حضرموت(٦)

(أقيال وكبار شعب حضرموت)

(ب) ولسعدهمو / اميرت / دثاء / وخرف(٧)

(وليسعدهم المقه بالمحصولات الوفيرة فى كل من موسمى الدثاء والخريف)

٢ — فُعُولات مثل:

(ا) واد ومتهمو (٨) = وعبيدهم

---

(١) R 320/12

(٢) CIS 312/S

(٣) CJ 114

(٤) SH 27 (س٢)

(٥) SH 27 (س٢)

(٦) SH 30 (س٢)

(٧) SH 28 (س٢) الدثاء والخريف : موسمان من مواسم الزراعة فى اليمن.

(٨) SH 10 (س١)

٤ ـ فعيلمت مثل :

(ا) أخيذتم / ونقيذتم / أفرسم / وركبم (١)

(غنائم وأسلاب الحرب من أفراس مع راكبيها من الرجال)

(ب) وسلمم / بكل / خريفت (٢)

(وسلم دائم على مدى الأعوام)

٥ ـ مفعـلت مثل :

(ا) مع / محشكت / بحشين / وملك / ومر (٣)

(مع وفود النجاشى ووفد ملك الروم)

(ب) وهرجو / وسحتو / مصنعت / كدر (٤)

(وقتلوا ، وداهموا قلاع كدار واحتلوها)

٦ ـ تفـعلت مثل :

(ا) وتفبلت / ملك / فرس (٥)

(ورسل ملك فارس)

---

(١) SH 30 (س٢)

(٢) SH 31 (س٢)

(٣) TH 42 (س٣)

(٤) SH 42 (س٣) هرج : بمعنى قتل . وفى اللسان : الهرج بلسان الحبشة القتل ، وفى حديث أشراط الساعة : يكون كذا وكذا ويكثر الهرج ، قيل وما الهرج يا رسول الله ؟ قال القتل ٣/٣٨٩ والهرج فى لهجة اليمن الحالية الدراجة : كثرة الكلام فى إدعاء ، والمثل الصنعانى يقول : الهرج نصف القتال ، والمهرج فى لهجة بعضهم الذى يأتى بما يضحك ، والسحت : الاستئصال ومنه قوله تعالى : فيستحكم بعذاب ٢/٤١ لسان وهو كذلك فى لهجة قبائل الشمال حتى اليوم .

(٥) SH 52 (س٣)

إسم الإشارة :

ومن أدواته للحاضر فى لهجة (الهاء) :

١ — ذن ، وذه ،وهناللمفرد المذكر فى جميع اللهجات ما عدا اللهجة الثمودية الحجازية فتقلب الذال زاياً وأمثلة ذلك :

(أ) (س٣) شمر / يهرعش / ملك / سبا / وذريدن / هقى / مراهو / المقه / بعل / اوام / بهجرن / مريب / ذن / صلمن / ذذهبن(١)

شمر يرعش ملك سبا وذو ريدان قدم للإله المقه سيد قبيلة وام بمدينة مأرب هذا التمثال الذهبي .

(ب) (ل) يكسفرذه(٢) = يكسر هذا .

(ج) (ثح) زن لحى محب(٣) = هذا الحىّ المحب

٢ — ذت ، المفردة المؤنثة مثل : ذت / هقنيتن(٤) = هذه الهدية

٣ — اهلت : المفرد عند (مج) مثل : اهلت / محفدن(٥) = هذا البرج

٤ — ذين : للمثنى المذكر فى لهجة (س١) مثل :

ذين / صلمهن(٦) = هذان التمثالان

٥ — الن : للمثنى المؤنث فى لهجة (س١) مثل :

الن / نخلهن(٧) = هاتان النخلتان

---

(١) SH 35 (س٢)

(٢) SH 56 (ل)

(٣) SH 260 (ث)

(٤) CIS 611/10

(٥) RES 3015/1

(٦) GL 432

(٧) R 315/12

٦ – الت : للجمع فى لهجة (س) مثل :
الت / اهجرن(١) = هذه المدن .

٧ – ذتن ، وذتو : للجمع فى لهجة (ق) مثل :
(ا) دتن / اسطرن(٢) = هذه المسانيد
(ب) ذتو / قسومن(٣) = هذه القسائم

ومن أدواته أيضاً فى لهجة (الهاء) :

١ – ها : هذا للمفرد المذكر والمؤنث ومثنيهما مثل :
(ا) ها / ضهر(٤) = هذا الضهر ،
(ب) هبكرتن(٥) = هذه البكرة أى الناقة ،
(جـ) اباس هرجلت (٦)= هاتان الرجلان لبواس

٢ – هيت : ذلك مثل : هيت عنتن(٧) = ذلك العنت أى التعب

٣ – هوت : تلك مثل : هوت / تقدمن(٨) = تلك التقدمة أى الحملة ،
هوت / هجر / نهن(٩) = أى مدنهم تلك

٤ – هم لجمع المذكر مثل: قعد كله(١٠) هم ماتوا جميعا ، وكذا : هم وأخونهم(١١)

٥ – همت : أولئك للجمع المذكر أيضا مثل :
همت/ أحمرن (١٢) = أولئك الحميريون

---

(١) RES 3010/1
(٢) RES 3016/1
(٣) RES 3017/1
(٤) F 30/5
(٥) SH 125
(٦) SH 127 (ث)
(٧) TH 14 (س٢)
(٨) SH 15 (س٢) والتقدمة : الحملة العسكرية وهى كذلك فى لهجة صنعاء الحديثة ،
(٩) SH 14 (س)
(١٠) SH 20 (ل)
(١١) SH 36 (ل)
(١٢) (SH) 30 (س٢)

٦ — هنت ، هؤلاء للجمع المؤنث مثل ؛ هنت / انثن(١)= هؤلاء الأناث

٧ — هن : للجمع المؤنث أيضاً بمعنى أولاء مثل :

هن / بلطم / الفن(٢)= أولاء وزنهن ألف مثقال

ومن أدواة الاشارة للغائب فى لهجة (السين) كما ذكرها بيستون :

١ — سو : هذا للمفرد المذكر مثل : سو / انسن(٣) = هذا الإنسان

٢ — سيا : ذلك للمفرد المذكر مثل : سيا / محفدن(٤) = ذلك البرج

٣ - سوت : ذلك للمفرد المذكر مثل : سوت / محرمن(٥) = ذلك المعبد

٤ — سيت : تلك للمفردة المؤنث مثل : سيت / ضربتن(٦) =تلك الضربة

٥ — سم : أولئك للجمع مثل : سم / فتحن(٧) = أولئك الذين فتحوا

الإسم الموصول :

١ — ذ : للمفرد المذكر بمعنى الذى مثل :

(ا) غنمم / ذهزضهمو(٨)= المغنم الذى أرضاهم .

(ب)ذبنا / وتصنعن / أبيت / سلحن / بهجرن / مريب

(الذى بنى وشيد قصور سلحان بمدينة مأرب)

(جـ) ذبقرناو(٩) =الذى بمدينة قرناو .

---

(١) F 70/7

(٢) CIS 376/14

(٣) RES 3878/4

(٤) J 215

(٥) RES 3566/5

(٦) RES 3854/6

(٧) RES 3566/5

(٨) SH 29 (س٢)

(٩) SH 4 (م)

٢ — ذت : للمفرد المؤنث بمعنى التى مثل :

نشعتهمو / تلفم / ذت / فنو / هوت / محفدن(١)

دارهم تلفم التى تقع بفناء هذا المحفد (البرج) .

٣ — ذو : للمفرد المذكر عند القتبانيين بمعنى الذى مثل: ذوسطرن ، أى الذى سطر وقد جاء ذلك فى الفصحى ومنه قول الشاعر :

ذاك خليلى وذو يعاتبنى يرمى ورائى بامسهم وامسلمة

٤ — ألى : للمفرد المذكر لدى السبئيين المتأخرين بمعنى الذى، ولا تزال دارجة فى صنعاء وجوارها ، ويروى عن الشرح يحضب الملك السبئى أنه قال :

إنى أنا القيل الى بنى غمدان

٥ — ذو : تأتى أيضاً لمطلق التثنية عند القتبانيين

٦ — الو : للجمع

المعرف بالألف واللام :

ذهب بعض الباحثين إلى أن أداة التعريف (ال) لا وجود لها عند العرب الأقدمين بدليل عدم وجودها فى نقوش المسند،وأن حرف التعريف كان عندهم (الهاء) فى أول الإسم بحجة أنهم كانوا يقولون : هلت : أى اللات(٢) .

---

(١) CIS 40/2 .

(٢) WR 170 . واللات : معبودة العرب قديماً جاء فى كتاب الاصنام للكلبى أنه

وذهب البروفسور جام إلى أن حرف التعريف (هن) مستدلا على ذلك بنقش حسائي جاء فيه كلمة هنعبد قال إن معناها : العبد(١) .

ويقول صاحب الرأى الأول أن أداة التعريف (ال) أصلها نبطيه وان العرب أخذوها من الأنباط(٢) ، وهو عين ما قبل عن الأبجدية . أما رأينا فهو ما يلى :

١ — أن الهاء فى أول الإسم أتت فى النقوش لأمرين :

أولهما : للنداء أو للدعاء كما فى هلت ، هرضو ، هشمس ، هعترسم ، وكلها معبودات عربية قديمة مثل :

(ا) هرضو هب لا فف مذ وعر(٣)

يارضاء(٤) عاقب أفافاً بالحزن والعار

(ب) هاوس سعد بوددى(٥)

يا أوس أعنى على حبى

= اشتهر بعبادتها قبل الإسلام قبيلة ثقيف ، وقد أرسل إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغيرة بن شعبة فهدمها ، وفى ذلك يقول شداد بن عارض الجشمى ينهى ثقيفاً عن العودة لعبادتها : لا تنصروا اللات أن الله مهلكها وكيف نصركم من ليس ينتصر
إن التى أحرقت بالنار فاشتعلت ولم تقاتل لدى أحجارها هدر
أصنام : ١٧ .

(١) WR 170 .

(٢) نفس المصدر .

(٣) SH 237 (ثن) .

(٤) رضى ، رضاء : كان بيتاً لبنى ربيعة بن كعب بن سعدى مناة فهدمه المستوغر عمر ابن ربيعة بن سعد وقال منشدا :

ولقد شددت على رضاء شدة فتركتها تلا تنازع أسحما أصنام : ٣٠

(٥) SH 138 (ث) .

(ح) هرضو عتم تق وذلت(١)

يا رضاء لقد تورط ناق فى حب وذلت (فساعده)

(د) هشمس سعد بوددى(٢)

(يا شمس ساعدينى على حبى)

(ه) هعتر سمين هب ليا مسهمن(٣)

(ياعتر سمين أعطنى سهمى)

وقليل جداً إتيان الهاء بدلاً عن أل التعريفية مثل : هلت أى اللات وهنعبد = العبد كما سبق ، وهقبرذه = أى القبر هذا(٤) .

ثانيهما : للإشارة ودليلنا النقشان التاليان وقد عثر عليهما بأقصى جبال = العباسية بنجد العلياء :

(ا) لعصقت هجمل

هذا الجمل يخص عصقت (يؤكد مجىء الهاء للإشارة : أن صورة الجمل قد رسمت بجانب النقش) .

(ب) لبلقنى هجملن

(هذا الجمل لأبى القينى)

(ثم) نقشنا رقم ١٩٢ الثمودى التيماوى ، وهو نقش WR رقم(٣٧):

بدن ود بمصريت وسم(٥) .

---

(١) J 320 .

(٢) SH 135 (ث)

(٣) SH 124 (ث)

(٤) SH 75 (دل)

(٥) SH 192 (ث)

وترجمته : بتدان تعلق حتباً بهــذه المصرية المسماة وسام (المرسومة صورتها بجانب النقش) .

٢ — لا يوجد (أل) فى أى نقش نبطى إلا وهو يفيد الإشارة (ذلك) إلا فيما كان إسماً أو مكاناً عربيين ، أما أداة التعريف عند الأنباط فكانت الألف الزائدة فى آخر الاسم مثل : ملكا = أى الملك ، حجرا = الحجر ، وبه سمى الحجر (ديار ثمود) حجرا أو هجرا عند الجغرافيين الرومان واليونان .

٣ — لقد وجدنا من خلال الأبحاث التى قمنا بها أن أداة التعريف عند العرب القدامى كانت :

ا — النون فى آخر الإسم هو الشائع عند العرب ولاسيما الجنوبيين مثل :

ملكن	ذهبن	بيتن
الملك	الذهب	البيت

ب — الألف واللام فى أوله مثل :

الذ(١)	الالت(٢)	العزى(٣)	إله(٤)
الذى	الآلهات	العُزّى	الله

(١) SH 10 (س١) .
(٢) SH 15 (س٢) .
(٣) SH 270 (س٣) .
(٤) ذكر اله سلم = أى ليذكر الله سالماً SH 248 (ص) وقد ذكر الزمخشرى أن (الله) أصله إله = أى الله ، ونظيره : أناس = أى الناس الكشاف : ٥/١ ، ومثل ذلك ذكر ابن منظور فقال : إن الله أصله : إله فأدخلت الألف واللام تعريفاً فقيل الإله ثم حذفت الهمزة استثقالاً لها فقالوا: الله بكسر اللام الأولى فالتقى لامان متحركان أدغموا الأولى فى الثانية فقالوا : الله ، وكانوا يقولون:لاه أبوك= أى لله أبوك ومنه قول الشاعر :

لاه ابن عمى ما يخـا ف الحادثات من العواقب

لسان : ٤٦٧/١٣

٣ - اللام فقط فى أوله(١) مثل :

ملك لأسد(٢)	مرله(٣)	وهبله(٤)	عبدله(٥)
ملك الأزد	امرء الله = أى عبدالله	وهب الله	عبد الله

وجاء فى كلام العرب إم فى أول الإسم، وتسمى (إم) الحميرية. ولا تزال تستعمل فى كثير من مناطق اليمن فى بلاد حاشدو أرحب و بعض بلاد همدان وسحارس صعدة وبالأخص فى قرية الطلح ، وفى الحديث الشريف : (ليس من امبر امصيام فى امسفر) والشاعر العربى يقول :

ذاك خليلى وذو يعاتبنى   يرمى ورائى بمسهم وامسلمه

وفى الشعر اليمنى العامى من ذلك كثير ،منه قول الشاعر الآنس على بهجة تهامة :

وبعد وآبارق امْ تهايم   إن لاح بأرض الحصيب سناك
فقلْ دوين النقا المشايم   وآراعى امْ دبر انا فداك

ومن القبائل اليمنية من يقلب (أل) الشمسية إلى أن فيقول : أنصلاة = أى الصلاة ،أنثور = أى الثور، وهى لهجة بعض قبائل سحار المتاخمة لخولان صعدة .

---

(١) يروى عن سيبويه أنه قال أن أصل التعريف اللام فقط. ولهجة أهل صنعاء حذف الهمزة فيقولون : بعض لخيان ، وهى لهجة عربية سائدة فى الشمال ، وقرأ نافع : (اصحاب ليكه) اى أصحاب الأيكة ، ويقول الشاعر الصنعانى عبد الرحمن الآنسى فى وصف طير محبوس فى قفصه :

هم رموا صفو عيشه بأكدار النغص   هم أعلوا فؤاده بلعطاش

ويقول أيضاً :

لا عجب من تغير طباع احبابنا   التغير ملازم للنسان

(٢) SH 31 (س٢) وهو النقش رقم (٤) الآتى فى الفصل الخامس .

(٣) SH 75 (دل) .

(٤،٥) شائع فى كلام العرب .

الضمير :

أكثر ماجاء فى النقوش ضمير الغائب ، أما المتكلم والمخاطب فلم يأت شيء منهما ولم يقل أحد بورودهما غير البرت جام ، واورد على ذلك مثالا واحداً وهو : يإذنك(١) ، قال إنه وجده فى نقش قتبانى ، كما أورد بيرودا مثالاً آخر وهو : سلازمكم(٢) ، وفسر ذلك بالحاجيات ، وفى شمالى اليمن كصعدة وسحار يطلقون على حاجات السفر او الحرب (الزلام) .

والضمير قسمان كما فى الفصحى منفصل ومتصل، ومن المنفصل مايأتى كمبتدأ للجملة الإسمية مثل : سم / شعبن (١) هم الشعب ، ذهو / بيدن / ذقلحن(٢) أى الذى هو مواجه للبئر ، ومنه مايأتى متصلا بالفعل ، سابقاً له ،أولاحقاً به مثل : سو / فكس(٤) = أى هو أمر ، وهم / لحمدو (٤) — وهم حمدوا .

أما المتصل فلم يأت إلا ضمير الغائب والمتكلم ومن أدوات الغائب فى لهجة (الهاء) :

١ — هو : للمفرد المذكر وتأتى فى آخر الكلمة مثل: ساله/ المقه(٥) أى سأل المقه ، ادمهو / سبأ(٦) — شعب سبأ عبيد المقه،ووجدت نقشاً لحيانياً

---

(١١) J 357 .

(١٢) B 168 .

(١) RES 566/3 .

(٠) CIS 518/3 .

(٣) GL 520/3 .

(٤) CIS 7/2 .

(٥) SH (س١) .

(٦) SH 10 (س١)

جاء فى آخره : فرضيه وسعده وآخرته،وهو للمذكر (١) .

٢ — هى : للمفردة المؤنثة مثل :

حمدم / بنت /ستوفيت / أذنت / وأعضدهى (٢)

يحمد المقه لما جادبه من سق وادى أذنة ، وجاء (هو) أيضاً كما قرر ذلك ريكمانز وأورد عليه مثالين :

(أ) هقنيت : مراهو(٣) — نذر يتعلق بسيده .

(ب) ايلتن / ذت / سمهو (٤)— الإيالة التى سماها .

وأورد الدكتور خليل يحى نامى مثالاً ثالثاً على ورود (الهاء) المؤنثة وهو : مقمه (٥)= مقامها .

٣ — همو:للمثنى والجمع مثل:

١ — سعد ثون اشوع / وربام / عيدرم / شوعو / مراهموا (٦)

(سعد ثوان وربام عيد رام ناصرا سيدهما) .

(ب) وشوعو / مراهمو / شعرم / وتر / ملك / سبـــأ (٧)

(وناصروا سيد هم شعر أو ترملك سبأ) ، همو / سثرن أى هم أسسوا وتأتى (هم) فى النادر (٨) مثل :

(مرله وحثله بنو نضر أخذو هقبر ذه هم واخوهم فمرر) (٨) أى إمرء الله = عبدالله وحات الله بنو نضر أخذ القبر هذا هما واخوهما ،راجيين جميعا

---

(١) SH 84 (ل ،

(٢) SH 18 (س١)

(٣) SH 13 (س٢)

(٤) JL. 348/1

(٥) Nami 7/14

(٦) SH 17 (س٢)

(٧) SH 23 (س٢) والشاوبة : معناها المشايعة = المؤازره = المعاونة ، وهى كذلك فى لهجة حواز صنماء وروى للأعشى : نشوع عونا وتجتابها ٨٨٠/٨ لسان .

(٨) CIS 609/5 (٩) SH 75 (دل)

رحمة معبودهما عرار . وفي هذا النقش اللحياني ما يدل على أن حرف الهاء في أول الإسم كان يقوم أحياناً مقام التعريف عند العرب الشماليين .

٤ — تاء المتكلم والمتكلمة : وهي كثيرة في النقوش الثمودية مثل.

(أ) وددت ف سلت فكتمت سمي (١)
= قبلت فا سلوت وكتمت اسمي.

(ب) هشمس سعد بودي (٢) = ياشمس ساعدني في حبي.

(ج) وددت ف عصم فكتمت (٣) = قبلت فا عصام وكتمت إسمي .

(د) وددت ف عث فكتمت وأن فلن (٤) = قبلت فاعاتي وكتمت (إسمي) وسأظل له محباً .

٥ — تاء الغائب : مثل :

هقنيت / مراهو (٥) = نذر لسيده .

(ب) نعمت عن بتسمار (٦) = قرت عين أبي تماس .

٧ — أنا : مثل : وددت ف عب فكتمب وان فلز (٧) = قبلت فاعاتي وكتمب و(أنا) سأظل محباً .

وأن كسيت (٨) = وأنا لا زلت .

---

(١) JS 13 (ل)

(٢) SH 135 (ث)

(٣) SH 155 (ث)

(٤) SH 155 (ث)

(٥) GL 520/3

(٦) SH 157 ث

(٧) SH 155 ث

(٨) SH 152 (ث)

ضمير الغائب فى لهجة (السين) :

السين : للمفرد المذكر والمؤنث عند المعينيين والقتبانيين مثل :

(ا) لواتن / موال / وقنيس(١) = أى قدم أمواله ومقتنياته .

(ب) خطبس / وقروفس(٢) = ما يتبع الدار من مخازن وأحواش .

(ح) اسطرس(٣) وثانقها

سو . للمفرد المذكر عند المعينيين والحضرميين مثل :

(ا) بهنسو (٤) : إبنه .

(ب) مراسو (٥) : رئيسه .

سيو : للمفردة المؤنثة ، مثل : نفهسيو(٦) = نفسها

الثاء : للمفردة المؤنثة عند الحضرميين مثل : قصاث(٧)= نذورها ، خلفث = خليفتها ، وتقول هوفنر أن اللهجة الشخورية تستعمل (الثاء) أيضاً فى ضمير الغائبة (٨) .

سمى : للمثنى عند القتبانيين مثل : أولد سمى(٩) =أولادهما .

---

(١) RES 3667

(٢) R 70

(٣) SH I (١م)

(٤) RES 2774/6

(٥) RES 693/7

(٦) N 13/15

(٧) RES 2693/3

(٨) Hö 23/12

(٩) GL 518

هقنى / المقه / ثهون / بعل / أوم / صلمن / ذهبن / بيوم / نفسو
بن / بيتن / ريدن / وهجرن / ظفر / عدى / هجرن / مرب (١)
(ياسر يهنعم وابنه شمر يرعش ملكى سبأ وذو ريدان (٢٥٠–٢٧٠م)
قدما المقه ثهوان سيد قبيلة أوام تمثالاً من الذهب بمناسبة انتقالها
من قصر ريدان بمدينة ظفار إلى مدينة مأرب)

(ج) تارن / يهنعم / وبنهو / ملك كرب / يهامن / ملكى / سبأ / وذريدن
وحضرموت / ويمنت / يوم / بنى / عرمن بحبابض (٢)
(حينما أو بمناسبة فراغه من بناء سد بحبابض ، وهو أحد
جوانب سد مأرب).

(د) حرم / بن / ثوبن / تنخى / ودى / نذون / لذسموى / بهن / تن ..
بحرمو / حيض / وهن / بنى / على نفسم / غير / طهر / وهن /
مس / انثو / حيض / وهن نضح اكسوتو / حمر / .... (٣)
(حرام بن ثوبان التنوخى قدم نذراً لإله السماء لما ..... ، ولما وطأ
زوجته وهى على غير طهر ، ولما بال حمار على ثيابه ...)

(هـ) وكون / ذت / مثبتن / بيوم / ذفرع / ثنى / ذخرف / نشاكرب
بن / كرب / خلل (٤)
(وكان تسطيره باليوم الثامن من الشهر الثانى من عام نشأ كرب بن
كرب خليل).

---

(١) SH 29 (س٢)

(٢) SH 25 س٢) . حبابض : مكان لازال يعرف حتى الآن مايلى صرواح مأرب

(٣) SH 37 (س٣) ، ودى : هنا بمعنى قدم نذرا أو قرباناً ، وفى الفصحى : ودى يودى ودياً : أى أعطى القتيل ديته ٥/٣٨٣ لسان ، ونضح : عربية فصحى ، يقال نضح عليه الماء ينضح نضحاً ٣/٦١ لسان .

(٤) SH 10 جاء فى اللسان : كان أصلها (كون) ، وفى كينونة كان يلزم أن يقال : كونونة ولكنها لما قلت فى مصادر الواو وكثرت فى مصادر الياء ألحقوها بها ١٣/٣٦٤ لسان .

سمن : للمثنى عند المعينيين والحضرميين مثل :
عسمن = (١) عمهما ، امتسمن = (٢) أمتهما .
سمين : للمثنى أيضاً عند الحضرميين مثل :
مراسمين = (٣) أميرهما .

سم : للجمع المذكر عند الجميع مثل :
(أ) ورثد / أهل / ظلومان / مبنيسم / وسلامسم / واسطرسم (٤)
(وأوقف أهل ظلومان مبانيهم وممتلكاتهم ووثائقهم).
(ب) بن / ذيسنكرسم / وسفايسم (٥) = ضد من يكسرها ويغيرها
سهن : للجمع المؤنث ولم أجده إلا فى نقش معين واحد وهو :
ربقن / وهران / واخطبسهن (٦)
(بيوت ربقان وهران وأفنيتهن)

إسم الزمان :
أتى : قبل ، وبعد ، ويوم اللاتى بمعنى (حين)،والكاف التى بمعنى (حينما)
وأمثلة ذلك كما يلى :

(أ) يوم / حفر / وسنبط / بارس / تغـــل (٧)
حينما حفر بئره المسماة (تغل) واستنبط ،أى استخرج، ماءها .
(ب) يسرم / ينعم / وبنهو / شمر / يهرعش / ملكى / سبأ / وذريدن /

---

(١) RES 3306/2
(٢) نفس المصدر .
(٣) RE 4902/5
(٤) SH I (مج)
(٥) SH 3 (مج)
(٦) SH 4 (مج)
(٧) SH 5 (مج)

ولا يوجد للعرب قبل الميلاد وحتى قبل الهجرة أى توقيت زمنى منظم وإنما كانوا يؤرخون بالوقائع الهامة والأحداث التاريخية ، شأنهم فى ذلك شأن غيرهم كالبابليين والآشوريين والفينيقيين . ولا يوجد لهم تاريخ مضبوط غير التاريخ المعروف بالحميرى الذى بدأ سنة ١١٥ للميلاد وهو العام الذى تصدع فيه سد مأرب فتفرق بعض السبئيين فى الأرض وظلوا يستعملون هذا التاريخ فى مهجرهم حتى جاء الإسلام ، ومن هؤلاء غساسنة الشام، ومناذرة الحيرة، وكندة نجد، وأجاعزة الحبشة .

ومن التقاويم التى كان العرب الأقدمون يؤرخون بها تقويم : نبط إل ، ويدع إل، وسمهكرب ، وبطليموس . ومن تقاويم العرب فى الجاهلية : يوم بعاث ، ويوم الرزم ، وعام الفجار ، وعام الفيل، وغيرها .

أما أسماء الشهور فالذى عثرت عليه فى النقوش حتى الآن هو :

١ — ذ محجتن = ذو الحجة	٢ — ذقيضن = شهر القيض
٣ — ذصربن = شهر الصراب	٤ — ذمذرن = شهر الذرى
٥ — ذددن	٦ — ذثبتن
٧ — ذداو	٨ — ذمعن ٩ — ذ عثتر

إسم المكان وظروف المكان :

جاء على وزن (مفعل) مثل : محرم ، مذبح ، مقتل . كما جاء : فوق ، وتحت ، وقدم [المقدم] ، وأخرن [المؤخر] ، وشقرم [أعلى] ، وأشرس [أسفل] ، والشّرس لازال مستعملاً فى (حائل) من طىء للتعبير عن الأصل أو الجذر فيقولون : شرس الرجل : أى أرومته وشرس الشجرة : أى جذرها .

الألقاب والكنى :

جاء فى النقوش ألقاب كثيرة منها : ينوف (السامى) ، يبين (الممتاز) يهنعم (المحسن) ، وتار (العظيم) ، ذراح (الشريف) ، يهحمد (المحمود) ، يهقبض (القابض) .

ومن الكنى ، أب ، أم ، مثل :

ابكرب ، أب أهال ، أم قزم ، أم حمد .

النعت :

وحكمه - كما فى العربية - يتبع المنعوت مثل :

ا — أولدم / أذكرم / هنأم[١]

أى أولاد ذكور صالحين

ب — أثمرم / صدقم[٢] = ثمار نافعة

والأمثلة على ذلك كثيرة .

وجاء فى فهرست اللغات السامية : أن الموصوف قد يتبع الصفة عمد عما جاء فى : ناد / أثمرم = ثمار طويلة ، ولكن هذا لا يكفى لإثباته كقاعدة ، إذ قد يكون ذلك من باب الإضافة كقولنا : طويلة الثمار ، وهذا هو ما ذهب إليه ريكمانز[٣] .

العدد :

الأعداد هى : أحد وأحت ، وثنى وثنتى ، وثلثت وشلشت ، وأربعت وخمست ، وسدثت ، وسبعت ، وثمنيت .

ومن الثلاثة تلحق التاء بالعدد إن كان المعدود مذكراً وتحذف إن كان مؤنثاً مثل :

ا — خمست / أصلمن[٤] = خمسة تماثيل .

ب — أربع / مان / أولدم / وأنثم[٥] = أربع مائة من ذكور وأناث .

(١) SH 36 س٢   (٢) CIS 48/1

(٣) R 70, P 102   (٤) RES 2114/3

(٥) CIS 28/5

ومن العشرين تحذف التاء والنون كعشرى ، وثلثى ، وأربعى ، وخمسى ، وهلم جرا . وجاءت : مأن ، والفن ، والفم .

ويتحد العدد مع المعدود فى حالة التوكيد مثل :

اربعتن / وعشرنهن / اصلمن(١)= الأربعة وعشرون تمثالا .

ويثنى المعدود مع الإثنين ، كثنى / رجلنى (٢) = رجلان ويجمع مع ما وق ذلك مثل: ثلثت / ادبحم(٣) أربعى / اقدوم ، سبعى / قطنتم(٤)

ثلاث ذبائح أربعين مقداراً سبعين نعجة

والأعداد الترتيبية تسبق المعدود دائماً على رأى هوفنر(٥) ، وقصرها بيستون على: قدم ، وقدمن مثل : قدمن / كبرس = أى رئيسه الأول(٦) . وجاء ريكمانز بمثال مخالف : بخرف / باحد(٧) = أى بالسنة الأولى ، محتجاً بقيام (أحد) مقام (قدمن) .

ويأتى العدد قبل المعدود وبعده مثـــل :

ثنيم / تاتيم(٨)	درم / ثنتم(٩)
العودة الثانية	ميعاد آخر

وللعدد اصطلاحات كتابية ، منهـا : حرف العــين ويرمز للعشرة ، والعينان للأربعين ، وحرف الميم للمائة. ونصفه للخمسين ، وحرف الألف للألف وهكذا .

وتميز هذه المصطلحات بوضعها بين مربعين عند المعينيين ، أو بين فاصلين عموديين عند السبئيين .

(١) CIS 211/2
(٢) RES 353/2
(٣) SH 41 (س٣)
(٤) نفس المصدر
(٥) RES 3306/8
(٦) B 8/27
(٧) F 74/7
(٨) CIS 401/6
(٩) RES 5192/2

٢ - الفعـــل

أقسام الفعل فى العربية القديمة ثلاثة كالعربية الحديثة : ماض ومضارع وأمر ، فالماضى كهرج(١) .وجبا ، وسلا ، وخمر(٢)، وحمد ، ومضا ، ورشد ، وسطع ،ويفع .

والمضارع كيهوكب ، ويهرحب ، ويتلف ، وينوف ، ويهنعم ، ويهأمن ، ويهرعش ، ويهقبص ، ويثوبن ، ويستملانن .

والأمر ، كهبْ وساعدْ عند الثموديين لاغير .

ويلحق به الواو عندالسبئين المتأخرين (الحميريين) مثل :

شرحبئل ملك / سبا / عذبوا عرمن(٣)

شرحب إل ملك سبأ (٤٢٥ — ٢٥٥ م) قام بترميم العرم (سد مأرب) . وهذا فى كل من المفرد والجمع ، أما تثنية الفعل فبالياء مثل :

وحمدى/ذشاكرب/وثوبان/بنى جرت/ مقم/المقه(٤)أى وحمدامقام المقه.

وأصوله فى القديمة هى أصوله فى الحديثة وهى ثلاثة : صحيح ، ومضعف ومعتل ، فالصحيح وزنه (فَعَل) كهرج = أى قتل ، والمضعف كودد = أى أحب أما المعتل فهو أنواع ثلاثة كالفصحى وهى :

١ - المثال ، ويسبقه حرف الهاء فى لهجة (الهاء) مثل:

---

(١) هرج : بمعنى قتل:وهرجو / كل / همت اسدن ، أى وقتلوا كل ذلك الجيش SH 28 (س٢)

(٢) خمر : أعطى ، قال محمد بن كثير هذا كلام عندنا معروف باليمن لا يكاد يتكلم فى غيره ، يقول الرجل : أخمرنى كذا وكذا أى أعطنيه هبة لى . لسان : ٤/٢٠٩

(٣) SH 41 (س٣)

(٤) SH 15 (س٢)

هوعد(١)	هرضى(٢)	هطع(٣)
وعد	أرضى	أطاع

كما يسبقه حرف (السين) فى لهجة (السين) مثل :

سثب(٤)	سطع(٥)	سفى(٦)
وثب	أطاع	وفى

٢ــ الأجوف : ومن قاعدته أن يؤتى بالواو بدلاً عن الألف كقاعدة فى الأصل مثل :

كون(٧)	شوف(٨)
كان	شاف

٣ ــ الناقص : مثل :

سلا(٩)	سبا(١٠)	بنى(١١)	ودى(١٢)	مضا(١٣)
أوقف	من السبي	بنى	قدم	سار

---

(١) نفس المصدر : 42 (س٣)

(٢) ٢٣ (س٢)

(٣) CIS 350

(٤) نفس المصدر ٢ : (م)

(٥) RES 435 ,2

(٦) RES 4520/1

(٧) نفس المصدر : ١٠ (س١)

(٨) CIS 311

(٩) نفس المصدرة : ٥ (م)

(١٠) نفس المصدر : ١٧ (س٢)

(١١) نفس المصدر : ٤ (م)

(١٢) نفس المصدر : ٣٨ (س٢)

(١٣) نفس المصدر ١٤ (س٢)، وأحياناً يلحقها الواو مثل: مضاو: نقش (SH) رقم ١: ٩

ويقسم الفعل إلى قسمين آخرين كما فى الفصحى أيضاً وهما :

١ – المجرد :

ويأتى على وزن فعل فى الماضى ، ويفعل فى المضارع ، ويفعلن فى الجمع مثل :

نضح(١) مسر(٢) يتلف(٣) يثوبن(٤)

٢ – المزيد :

ويأتى على وزن (افتعل) و (فعلل) و (فـعّل) مثل :

إغتسل(٥) سمخض(٦) سنبط(٧) عذّب(٨)

تـكرم نبط الماء : أخرجه رمم

هذا فى الماضى ، أما فى المضارع فبزيادة حرف المضارعة ، وقد أتى على غرار الأوزان التالية :

= رقم : ١ (س٢) ، ومثلها سباو) نقش (SH) رقم ١٧ (س ٢) ، ويظهر أن الواو كانت تقوم مقام الهمزة المتطرفة فى الفعل أو الإسم ، وكذا فى همزة الألف المدردة فى الإسم مثل : صنعاو ، ذيفراو ، سمهماو ، ابناو ، قرناو ، أى : صنعاء ، ذيفراء ، سمهاء ، أبناء ، قرناء ، وسمعت رجلا فى بنى معاذ من لواء صعده قد ناهز من عمره المائة يقول الدء : دو .

(١) SH 37 (س٣)

(٢) SH 42 (س٣) ؛ المسر : تطهير البئر من التراب والأحجار ولا تزال الكلمة مستعملة فى صنعاء عاصمة اليمن وما جاورها .

(٣) SH 30 (س٢)

(٤) SH 37 (س٣)

(٥) نفس المصدر :

(٦) SH 5 (م)

(٧) SH 5 (م)

(٨) SH 42 (س١)

يهفعل ، يستفعل مثل :

يهنمم(١)	يستملا(٢)
ينمم	يؤمل

ولم أجد فى النقوش اى فعل رباعى ولا خماسى . أما الأسماء الرباعية فهى كثيرة ، ولم أجد إسماً خماسياً ولا سداسياً ولا سباعياً غير الأسماء التالية :

عشكلان(٣) ، سميدع(٤) ، سميفع(٥)، سمهسماو(٦)، بطلميث(٧).

---

(١) SH 30 (س)

(٢) SH 24 (س٢)

(٣) SH 36 (س٢)

(٤) SH 29 (س٢)

(٥) SH 14 (س٣)

(٦) SH 27 (س٢)

(٧) SH 24 (س١)

إسم الفاعل :

ويصاغ من الثلاثى على وزن (فاعل)، وحينئذ تحذف الألف كما تحذف كل ألف توسطت فعلاً أو اسماً مثل :

سمع	ملك	صدق	ركب	سلم	يفع	رثد
سامع	مالك	صادق	راكب	سالم	يافع	راثد

وكانت الألف والياء تحذف من كل أسماء الأعلام والمدن والقبائل مثل :

عمدن(١)	همدن(٢)	سلحن(٣)	ظفر(٤)	خولن(٥)	وتر(٦)
عمدان	همدان	سلحان	ظفار	خولان	وتار

ويبدو أن النطق فى هذه الأمثلة وما شابهها كان بخلاف الكتابة كما نقول اليوم فى :

الرحمن	حيوة	ملك
الرحمان	حياة	مالك

إسم المفعول :

جاء على الأوزان الثلاثة التالية :

مسفعَل ، مثل : مسنكر(٧) = أى منكَّر فى لهجة (السين).

مهفعَل (مثل) مهنكر(٨) أى منكَّر فى لهجة (لهجة (الهاء).

مفتعَل (مثل) مشترع(٩) = أى مورد الماء .

---

(١) جاء فى عدة نقوش ومسكوكات

(٢) 18 2H (س٣)

(٣) 18 SH (س٢)

(٤) 29 SH (س٢)

(٥) 37 SH (س٢)

(٦) 31 SH (س٢)

(٧) RES 449/7

(٨) RES 449/4

(٩) CIS 312/3

المصدر :

ومن أوزانه :

١ — فعـل ، مثل : لوضع / وثبر / كل / ضرهمو (١)
(لإبطال ودفع كل ضار لهم)

٢ — تفعـل ، مثل :
أتوهم / ثنى / تأـم(٢) = أتوهم مرة أخرى

تفعـِل ، مثل :

بتقدم / قدم / بعم / عربن(٣) = فى الحملة التى قام بها وناصره العرب .

وغالباً ما تلحق التاء بالمصدر الآتى على وزن فعيلت ومفعلت مثل : هقنيت = نذر ، مشيمت = غلة ، كما تلحق النون فيما أتى على وزن هفعلن، تفعلن ، مفعلن ، مثل :

(ا) فليزن هوشعن أدمهو / نشا كرب(٤) ليستمر (المقه) ناصر آسيده نشأ كرب

(ب) وتصنعن / أبيت / سلحن(٥) = وتشييد قصور سلحان .

(حـ) ومتعن / مراهمو / يهقم(٦) = ومعافاة ملكهم يهقم
(بن ذمار على ذراح ملك سبأ وذريدن ٤٥ — ٣٥ ق.م)

---

(١) SH 18 (س٢) ، كل ضر همو أى كل ضار لهم ، وقد جاء فى الفصحى : ومنه قول الشاعر:

(هم القائلون الخير والآمرونه) أى الآمرون به.

وقول آخر :

ولقد أبيت على الطوى فاظله   حتى أنال به كريم المشرب

والثبر معناه الدمغ ، والثبرة : النقرة تكون فى الجبل تمسك الماء يصفو ، قال أبو ذؤيب :

فثج بها ثبرات الرصا   ف حتى تزيل رنق الكدر ١٠٠/٤ لسان

وهى كذلك فى لهجة همدان ، وفى حائل من نجد الثبرة : حجارة بيضاء يبنى بها .

(٢) R 32/5

(٣) JI 131/2

(٤) SH 15 (س٢)

(٥) SH 27 (س٦)

(٦) SH 27 (س٢) والمتاع فى الاصل : كل شىء ينتفع به ومعناها هنا طول العمر وهى كذلك فى الفصحى ، قال أبو عبيدة فى قوله تعالى «ويمتعكم» أى يؤخره ، ومنه يقال امتعك الله بطول العمر لسان ٨/٣٣٣

٣ ـ الحرف

ورد فى النقوش حروف كثيرة ، كحروف الجر ، والعطف ، والشرط ، والنفى، والتعليل ، والنداء ، والقسم ، وفيما يلى بيان لأهمها مع أمثلتها :

حروف الجر:

الباء ، وتأتى بمعنى (فى) و (عند) الظرفيتين ، وكثيراً ما تصاحب ظرفى الزمان والمكان مثل :

(ا) بخرف / ودال(١) = أى عام وذ إل

(ب) بضرم / وسلم(٢) = فى الحرب والسلم .

(حـ) بتمنا = فى مدينة تمنا(٣) .

(د) بخلف / بيتهمو(٤) = عند باب بيتهم .

وتأتى أيضاً للاستعانة والدعاء مثل :

(ا) بخيل / وردا / ورحمت / رحمن/ومسحه / ورح قدس (٥)
(بحول وقوة ورحمة الرحمن ومسيحه والروح للقدس)

(ب) بعثتر / والمقه(٦) = بعثتر والمقه .

---

(١) RES 80/13

(٢) RES 2831/3

(٣) RES 4337/7

(٤) RES 4193/10

(٥) SH 42 (س٣)

(٦) SH 12 (س١)

Scanned by CamScanner

كما تأتى للبيان مثل :

وكون / ميرن / برم / بذهبن / بيلتم

(وكان ثمن المقدار من القمح المشترى يساوى قطعة من الذهب)

وتقوم مقام (بن) عند الثموديين التيماويين مثل : بحجج = أى ابن حجاج ... ومقام الكنية ايضاً مثل بمكال(١) = أبو مكال .

اللام :

وتأتى(٢) للملك عند الشماليين والجنوبيين على السواء مثل :

(أ) لباس هرجلت (٣) .

(هذه الرجل تخص بواسن)

(ب) لمصرى احتتو (٤)

(لمصرى بن إحتاتو)

ودى نذرن لذسموى (٥)

(قدم نذراً لإله السماء)

٢ — ومعنى (لأجل) مثل :

(ا) لخك ب حجج نصر لصلم بضر نبيت (٦) .

(لخاك بن حجاج ، النصر للاله صلم . كتب بمناسبة الحرب مع قبيلة نبايات (٧) .

(ب) محفن / نقسن / لارضن (٨)

(حفر البئر من أجل رى الأرض)

(١) SH 166 (ثت)

(٢) SH 93 (ث)

(٣) RES 73/7

(٤) SH (س)

(٥) SH 38 (س٣)

(٦) SH 168 (ثت)

(٧) سبق الكلام عنها

(٨) CIS 4330/2

٣ - ومعنى (إلى) مثل:

(ا) ضعنو / ليشل(١) = انتقلوا إلى مدينه يشل .

(ب) لاركن(٢) = إلى النهاية

وكثيراً ما تأتى مقترنة بـ (ذت) السببية التى تعنى (أنّ) مثل .

هقنى / المقه / صلمن / ذهبن / لذت / خمرهو / مهرجتم(٣)

(قدم تمثالا ذهباً للمقه لأنّه جاد عليه من النصر)

عدى :

وهى بمعنى (إلى) مثل

١ — عدى / محرمن / ذيغراو(٤)

(إلى معبد ذيغراه)

٢ — ويفعو / ملك حضرموت / عدى خلف / هجرن / حنن(٥)

(ورافقوا ملك حضرموت إلى مدينة هينان)

من ، بن:

وهما كثيرتا الاستعمال فى جميع اللهجات على الإطلاق ، إلا أن (بن) أكثر هما شيوعاً ومن أمثلتها:

١ — بن / وسط/ هجرن / قرناو(٦)

من وسط مدينة قرناء

---

(٢) RES 247/6

(٢) N 74/3

(٣) SH 20 (س٢)

(٤) SH 14 (س٢)

(٥) SH 14 (س٢)

(٦) SH 4 (ع)

٢ — بن / مجرن / صنعو / مجزن / لحيعثت / بن / سمهسماو(١)
(من مدينة صنعاء تقدم لحيعثت بن سمهسماء)

علی :

وهی فی جمیع اللهجات علی الإطلاق ، ولها أمثلة كثيرة منها :

١ — ذمحمی علی یمن وعلی شم(٢)
(المحمی من الجنوب والشمال)

وكثيراً ما تأتی فی النقوش السبئية مقرونة بالباء فی أولها ، ومجردة من (الياء) فی آخرها مثل

١ — ماقليهمو / بعل / وينهمو(٣)
(ماجليهمو ترتفعان علی أعنابهم)

٢ — بعل / حبشت / وعكم(٤)
علی قبيلة حبشت وعك

الكاف :

وتستعمل للأغراض والمعانی التالية :

١ — للتشبيه كأداة فی الأصل مثل :
كأحد(٥) = أی كرجل واحد

---

(١) SH 27 (س٢) والواو فی آخر الإسم فی (سمهسماو) و(صنعو) بدلاً عن الهمزة كما سبق بيانه فی باب الفعل .

(٢) SH 76

(٣) RES 4106/5

(٤) RES 3689/6

(٥) RES 3945/1

٢ — بمعنى (كى) إذا اقترنت بالفعل المضارع مثل :

وقهو / المقه / بمسالهو / كيفمن(١)

(أجابه المقه بما سأله كى يحميه)

٣ — بمعنى أنْ مثل : رايو / كنخنى / ظللن(٢)

(رأوا أنْ ذلك ظلماً)

٤ — بمعنى (لأجل) :

(أرخ / كالهسمن (٣) = فرض لإلههم)

٥ — للحال مثل : كتبعلهمو (٤) = حال بنائهم .

٦ — للملكية مثل : نفقن / كزيدال (٥) = أى التابوت الحجرى يخص زيد إل

الهاء :

وتقوم مقام الباء عند الحضرميين مثل :

امرس / هبنا / عقبتن(٦)

أمره ببناء العقبة ، وللهاء وجوه أخرى أوضحناها آنفاً

لن :

وتقوم مقام حرف الجر (من) وتتبعها فى الغالب : عد ، وعدى اللتان بمعنى (حتى) مثل :

لن / خلف / عرن / عد / خلف / مريب(٧) .

(من باب مدينة عران إلى باب مدينة مأرب)

لن / غيلم / عدى / شقرم (٨)

(من الأساس حتى القمة)

---

(١) CIS 401/3
(٢) R 401
(٣) RES 2993/4 2695/4
(٤) CIS 418/1
(٥) RES 4085/3
(٦) RES 2695/4 2993/4
(٧) CIS 418/1
(٨) RES 4985/3

هن :

وتأتى بمعنى (من) مثل :

هن / عسنم / عد / منعيم (١)

(من الأساس حتى القمة)

(حروف العطف)

وأهمها الواو وهى أنواع كما فى الفصحى:

١ - واو العطف

وتستعمل فى الإسم كما تستعمل فى الفعل كالعربية الفصحى مثل .

ا - دثا / وخرف (٢)

أى (موسم الربيع والخريف)

ب - بنى / وهشقر (٢)

(بنى وشيد من الأساس حتى القمة)

(٢) واو الإبتداء : وهو شائع فى كل اللهجات مثل :

ا - لأب ذال بدن وتشوق لقسيت (٤)

(المكان يخص أب من أسرة بدّان . وهو يبث شوقه لقاسيه)

---

(١) RES 2640/2

(٢) SH 28 (س٣) والدثاء موسم زراعى معروف فى شمال الجزائر وجنوبها .

(٣) SH 25 (س٣)

(٤) SH 252 (س)

ب - ليدع بن وهب وتشوق لابه[١]

(المكان يخص يدع بن وهب ، وشوقه لأبيه)

ج - ليعلى بن رش ذال حصد ووجم على هنا وعلى ثدى [٢]

(ليعلى بن رش من اسرة حصاد، وحزن على هانى. وعلى ثادى)

د - نفقن / كزيدال / ذسعرب / أمرن / وقليمتن/ كانيت/ الالت/ مصر / ويفقر / زيدال / بورخ / حتحر [٣]

(هذا ضريح زيدال الذى كان ينقل الميرة والبخور لهيا كل آلهة مصر ويفقر زيدال تأريخه : حتحر).

هـ - بمعنى بينما مثل :

نضو / جنا / هجرهمو / نشن / عد / هشرسهو / وهجرين / نشن / يهرم / موفطتهو [٤]

المعنى: أحرق جنأ مدينة نشأن أى سورها[٥] وكانت مدينة مشهورة تعرف

---

(١) 2H 246 (س)

(٢) SH 245 (س)

(٣) RES 3437/1—2

(٤) RES 3645/15

(٥) الجنأ السور من جنا جنوأ: اكب الرجل على الرجل يقيه شيئاً وفى الحديث: فطلق يجانىء عليها يقيها الحجارة أى يكب عليها، وجنأت المرأة على الولد أكبت عليه قال الشاعر:

بيضـاء صفراء لم تجنأ على ولد ... إلا لأخرى ولم تقعـد على نار

لسان : ١/٥٠

بخربة السوداء — حتى قراره ، بينما ، أو فى حين ، أن المدينة لم تحرق .

الفـــاء :

وتأتى بعد الشرط عند السبئيين والقتبانيين مثل :

(ا) هم / ال / تأخذ / خلت / نفسه(١)

(إذا لم يسلم نفسه فسيحل قتله)

(ب) همو / سيسلب كبرن / ... / فليعتنى / ملـكن(٢)

(إذا فقد الـكبير مكانته فإن الملك سيعنى بالأمر)

أو ، فاو :

وكلاهما بمعنى التخيير مثل :

(ا) ها / اسن / أو / هيت / انتثن(٣)

(سواء كان إنسان،أى رجل ،أو كانت إمرأة)

(ب) ول / يصدق / ... / فاو / عقبهو / فليصلح(٤)

...... أو ليصلح ولده

عم :

وتأتى بمعنى (مع) فى السبئية خاصة ، كما تأتى دائماً مقرونة بالباء مثل:

(ا) بعم / ثلثمان / أسدم(٥)

---

(١) RES 88/1

(٢) RES 3854/8

(٣) CIS 126/13

(٤) CIS 561/8—10

(٥) SH 27 (س٢)

مع ثلثمائة مقاتل

ب — كرب ال / بين / ومصر / بعمهو(١)

(كرب إل بيين [ملك سبأ] وشعبه معه)

ج — وكون / بعمهو / أعربن / ذابناو(٢)

(وكان معه العرب من قبيلة الأبناء(٣))

(١) 14 S_H (س٢)

(٢) 20 SH (س٢)

(٣) الأبناء : قبيلة تعرف اليوم بوادى السر فى مخلاف بنى حشيش شمال صنعاء والواو فى الأبناو كانت تستعمل عند السبئيين بدلا عن الهمزة كما سبق بيانه فى باب الفعل .

ادوات الشرط

ومنها : هم ، وهمو ، وكلاهما بمعنى (إن) الشرطية ، وأمثلتهما تنطبق تماماً على الأمثلة التى أوردناها فى كلامنا على الفاء .

أدوات النفى

ومنها : إل ، وتدخل على المضارع مثل :

إل / يمنعو(١) = أى لا يمنعو ن

إل / تفقد / بن / جيشهمو / غير / إسم / بن / خرلت(٢)

(ولم يفقد من جيشه غير رجل إسمه بن خرلت)

لم : مثل : لم يغتسل(٣)

ومن الحروف الأخرى التى وردت فى النقوش العربيــة الشمالية والجنوبية :

(١) أهن ، أيهن = بمعنى (كلما)

(٢) كل ، كن = بمعنى لمّا ، مثل:

ا – كل/دايو(٤) = أى لما رأوا

ب – كن / دعت / هجرن(٥)

(لمّا هاجم المدينة)

---

(١) GL 739/6

(٢) SH 38 (س٢)

(٣) SH 37 (س٣)

(٤) SH 43 (س٢)

(٥) Ph 135 يلاحظ أن حرف العلة لم يحذف مع واو الجمع .

حـ — كن / كون / بعلو(١)

(لما كان فوق . . .)

وجاءت (كل) بمعنى جميع أى بمعناها المفهوم اليوم مثل :

ا — كل / مبنى / وتصور(٢)

(كامل المبنى مع الصور)

ب — بكليتهمو ، كل / ساولت(٣)

(جميعهم ، الكل أبلغوا)

جـ — كلل سثرت(٤) = كل الأمنيات

(٣) بكن = بمعنى لأن مثل :

بكن / متعهو / المقه(٥)

(لأنه وقاه)

وبمعنى لكى إذا اقترنت بالفعل المضارع مثل :

بـكن / يفقلن(٦)

(لكى تثمر الأرض)

(٤) بذت ، لذت ، كذ ، كذم ، لكذ ، حج ، وكلها بمعنى (بكن) السالفة الذكر التى تعنى (لأن) أو (لمـّا) أو، شابه ذلك، وأمثلتها فى النقوش كثيرة .

---

(١) Hamelton : 9/7

(٢) CIS 212

(٣) SH 10 (س١)

(٤) SH 347 (١ص)

(٥) SH 3υ (س٢)

(٦) CIS ٤ٮ,10

الفصل الخامس

نماذج من النقوش الجنوبية ومعانيها

(نقوش حضرمية)



نقش رقم ١ = ك . سومبشون (ح)

١ ـ وسام بن حباس كبير رمى

٢ ـ مع سادات مدينة

٣ ـ مذاب قدموا تقرباً للإله سين = القمر ،معبود،مدينة مذاب

٤ ـ هذا المسند = النقش ، قرباناً

٥ ـ بمناسبة إنتهائهم من بناء

٦ ـ معبد سين وبعدان أقاموا بجانبه صرحاً

٧ ـ ومذبحاً وحائطاً بناحية

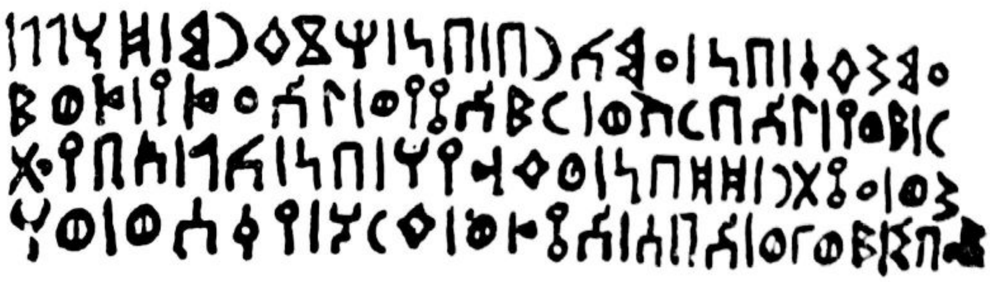
٨ ـ المدينة المسمى أرهان

٩ ـ وسداً لتحوير المياة

١٠ ـ لرى مزارع أرهان التابعة لمدينة مذاب

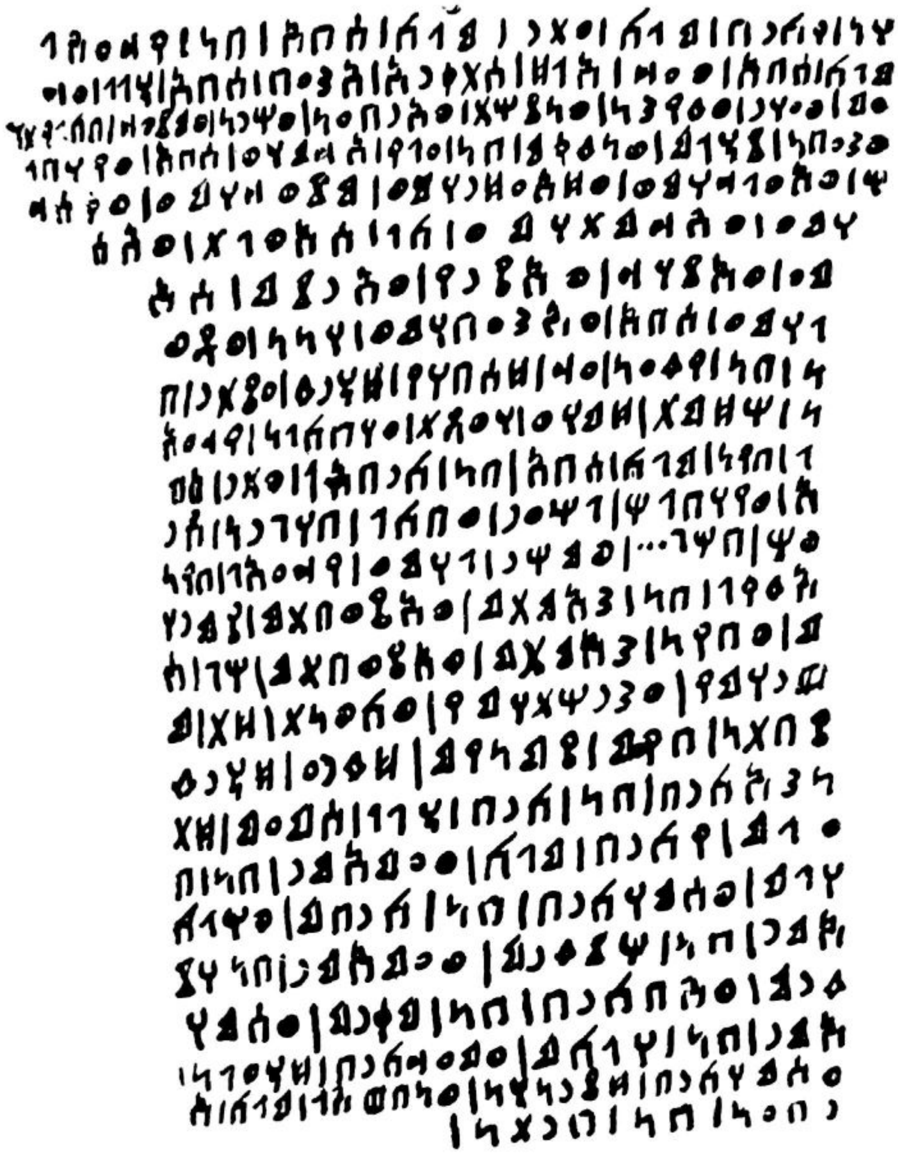
١١ ـ ويدعو بشريك رمى وإبنه

(نقوش سبئية قديمة)



نقش رقم ٢ = ٣ بروفسور لوندن(س١)

١ ـ عم شافق بن عم كرب بن حزفوم ذو خليل
٢ ـ من أتباع يدع إل ويثامر وكرب إل (كتب هذا) بمناسبة
٣ ـ أن جاد عثتر معبود قبيلة ذيبان ــ أرحب على جميع أراضى عثتر
٤ ـ ومنحها سقياً متوالياً أفادهم فى موسمى الخريف والدثاء وعاد عليهم
بالرى والشبع .



نقش رقم ٣ = SHlo (س ١)

١ - إن يكرب ملك وتار ملك سبأ (٥٤٠ - ٥٦٠ قم) بن يد

٢ - ع إل بيين ملك سبأ (٥٦١ - ٥٤٠ قم) أبلغ قبـــائل سبأ خليل ، وغانم ، و

٣ - دوم وعاهر وفيشان ونزحت وأربعان وحران ورؤساءها جميعا ، وقبيلة زخل

٤ - م ونفقم بن على عبيد سبأ ويهيلح وأولادهم

٥ ـ من ذكور وأناث ورؤساء ومرؤوسين وعبيد ؛ أُبلغو جميعا
٦ ـ وأُسمعوا وأُلزموا باتباع ما جاء فى هذا البلاغ
٧ ـ لقد أُبلغ شُعب سبأ بجميع فروعه وشُعَبه المنتشرة من
٨ ـ يفعان إلى ذوسبهى، وذلك فى شهر داو من سنة عثتر بن
٩ ـ حذمت ؛ أُبلغوا جميعاً بما سبق أن أوصى به يدع إل بيّ
١٠ ـ ين ملك سبأ بن كرب إل وتار ، شعب سبأ ويهباح
١١ ـ بمدينة صرواح عندما ..
١٢ ـ سن لهم ضرائب غلال الأرض والتجارة
١٣ ـ حسبما وضحه وبينه
١٤ ـ كما بين فيه قانون الخدمة العسكرية . وكان زبر هذا
١٥ ـ بيوم ثمانية من شهر ذ ... من عام ن
١٦ ـ شأ كرب بن كرب خلير . سمع وعلم (أى شهد) يكـ
١٧ ـ رب ملك، وعم أمار بن باهلة وسمهكر
١٨ ـ ب بن كريم وهلك أمار بن حزفر و
١٩ ـ عم أمار بن حزفرم وأبو كرب بن مقرم
٢٠ ـ وسمه أمار بن هلكم ومعدى كرب ذو
٢١ ـ خولان وسمكهرب ذو ثوران ونبط إلـ
٢٢ ـ ملك أربعان بن برتان .

(نقش سبئى متأخرة)



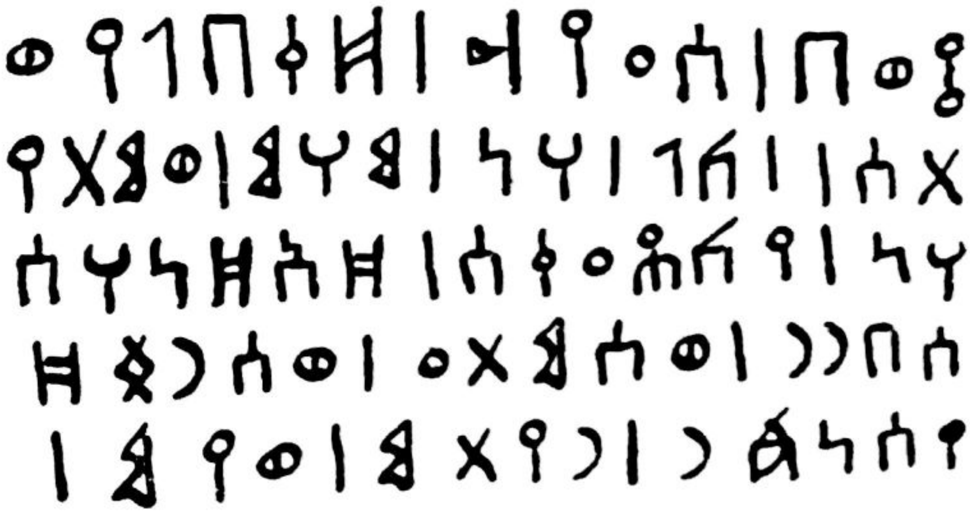
نقش رقم ٤ = SH 34 (ص ٣)

١ — ريمان ذو حزفر وعنان
٢ — قدما تقرباً للإله المقه بعل قبيلة أوام
٣ — صنماً من الذهب (البرونز)
٤ — من ملكه (أى ريمان) الخاص، حمداً لما جاد به
٥ — عليه من الوقاية والنصر
٦ — والغنائم الوافرة فى كل غزوة قام بها مع
٧ — سيده شمر يرعش ملك سبأ وذو
٨ — ريدان وحضرموت ويمنات
٩ — لأنه مكنه من العودة بسلام وصحة جسد
١٠ — سيده شمر يرعش ومعه مالك بن كلاع
١١ — ملك الأزد من حملتين عسكريتين قاما بها
١٢ — ووصلا فيها إلى قط وصف وكوك
١٣ — مملكتى فارس وأرض تنوخ، فحمداً للمقه إذ أتاح
١٤ — له العودة بسلام وعافية، وحمداً
١٥ — لما مكّن به المقه سيده شمر يرعش
١٦ — من دخول مدينة صعدة
١٧ — وأرض خولان. وهو يرجو المقه
١٨ — أن يديم شمر يرعش أربعين عاماً
١٩ — وأن يجود عليه وعلى أرضه أرض سبأ
٢٠ — بالأمطار المتتابعة والسلام الدائم
٢١ — وليستمر المقه معافياً لعبده
٢٢ — ريمان ذو حزفر وعنان.

الفصل السادس

نماذج من النقوش الشمالية ومعانيها

(معينى شمالى)



نقش رقم ٥ = SH03 (مش)

١ – يحشوب = يحضب سعيد ذو قلبي

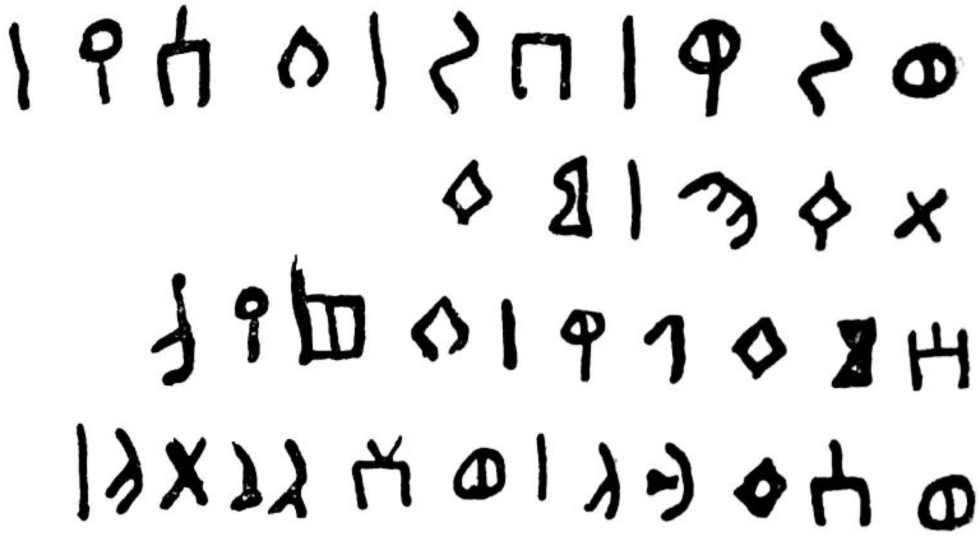
٢ - اوقف هذه المهام = الوثائق (المتعلقة بممتلكاته)

٣ – فى حمى الإله . . .

٤ – سائلاً إياه أن يحميها

٥ – من كل يد عابثة وأن يحمى دائماً (ضيعتيه) ريم ويام

(نقوش دادانية)



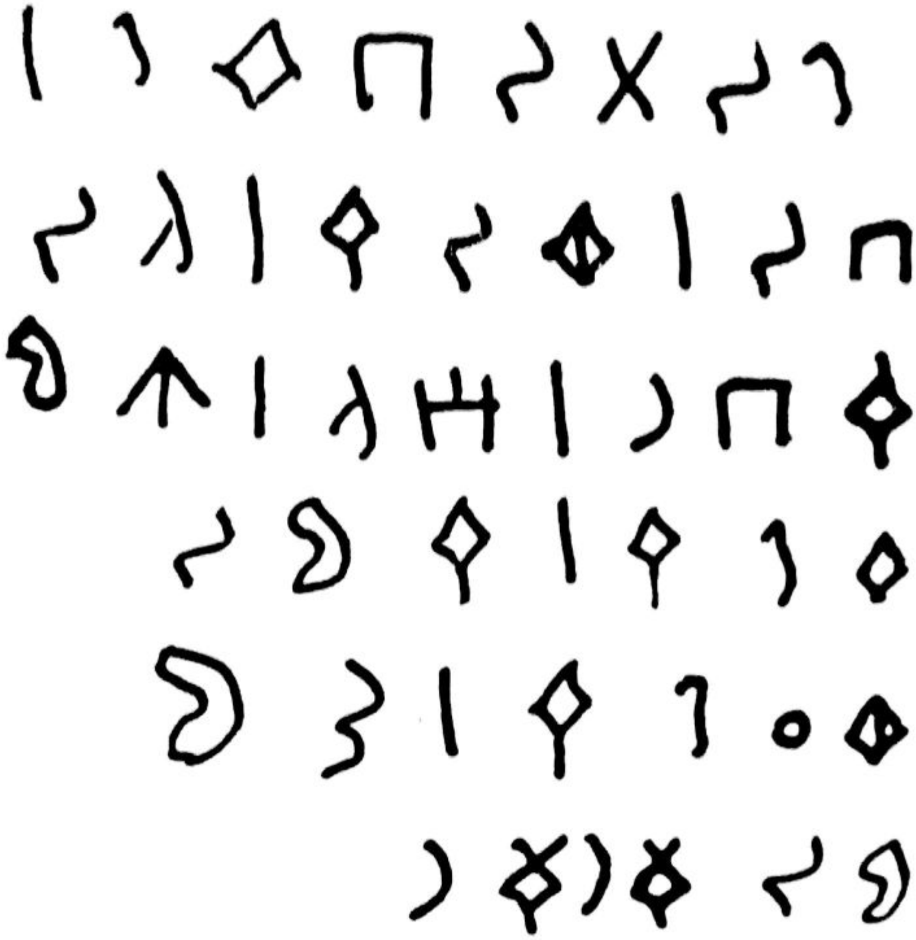
نقش دادانى رقم ٦ = SH84 (د)

١ — وانى بن فاسى

٢ — الذى يثق مع (فى)

٣ — ذو العلاه = الله ، ويستمد رضاه

٤ — لسعادته بدنياه وآخرته



نقش دادانى رقم ٧ = SH76 (د)

١ — لنتان بعل

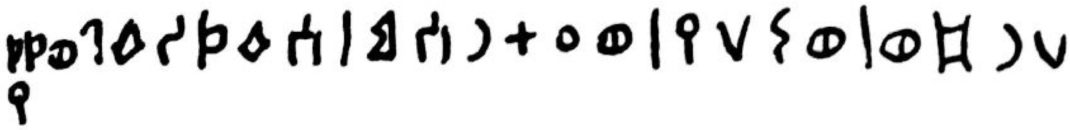
٢ — بن وانى هذا

٣ — القبر ، دام

٤ — محياً على = من يمينه

٥ — وعلى = ومن شماله

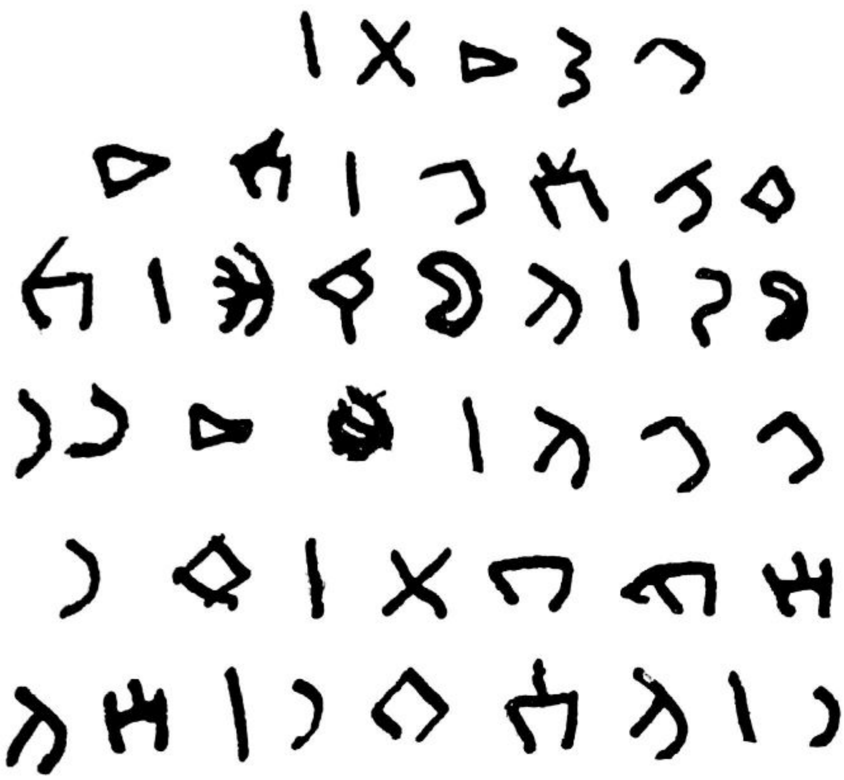
٦ — من الشياطين



نقش دادانى رقم ٨ = sH 257 (د)

يارضى ، ويانهى ، وياعتر سم ، ساعدونى على حى .

(نقوش لحيانية)



شاهد قبر لحيانى رقم ٩ = sH 56 (ل)

١ — كتب هذا شيعة = أتباع

٢ — على إل كهان

٣ — الذى قعد كله = مات

٤ — فياقوة ذو غبت

٥ — إمنعى من يحاول شراً أو عبثاً بهذا

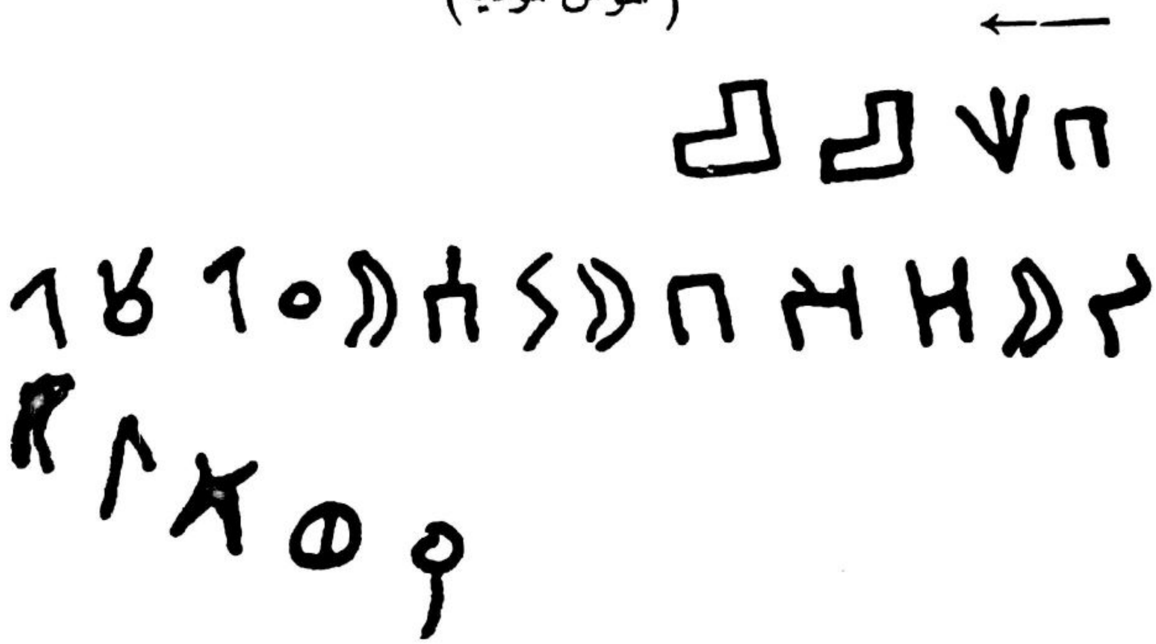


نقش لحياني داداني رقم ١٠ = SH 180 (لد)

بحاش من لله رتبه = أي أوقفه

والراتب حتى اليوم يقصد به في بعض اللهجات العربية وبالأخص لهجة صنعاء الوقف أو الصدقة الجارية .

(نقوش ثمودية)



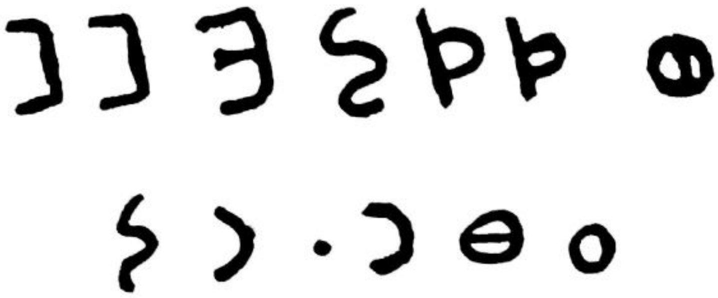
نقش ثمودى تيماوى رقم ١١ = SH 129 (ثت)

اذباب بن حجاج من قبيلة سامع إل عبدت صلم لتسوى



نقش ثمودي نجدي رقم ١٢ = SH 237 (ثن)

يارضا هب لأفاف حزناً وعاراً



نقش ثمودى نجدى رقم ١٣ = SH 326 ، WR 150 (ثن)

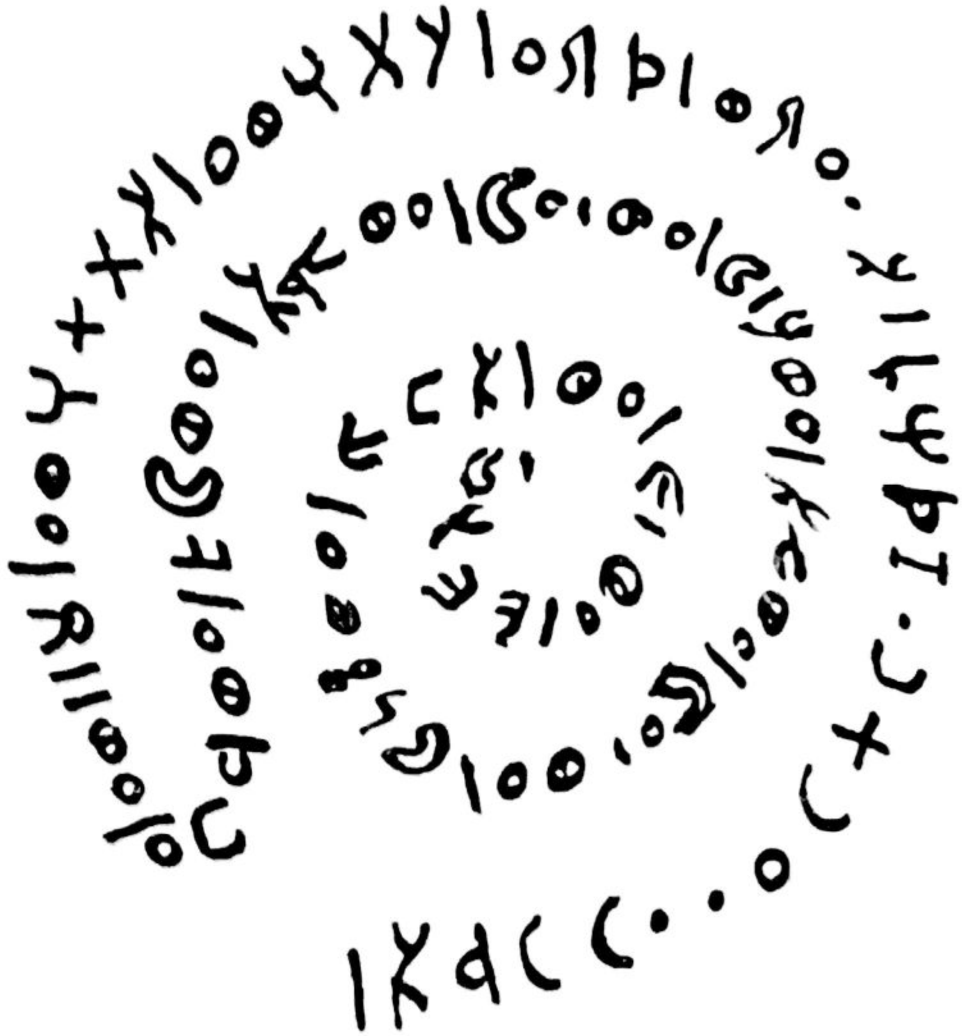
حو٠ا بنت رشا تود فم الحبيب



نقش ثمودى حجازى رقم ١٤ = SH 242 (ثغ)

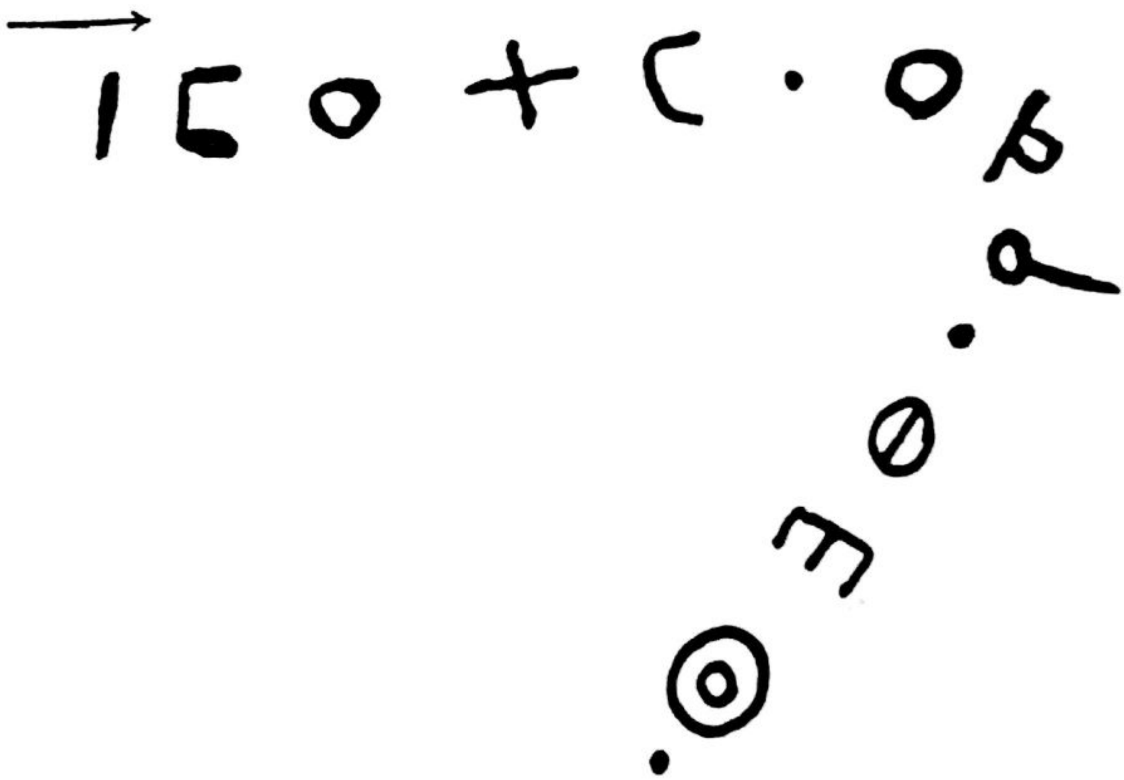
ود فا رخثام

(نقوش صفوية)



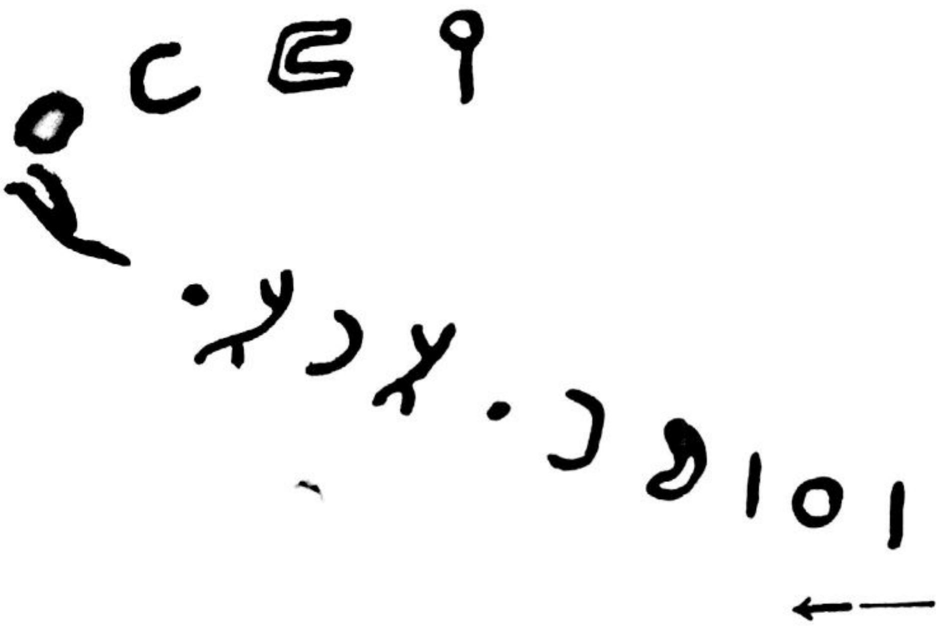
نقش صفوى رقم ١٥ = SH301 (ص)

لأدربن نعرت بن زيد من أسرة أنعم ، وندم على أخيه وعلى أخته
وعلى صليل وعلى عبد وعلى كام وعلى إياس وعلى مالك وعلى إياس وعلى
معن وعلى مغيث وعلى حب إل وعلى حان وعلى كحسمان .



نقش صفوى رقم ١٦ = sH 313 (صٍ)

لبجة بن عدى وحجن = من الحج



نقش صفوى رقم ١٧ = sh 319 (ص)

لجلاّم بن أب أنس ورعى = من الرعى

هذا المكان أو النقش يخص جلاّم بن أبي أنس ، وقد رعى .



نقش صفوى رقم ١٨ = SH 320 (ص)

[لـ] ذكر اله [الله] سالماً .

(قائمة المراجع)

١ — المراجع الأجنبية :

B : A.F.L. Beeston : Adescriptive Grammar of Epigraphic South Arabia, London, 1962.

CAS : W. Caskel : Lihyan and Lihanish, 1953 (From WR)

CIS : Carpus Inscription Semiticarum IV, 1949 (From WR).

D : Charles M. Daughty : Dachments Epigraphiguess Rechillis dams. Le Nord de l'Arabie, Paris, 1884 (From WR).

DU : Rene Dussaud : La Pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam, Paris 1955 (From WR).

EU : Julius Euting : Tagbch Inner — Arabic Leiden, 1896 (From WR).

F : A. Fakhri · An arcaeological Joury to Yemen, 1952.

GI : Eduard Glazer

GR : Grimme Neubearbcitung der witchtigeren Didnaischen un Lihiaschen Inschriften, 1937 (From WR).

Hô : Maria Hoefner : Altsuedarabisch Grammatik, Lipzig, 1943, Paris (From WR).

Hu : Charles Huber : Journal d'un Voyage en Arabie, Paris, 1819 (From WR).

J. NSI : A. Jamme : New Sabean Inscriptions From South Arabia, 1968.

J. Th. : A. Jamme : Thamudic Studies, Washigton Dc. 1967.

J. SAF : A. Jamme Safaitic, Washington D.c. 1967.

JS : A. Jaussen and D. Savignac : Mission Archaeologique en Arabie, Paris 1904, 1914 (From WR).

M : D.H. Muller : Epigraphische Denk Moeler aur Arabien, Vinna, 1889. (From WR).

Mus : Aois Musil : Th. Northern HeJaz, New York, 1926.

N : Kh. Y. Nami

الدكتور خليل يحي نامى : نشرات كلية الآداب — جامعة القاهرة .

PH : H. St. J.B. Philby : The Land of Madran, London, 1957.

PHD : P.S. Parr, G.L. Harding and J.E. Dayton : Preliminary Survey in NW Arabia, Univeısity of London, 1968.

PIR : J. Prinni ; Paleographie des inscriptions Sud-arabes (From WR).

R : G. Ryckmanz : Le Museon, Lovain (From PHD).

RES : Repertoire De Epigraphie Semitique, 1935 (From B).

SHI : A.H. Sharafaddin : Selected Arabic Inscriptions (SAI)

أحمد حسين شرف الدين : مختارات من النقوش العربية القديمة (مخطوط).

UDB : Van Den Branden : Les texts Thamadean de Philby (From WR).

WR : F.r. Winnet and W.L. Reed : Ancient Records From North Arabia, Toronto Press. 1962.

٢ — المراجع العربية :

آداب : تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ، القاهرة ، مطبعة الإستقامة سنة ١٩٥٠ .

أصنام : الأصنام لأبي المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي ، القاهرة ، سنة ١٩٦٥

حتّي : العرب قبل الإسلام لفيليب حتّي ، بيروت ، دار الكشاف للطباعة والنشر ، سنة ١٩٥٢

لسان : لسان العرب لابن منظور ، بيروت ، دار بيروت ، سنة ١٩٦٣

مفصّل : المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ، بيروت ، سنة ١٩٦٦ ؛

تاريخ : تاريخ اللغات السامية للدكتور إسرائيل ولفنسون ، مطبعة الاعتماد بالقاهرة ، سنة ١٩٢٩

فلسفة : الفلسفة اللغوية لجرجي زيدان.

(خـاتمة)

وبعد ، فما هذا الكتاب إلا محاولة لوضع اللبنة الأولى فى صرح دراساتنا العامة لتاريخ لغتنا العربية المجيدة : أصولها ، وقواعدها ، ولهجاتها فيما قبل عصر المعلقات ، بل فى تاريخها الأبعد والأعمق ، وهى محاولة ، لم أكن المجلّى ولا المصلّى فى مضمارها ، بل لقد سبقنى إليها عدد من المستشرقين السابقين ، أمثال ليتمان ، وريكمانز ، وجلازر ، وهومل ، وردو كاناكس ، وماريا هوفنر ، والمعاصرين أمثال . جام ، وبيستون ونامى ، ووينت ، وفان دن براندن ، إلا أن كل واحد من هؤلاء كان يقتصر بحثه على ناحية واحدة من النواحى أو لهجة من اللهجات .

ولهذا ، فيجدر بى - وأنا أقدم للقارىء هذه الدراسة العامة - أن أشكر كل أولئك الذين ساهموا فى البحث والتعرف على لغتنا العربية فى ماضيها السحيق ، كما أشكر المؤسسات العلمية فى أوربا وأمريكا ، تلك المؤسسات التى أتاحت لرجالها كل الفرص ، وقدمت لهم كل العون ، وسخرت لهم كل الإمكانيات ، فجابوا أرض الجزيرة العربية نجادها ووهادها ، ثم عادوا إلى أوطانهم يهذبون تقاريرهم وينمقون أبحاثهم .

أما بالنسبة لبحثى هذا ، فاذا كان هنالك شىء من القصور أو التقصير ، فليتذكر القارىء أنه مجرد جهد فردى بحت ، سواء من الناحية المادية أو الأدبية ، إلا أنه جهد استمر سنوات وسنوات ، وتخللته رحلات ورحلات ، واعتورت طريقه ، لولا عون الله ، عقبات وعقبات ، ذلك لأننا - وهذا شىء بديهى ومؤسف فى نفس الوقت - لم نبلغ من النضج العلمى الدرجة التى يكون لنا من المؤسسات العلمية من يقدم لنا ولشبابنا الناهض العون السخى فى مجال البحث العلمى الباليوغرافى الذى هو مصدر هام

من مصادر تاريخنا ولغتنا وحضارتنا ، بل على العكس من ذلك ، فإن الشاطر فينا ، والناجح من بيننا ، والذى قد يسعفه الحظ لتخطى صعاب التحضير ، ومعضلات الطبع ، ومشاكل التوزيع ، قدلايسعفه ثانية لينجو من حبائل الكتبيين وغوائل الناشرين . أما من قدر له أن ينجو من هـذا وذاك فلن يقدر لكتابه أن ينجو ممن لايراعى فى أمانة النقل إلاّ ولا ذمة ، ولا تأخذه بحقوق النشر والتأليف أية شفقة أو رحمة .

ولهذا ، يجدر بى أن أسجل بهذه المناسبة تقديرى واحترامى لأولئك الإخوان الأجلاء من الباحثين العرب الذين لم تثن من عزمهم تلك الصعاب ولم تفت من عضدهم تلك المعضلات ، بل مازالوا - رغم ذلك كله - على درب البحث سائرين ، وعلى مايحفّه من مخاطر وأشواك مثابرين .

هذا ، وإن النهضة العلمية التى تشهدها جزيرتنا العربية ، والتى يحمل لواء مسيرتها صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ، والتى تشيّدمؤسساتها بعزم ، ويشجع روّادها بسخاء ، لجديرة بأن تبعث الأمل فى نفس كل باحث عربى مسلم لمستقبل ناهض مزدهر ، إنشاء الله.

القاهرة فى ٢٣ يناير سنة ١٩٧٥

(المؤلف)

كتب أخرى للمؤلف

١ ـ اليمن عبر التاريخ.

٢ ـ تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن.

٣ ـ دراسات في أنساب قبائل اليمن.

٤ ـ دراسات في الأدب اليمني المعروف بالحُمينى.

٥ ـ Yemen : Arabia Felix

٦ ـ دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية.

٧ ـ المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية.

٨ ـ رحلة إلى المغرب العربي.

٩ ـ اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام.

١٠ ـ تأملات في تراثنا الإسلامي.

١١ ـ النجديات : مجموعة مقالات ومنظومات.

١٢ ـ أمهات المؤمنين.

مطابع الفرزدق التجارية - الرياض

المعذر ٤٨٢٤٩٨٣
٤٨٢٤٨٦٥
الملز ٤٧٨٨٥١٠